الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17946 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الخميس 17 ربيع الآخر 1447 هـ | 9 تشرين الأول 2025 م

لافروف: علاقات موسكو ودمشق راسخة

2

سوريا ترحب بوقف إطلاق النار في غزة

العملة الجديدة.. خطوة نحو التحديث النقدي

9

طالبات حمص يكشفن فشل الواقع التعليمي

6

رواتب المتقاعدين.. معاناة متفاقمة

9

مستقبل الوظيفة العامة بمشاركة الجميع

4

استرداد الأصول المنهوبة.. الطريق إلى اقتصاد عادل

8

سوق العمل السياحي.. من المسوول عن الفوضى؟

10

استراتيجية شاملة لإحياء مطابع مؤسسة الوحدة

4

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17946
الخميس 17 ربيع الآخر 1447 هـ
9 تشرين الأول 2025 م

سوريا ترحّب بوقف إطلاق النار في غزّة وتدعو لمرحلة جديدة من الاستقرار

الثورة:

رحبت وزارة الخارجية والمغتربين في الجمهورية العربية السورية، بالإعلان عن وقف إطلاق النار في قطاع غزة، معربة عن أملها في أن يسهم هذا الاتفاق في وضع حدٍّ لمعاناة المدنيين الفلسطينيين وفتح المجال أمام الجهود الإنسانية والإغاثية العاجلة، مؤكدة أن هذه الخطوة تمثل مدخلاً ضرورياً نحو استقرار إقليمي أوسع.

وأكد البيان الرسمي الصادر عن الوزارة أن سوريا تثمّن الجهود والوساطات التي قامت بها كل من دولة قطر وجمهورية تركيا وجمهورية مصر العربية والولايات المتحدة الأمريكية، والتي أفضت إلى التوصّل لهذا الاتفاق بعد أسابيع من المفاوضات المكثفة.

واختتم البيان بالتأكيد على أن تحقيق السلام في المنطقة لن يكون ممكناً دون إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة دولة فلسطينية مستقلة، معتبرة أن وقف إطلاق النار خطوة أولى في طريق طويل نحو العدالة والاستقرار في الشرق الأوسط.

وكانت نقلت القناة «12» العبرية عن مصادر في مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أن وقف إطلاق النار لن يُنفَّذ قبل مصادقة الحكومة عليه رسمياً، مشيرة إلى أن التصويت على الاتفاق سيتم خلال جلسة حكومية مقررة مساء الخميس.

ومن المتوقع أن يتضمّن الاتفاق عملية تبادل أسرى بين الجانبين، إذ نقلت وكالة رويترز عن مسؤول إسرائيلي أن إطلاق سراح المحتجزين الإسرائيليين من غزة قد يتم يومي الأحد أو الاثنين المقبلين، في حين تعمل الجهات المعنية على تحديد قوائم الأسرى الفلسطينيين الذين سيُفرج عنهم ضمن المرحلة الأولى من التنفيذ.

وفي السياق ذاته، صرّح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أنه يعتزم زيارة إسرائيل قريباً لإلقاء خطاب في الكنيست بعد تثبيت الاتفاق، مؤكداً أن هذه الخطوة تمثل بداية جديدة لإنهاء الحرب وبدء مسار سياسي مختلف في المنطقة.

وكانت أكدت «حركة حماس» أن الاتفاق يقضي بإنهاء الحرب وانسحاب الجيش الإسرائيلي من القطاع وفتح الممرات الإنسانية وتبادل الأسرى، فيما أعلنت دولة قطر أنها ساهمت بالتنسيق مع مصر وتركيا والولايات المتحدة في صياغة بنود وآليات تنفيذ المرحلة الأولى من الخطة الأمريكية، التي تهدف إلى وقف الحرب وتهيئة الأرضية لإعادة الإعمار واستقرار الأوضاع الإنسانية.

لافروف: علاقات موسكو ودمشق راسخة والشرع شريك في المرحلة الجديدة

الثورة:

أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن العلاقات بين روسيا وسوريا تقوم على أسس من الصداقة المتبادلة والثقة التاريخية، وليست قائمة على المصالح أو الانتهازية السياسية، مشيراً إلى أن موسكو تتواصل بشكل مباشر ومستمر مع القيادة السورية الجديدة بقيادة الرئيس أحمد الشرع.

وأوضح لافروف، في مقابلة مع برنامج «نيوزميكر» على قناة RT، أن الرئيس فلاديمير بوتين أجرى اتصالاً هاتفياً مع الشرع لبحث سبل تعزيز التعاون الثنائي، وأن وفداً روسياً موسعاً زار دمشق مطلع العام الجاري لإعادة تقييم المشاريع التي أطلقت في عهد النظام البائد، بهدف تحديد ما يمكن تطويره أو استمراره بما يتناسب مع أولويات المرحلة الجديدة.

وأشار الوزير الروسي إلى أن اللقاءات المتكررة بين الجانبين، سواء في موسكو أو أنطاليا أو نيويورك، تؤكد متانة العلاقات الثنائية وتنامي الحضور السوري على الساحتين الإقليمية والدولية، ولاسيما بعد الكلمة التي ألقاها الرئيس أحمد الشرع أمام الدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة، والتي وصفها لافروف بأنها «كلمة تاريخية أعادت لسوريا مكانتها الطبيعية».

وتحدث لافروف عن الزيارة المرتقبة للرئيس الشرع إلى موسكو للمشاركة في القمة الروسية العربية المقررة في 15 أكتوبر الجاري، معتبراً أنها ستكون محطة محورية لتعزيز التعاون الاستراتيجي ومناقشة ملفات الأمن والتنمية والطاقة، إلى جانب توسيع التنسيق السياسي في القضايا الإقليمية.

وأكد أن روسيا مهتمة باستمرار مشاريعها مع سوريا في مجالات الصناعة والزراعة والطاقة، مشدداً على أن الوجود الروسي في سوريا لم يعد ذا طابع عسكري صرف، بل يتجه نحو البعد الإنساني من خلال إنشاء مركز لتوزيع المساعدات إلى الدول الإفريقية عبر الموانئ السورية، بما يعكس تحول الدور الروسي نحو دعم التنمية والاستقرار الإقليمي.

وفي معرض حديثه عن التطورات الإقليمية، أوضح لافروف أن موسكو تتفهم المخاوف الأمنية الإسرائيلية، لكنها ترفض أي ترتيبات تمس وحدة الأراضي السورية، مؤكداً أن «الضمان الحقيقي للاستقرار في المنطقة هو بقاء سوريا موحدة وقادرة على حماية سيادتها». كما حذر الوزير الروسي من محاولات بعض الأطراف استغلال الملف الكردي لإثارة الانقسامات، مشيراً إلى أن «اللعب على وتر الانفصال أو الحكم الذاتي قد يؤدي إلى تفجير الوضع في دول أخرى من المنطقة».

واختتم لافروف حديثه بالتأكيد على أن وحدة سوريا واستقرارها تمثلان مصلحة لجميع دول المنطقة، مؤكداً أن موسكو ستواصل دعم دمشق في مسارها نحو بناء دولة قوية، قادرة على تحقيق العدالة والتنمية وحماية مصالح شعبها.

وفي سياق مواز، أبدت وزارة الخارجية الروسية تفاؤلها بمستقبل العملية السياسية في سوريا عقب انتخاب مجلس الشعب الجديد، مؤكدة أن هذه الخطوة تمثل مرحلة مفصلية في مسار بناء مؤسسات الدولة وتعزيز الاستقرار الداخلي.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، في مؤتمر صحفي بموسكو، إن روسيا تنظر إلى الانتخابات الأخيرة بوصفها «تعبيراً عن إرادة السوريين ورغبتهم في ترسيخ مؤسساتهم الوطنية بعد سنوات الحرب»، مضيفة أن تشكيل المجلس الجديد» من شأنه أن يطلق ديناميكية سياسية تسهم في بناء نظام حكومي فعّال يلبي تطلعات جميع فئات الشعب السوري». وشددت زاخاروفا على أن موسكو تأمل أن تكون الدورة البرلمانية الجديدة أكثر تمثيلاً وعدلاً، وأن تسهم في تعزيز الانسجام الوطني وحماية حقوق جميع المواطنين «بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو القومية»، مؤكدة أن الاستقرار في سوريا لن يتحقق إلا من خلال «حوار وطني واسع يحافظ على وحدة البلاد وسيادتها».

كما عبّرت المسؤولة الروسية عن قلق بلادها من التوترات المتقطعة داخل الأراضي السورية، لكنها أشادت بما وصفته بـ»الإرادة السياسية الجادة لدى القيادة السورية في إنهاء العنف والمضي نحو مصالحة شاملة»، داعية جميع الأطراف إلى الحفاظ على مناخ التهدئة ومنع أي تصعيد جديد.

وشهدت الانتخابات البرلمانية السورية، مشاركة واسعة من أعضاء الهيئات الناخبة البالغ عددهم نحو 14 ألف شخص، حيث تنافس 1578 مرشحاً، بينهم 14 في المئة من النساء، على 140 مقعداً من أصل 210، فيما سيُعيّن الرئيس أحمد الشرع الثلث المتبقي وفق أحكام الإعلان الدستوري الجديد.

وكانت هذه الانتخابات أول استحقاق ديمقراطي يُجرى في ظل النظام السياسي الجديد بقيادة الرئيس أحمد الشرع، ما يجعلها الركيزة الأولى لإعادة بناء المؤسسات الدستورية بعد سنوات الحرب والفوضى، فهي تنقل البلاد من مرحلة الشرعية الثورية إلى شرعية دستورية منتخبة تُعبّر عن إرادة الشعب لا عن إرادة الحاكم.

انطلاق المرحلة الرابعة من عودة النازحين السوريين من لبنان

الثورة - أسماء الفريح:

انطلقت اليوم المرحلة الرابعة من العودة المنظمة للنازحين السوريين من طرابلس شمال لبنان باتجاه معبر العريضة بتنظيم من الأمن العام اللبناني، وذلك في إطار الجهود الرامية إلى تسهيل عودة النازحين السوريين إلى بلادهم.

وذكرت الوكالة اللبنانية للإعلام أن القافلة ضمت عدداً كبيراً من السوريين الذين حضروا مع أمتعتهم، مشيرة إلى أنه تم توفير كل التسهيلات اللوجستية وإعفاء جميع المغادرين من الرسوم لتسهيل إجراءات العودة.

وأوضحت أن العودة المنظمة تمت بالتنسيق مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين (UNHCR)، والمنظمة الدولية للهجرة (IOM)، والصليب الأحمر اللبناني، وعدد من المنظمات الإنسانية المعنية.

وأضافت أن القافلة تمثل خطوة مهمة في جهود تسهيل عودة السوريين إلى بلدهم، وتأكيد على التزام الحكومة اللبنانية توفير الدعم اللازم لكل السوريين.

وفي هذا الإطار، أوضحت ليزا أبو خالد المسؤولة الإعلامية في المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، أن «اليوم نشهد في طرابلس عودة 163 لاجئاً سورياً إلى بلادهم ضمن الدفعة الرابعة، وذلك بالتعاون مع منظمة الهجرة الدولية والأمن العام اللبناني».

وأضافت: أن «اللاجئين العائدين يتوجهون إلى مناطق إدلب وحمص في سوريا، ومنذ بداية عام 2025 عاد نحو 300 ألف لاجئ سوري من لبنان إلى سوريا، سواء عبر البرنامج المدعوم من الأمم المتحدة أم من خلال عودات فردية سابقة لانطلاق البرنامج في الأول من تموز».

وكشفت أبو خالد أن «نحو 180 ألف لاجئ أبدوا رغبتهم بالعودة إلى سوريا ضمن البرنامج الأممي، ومن المتوقع أن يتجاوز عدد العائدين 400 ألف لاجئ مع نهاية العام الحالي».

وفي الـ 29 من تموز الماضي، انطلقت المرحلة الأولى من خطة الحكومة اللبنانية لعودة النازحين السوريين بالتنسيق بين المديرية العامة للأمن العام اللبناني والدولة السورية، وذلك عبر مركز المصنع الحدودي.

ووافق مجلس الوزراء اللبناني في الـ 17 من حزيران الماضي على خطة قدمها نائب رئيس الحكومة طارق متري تتعلق بملف إعادة النازحين السوريين، حيث جرى التأكيد على عودتهم عبر عدة مراحل، على أن تنجز المرحلة الأولى قبل انطلاق العام الدراسي مطلع أيلول الماضي من دون القدرة على تحديد الأعداد، التي يتوقع أن تتراوح بين 200 و300 ألف، على أن تكون الخطة منظمة.

وأكدت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في بيان لها في أيلول الماضي أن عودة مليون سوري إلى بلادهم في غضون تسعة أشهر فقط، بالإضافة إلى عودة 1,8 مليون شخص آخرين من النازحين داخلياً إلى مناطقهم الأصلية، يُشير إلى الأمل الكبير والتوقعات العالية التي يعقدها السوريون بعد الانتقال السياسي الذي شهدته البلاد.

ودعت المفوضية المجتمع الدولي إلى رفع مستوى دعمه لوضع حد للمعاناة والنزوح اللذين طالا ملايين السوريين ممن أجبروا على الفرار من ديارهم خلال السنوات الـ 14الماضية، ومساعدة البلاد على إعادة الإعمار.

كما كشف استطلاعٌ أجرته المفوضية في وقت سابق حول تصورات ونيات العودة أن أغلبية اللاجئين السوريين «80٪» في الأردن ولبنان ومصر والعراق يرغبون في العودة إلى ديارهم يوماً ما، و»18 ٪ « خلال العام المقبل، وقالت إنه ومع ذلك، فإنه لا يمكن تحقيق العودة المستدامة وإعادة الإدماج إلا من خلال استثمارات موجهة بشكل أكبر في مناطق العودة.

بارزاني يوجّه بوصلة الأكراد نحو دمشق ليكونوا شركاء في مستقبل بلادهم

الثورة - إيمان زرزور:

مثلت تصريحات رئيس إقليم كردستان العراق، نيجيرفان بارزاني، الأخيرة بشأن الشأن السوري نقطة تحوّل لافتة في الموقف الكردي الإقليمي، إذ لم يسبق أن دعا مسؤول كردي بهذا الوضوح إلى العودة السياسية إلى دمشق، وفتح مكتب رسمي للأكراد السوريين هناك.

تأتي هذه الدعوة في مرحلة شديدة الحساسية من عمر الدولة السورية الجديدة، حيث تتقاطع ملفات الحوار الداخلي مع الجهود الإقليمية لإعادة رسم التوازنات السياسية بعد الحرب.

في خطابه خلال منتدى معهد الشرق الأوسط للأبحاث في أربيل، اختار بارزاني لغة حاسمة حين قال إن سوريا تمرّ بـ»فرصتها الأخيرة»، موجهاً رسائل متعددة الاتجاهات، فمن جهة، حمّل الأكراد السوريين مسؤولية اتخاذ قرار وطني مستقل، ودعاهم إلى الكفّ عن انتظار الحلول الدولية.

ومن جهة أخرى، وجّه إشارات إيجابية إلى دمشق تؤكد أن أربيل تنظر إلى الدولة السورية بوصفها مركز الحل وليس العقبة أمامه، وهذا التحوّل في الخطاب يعكس إدراكاً كردياً متزايداً بأن استمرار الانكفاء في شمال شرقي سوريا، تحت مظلة عسكرية أو خارجية، لم يعد مجدياً، وأن الانخراط السياسي هو السبيل الوحيد لضمان المكاسب التي تحققت خلال سنوات الحرب.

لم يكتفِ بارزاني بالدعوة إلى الحوار، بل قدّم تصوراً صريحاً لطبيعة النظام السياسي الذي يراه مناسباً لسوريا الجديدة، مؤكداً أن «الحكم المركزي لم يعد قابلاً للحياة في بلد متعدد المكونات»، هذا الطرح، وإن كان يتماهى مع الخطاب الكردي التقليدي حول اللامركزية، إلا أنه هذه المرة جاء بمنطق وطني جامع لا ينادي بالانفصال، بل بإعادة توزيع السلطة ضمن الدولة الواحدة.

تلك المقاربة تلتقي إلى حدّ كبير مع الخط السياسي الذي أعلنه الرئيس أحمد الشرع في خطاباته الأخيرة حول بناء دولة المواطنة وتكريس التعددية السياسية، ما يجعل دعوة بارزاني تبدو أقرب إلى دعم مسار سياسي سوري داخلي أكثر منها مبادرة خارجية.

منذ سنوات، التزمت حكومة إقليم كردستان سياسة الحذر في مقاربة الملف السوري، خوفاً من التورط في صراع إقليمي معقد، إلا أن خطاب بارزاني الأخير يعكس تحوُّلا نحو الانخراط البنّاء، وتبنّي موقف أكثر وضوحاً في دعم الحوار بين دمشق والأكراد السوريين.

ويبدو أن هذا الموقف نابع من إدراك متزايد لدى أربيل بأن استمرار التشتت الكردي في سوريا يفتح المجال أمام تدخلات حزب العمال الكردستاني، وهو ما حذّر منه بارزاني صراحة، حين قال إن «تدخل الحزب يمنع أي تقدم سياسي ويُبقي المنطقة رهينة الصراع».

التحذير هنا يحمل دلالتين: الأولى أن أربيل تريد قطع الطريق على أنقرة في استخدام ذريعة «العمال الكردستاني» لتبرير تدخلاتها العسكرية، والثانية أنها تسعى لتثبيت نفسها وسيطاً شرعياً ومقبولاً في الملف الكردي السوري.

من الزاوية الجيوسياسية، فإن دعوة بارزاني للأكراد إلى فتح مكتب سياسي في دمشق تمثل مؤشراً على بداية مرحلة جديدة من إعادة الاصطفاف الكردي في المنطقة، وتفاهم ضمني على أن العاصمة السورية هي المسار الواقعي لأي تسوية مستقبلية.

ويقرأ محللون هذه الخطوة على أنها محاولة لإعادة وصل ما انقطع بين الكرد ودمشق بعد سنوات من التوتر، خصوصاً في ظل التحولات السياسية بعد اتفاق العاشر من آذار، الذي أعاد طرح مشروع دمج القوات الكردية في المؤسسات السورية الرسمية.

كما أن تأكيد بارزاني على أن الأكراد يجب أن «يكونوا أصحاباً في وطنهم لا ضيوفاً فيه»، يعكس فهماً عميقاً للتغيرات التي تشهدها السياسة السورية، إذ لم يعد النظام الجديد يستند إلى الإقصاء، بل إلى مفهوم الشراكة الوطنية المتكافئة.

وتوقف بارزاني مطولاً عند فكرة أن «عصر الحروب الكردية - الكردية قد انتهى»، في إشارة واضحة إلى ضرورة تجاوز الانقسامات الحزبية التي عطلت لسنوات أي مشروع موحّد للأكراد في سوريا.

هذا الخطاب لا يستهدف الداخل الكردي فقط، بل يوجّه رسالة إلى القوى الإقليمية مفادها أن أربيل لم تعد ترغب في أن تكون أداة ضمن صراعات الآخرين، بل فاعل سياسي يسعى إلى استقرار إقليمي قائم على المصالح المشتركة.

في المحصلة، تكشف مداخلة نيجيرفان بارزاني عن تحول نوعي في التفكير الكردي الإقليمي، من التمسك بالمناطق إلى التمسك بالمشاركة، ومن الارتهان العسكري إلى الانفتاح السياسي، ودعوة أربيل للأكراد السوريين إلى دمشق تمثل ترجمة لاقتناع متزايد بأن سوريا الجديدة تُبنى من الداخل، وأن وحدة الدولة لا تتناقض مع حقوق المكوّنات، بل تكتسب معناها الحقيقي من خلالها.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

العـدد 17946
الخميس 17 ربيع الآخر 1447 هـ
9 تشرين الأول 2025 م

دمشق وأنقرة.. خيارات بديلة وحلول عملية لمواجهة استفزازات «قسد»

الثورة – فؤاد الوادي:

جاءت زيارة وزير الخارجية أسعد الشيباني إلى تركيا، بعد يوم واحد من تصعيد لقوات» قسد» في الشمال، الأمر الذي يضاعف من أهمية الزيارة، لجهة تركيزها على مناقشة ملفات بدت ساخنة أكثر من أي وقت مضى خلال الأيام القليلة الماضية، لاسيما ملف «قسد» الذي بدا كأولوية فرضتها سياساتها العدوانية التي باتت تشكل حجر عثرة في طريق تعافي الدولة السورية ونهوضها.

ويؤكد الباحث السياسي جواد خرزم، أن زيارة الشيباني الى تركيا، تأتي في إطار مناقشة وبحث عدة ملفات ساخنة، أبرزها الملف الكردي، في ظل مواصلة «قسد» لاستفزازتها للجيش السوري، والتي كان أخرها اعتداءات أمس الأول على مناطق المدنيين في شمال حلب والتي راح ضحيتها عناصر من الجيش السوري ومدنيين.

وقال خرزم في تصريح ل « الثورة»: إن محادثات الشيباني ستتجاوز تعزيز العلاقات والشراكات الثنائية بالرغم من أهميتها، لكنها ستبحث طرح خيارات بديلة وحلول عملية لمواجهة خروقات واستفزازات «قسد»، من أجل إجبارها ودفعها إلى تطبيق بنود اتفاق 10 أذار، حتى لا تتطور الأمور وتخرج عن السيطرة، خاصة وأن الدولة السورية وعلى لسان الرئيس الشرع قد أكدت أكثر من مرة على أن الخيارات السلمية هي الحل الوحيد لمعالجة « الملف الكردي» من أجل ضمان وحدة واستقرار سوريا.

وشدد الباحث السياسي على ضرورة تطبيق قوات «قسد» اتفاق 10 آذار مع الدولة السورية قبل نهاية العام كما هو منصوص عليه بالاتفاق، ذلك أن عدم الوصول لأي تطبيق عملي يطمئن الشعب السوري، ويعطي رسائل واضحة للداخل والخارج أن سوريا تسير بشكل واثق، ويعبر عن توحيد سوريا واندماجها السريع ضمن أطر المؤسسات المدنية العسكرية، سيعطي بحسب الوزير الشيباني، انطباعاً سلبياً وسيعيد فقدان الثقة إلى هذا المسار.

يشار إلى أن حالة الذعر والهلع التي سادت أمس الأول بين المواطنين في أحياء حلب الشمالية نتيجة ممارسات «قسد» العدوانية، أعادت السوريين إلى المربع الأول أيام النظام البائد عندما كان يقصف هنا ويدمر هناك، وهذا بالتالي ما جعل من حل هذه القضية أولوية قصوى للدولة السورية، كونها باتت تشكل خطراً بالغاً، ليس على وحدة واستقرار سوريا فحسب، بل على مسار النهوض والتعافي أيضاً، وهو ما أشار إليه الوزير الشيباني بالأمس بقوله إن سوريا دولة واحدة وجيش واحد وأرض واحدة، وأن التقسيم مرفوض بأي شكل من الأشكال، وأن موارد الدولة لا يمكن أن تُقسم أو تُجزأ على كيانات ومجموعات.

ممارسات قسد العدوانية، هي التي دفعت الوزير الشيباني، لوصف اتفاق 10 أذار، بأنه مايزال « حبراً على ورق »، كون الأخيرة لم تلتزم به ولم تطبق أي من بنوده بل على العكس من ذلك هي تواصل تشبثها بالعبث ببنوده ومخرجاته، ودفع الأمور إلى التصعيد أكثر لغاية في نفسها يعرفها المتابعون للأحداث الجارية.

الوزير الشيباني، ورداً على سؤال بشأن اتفاق العاشر من آذار مع «قسد» والاجتماعات التي عُقدت في دمشق أمس، قال: «إن اجتماع أمس كان اجتماعاً سورياً، وكانت هناك وساطة أمريكية، لكن الاجتماع كان يضم الطرفين السوريين، الدولة السورية ممثلة بالرئيس أحمد الشرع، وأيضاً الجهة الممثلة لقسد مظلوم عبدي»، وأضاف: «هذه الحوارات وهذه النقاشات تأتي لإعادة إحياء، والتأكيد على الالتزام باتفاق العاشر من آذار، فعندما وقعنا هذا الاتفاق، كانت هذه المبادرة من الدولة السورية، تعبيراً وتأكيداً على أحقية الحوار والدبلوماسية، وأيضاً حل الأمور المتعلقة لتوحيد سوريا بالطرق الهادئة، والطرق التي تؤكد دعم النسيج المجتمعي وتعافي سوريا من الحروب».

حديث الوزير الشيباني تقاطع مع كلام نظيره التركي هاكان فيدان الذي أكد بدوره أن الحل في سوريا يجب أن يكون سلمياً، ويخدم وحدة البلاد ومصالح شعبها، مشيراً إلى أن «قسد» تتصرف بمنظور مختلف لا يخدم وحدة سوريا، مشدداً على أن أنقرة ستواصل مشاوراتها مع دمشق، وستبذل كل الجهود الممكنة لضمان استقرار سوريا، مؤكداً أن أمن سوريا جزء لا يتجزأ من أمن تركيا، وأن أي تهديد لأمن سوريا هو تهديد مباشر لتركيا والمنطقة بأكملها.

على هذا النحو، فإن المطلوب من «قسد» اليوم هو تطبيق الاتفاق مع الدولة السورية قبل نهاية العام كما هو منصوص عليه بالاتفاق، ذلك أن عدم الوصول لأي تطبيق عملي يطمئن الشعب السوري، ويعطي رسائل واضحة للداخل والخارج أن سوريا تسير بشكل واثق، ويعبر عن توحيد سوريا واندماجها السريع ضمن أطر المؤسسات المدنية العسكرية، سيعطي بحسب الشيباني، انطباعاً سلبياً وسيعيد فقدان الثقة إلى هذا المسار.

كذلك، كان واضحا أن الاعتداءات الإسرائيلية على سوريا، كانت من أولويات المحادثات السورية التركية انطلاقاً من سيادة الدولة السورية، وتأكيداً على أن سلامة سوريا ووحدة أراضيها مرتكز أساسي لبناء الدولة الجديدة، وصمام أمان لاستقرار المنطقة بأسرها.

الزيارة وبحسب الوزير الشيباني تشكل استمراراً وتعزيزاً للشراكة الإستراتيجية بين البلدين على أسس الشفافية والحوار، وبما يحفظ ويعزز سيادة سوريا، ويحقق المصالح المشتركة، ويحفظ أمن البلدين على حد سواء، للمضي بخطوات واضحة وراسخة نحو السلام والاستقرار في المنطقة، وهو ما أكده بدوره وزير الخارجية التركي هاكان فيدان بقوله: «إن العلاقات التركية السورية تتطلب تنسيقاً مكثفاً نظراً لتأثيرها المباشر على استقرار المنطقة».

وكان السيد الرئيس أحمد الشرع قد استقبل أول أمس المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا توماس باراك وقائد القيادة المركزية الأميركية الأدميرال براد كوبر، حيث جرى خلال اللقاء بحث آخر التطورات في الساحة السورية، وسبل دعم العملية السياسية وتعزيز الأمن والاستقرار، إلى جانب مناقشة آليات تنفيذ اتفاق العاشر من آذار بما يصون وحدة الأراضي السورية وسيادتها.

وفي وقت سابق أكد باراك أن اتفاق 10 آذار الموقع بين الدولة السورية وقوات «قسد» يكتسب أهمية بالغة ليس فقط لاستقرار وأمن سوريا وإنما للمصالح الإستراتيجية لكل من تركيا والولايات المتحدة.

وقال باراك: «زيارتي للحسكة مؤخراً جرت بشفافية تامة وبروح تعزيز الاستقرار الإقليمي وتنسيق مكافحة الإرهاب ووصول المساعدات الإنسانية وكلها أمور تخدم مصالح تركيا الأمنية والاقتصادية بشكل مباشر».

وشدد باراك على أن مهمته كانت ولا تزال متمحورة حول تعزيز آليات التعاون التي تقلل من التهديدات العابرة للحدود وتدعم الهدف الأوسع المتمثل في السلام وإعادة الإعمار الإقليمي.

وكانت الدولة السورية قد توصلت في العاشر من آذار الماضي إلى اتفاق مع قوات «قسد» يقضي باندماجها ضمن مؤسسات الجمهورية العربية السورية ويؤكد على وحدة الأراضي السورية ورفض التقسيم.

نصر الحريري: تجربة التعامل مع «قسد» مريرة ومشروعها خارجي

الثورة – نور جوخدار:

على الرغم من جولات الحوار المتكررة بين دمشق و«قسد» ما تزال الفجوة بين الطرفين واسعة، فبينما تصرّ الحكومة على استعادة مركزيتها وحصر السلاح بيد الدولة، تحاول «قسد» فرض نفسها كسلطة أمر واقع في شمال شرق سوريا، الأمر الذي يثير التساؤلات حول هذا الملف، وما إذا كانت محاولات التفاهم الأخيرة مقدمة لتسوية حقيقية أم مجرد هدنة مؤقتة؟.

الباحث السياسي ورئيس الائتلاف الوطني السوري السابق، الدكتور نصر الحريري، أكد أن تجربة التعامل مع «قسد» كانت مريرة، واصفًا إياها بأنها تيار مرتبط بتنظيم خارج الدولة السورية، وهو تنظيم إرهابي من وجهة نظر السلطات والعديد من دول المنطقة والعالم وأن لها مشروع خاص لا يمت بصلة للمصلحة الوطنية السورية.

وأضاف الحريري في تصريح خاص لـ «الثورة» أن محاولات التفاهم الطويلة معها سواء عبر القيادات الوطنية السورية أو الائتلاف الوطني وهيئة التفاوض السورية، أو حتى مع دول الجوار مثل تركيا باءت جميعها بالفشل، موضحًا أن وعود «قسد» في بداية المفاوضات كثيرًا ما تكون إيجابية، ثم تتكشف حقيقتها لاحقًا في بنود وأسس «خارج الوطنية».

ورأى الحريري أن «قسد» رغم تراجع قوتها بشكل كبير جدا خلال السنوات الأخيرة بعد العمليات العسكرية، مثل عملية غصن الزيتون ودرع الفرات وعملية نبع السلام وعملية ردع العدوان التي انتصرت فيها الثورة السورية على نظام الأسد وإيران وتحالفاتهم في المنطقة، لا تزال تراهن على كسب الوقت واستغلال تقلبات الظروف لصالح مشروعها.

وأشار السياسي السوري إلى أن لدى «قسد» ارتباطات واستقواء خارجي، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية والدول الغربية، إلى جانب نفوذ إيران القوي داخل حزب العمال الكردستاني وداخل «قسد» نفسها، ما يعقّد إمكانية التوصل إلى اتفاق نهائي سريع.

وفيما يخص مسألة السلاح لدى «قسد»، أوضح الحريري أن الأخيرة اعتمدت منذ بدايتها على السلاح كأداة لتثبيت مطالبها السياسية، وأن هذا السلاح استخدمته كثيرًا ضد الجيش الوطني، في حين كانت على علاقة هدنة وتحالف طويل الأمد مع نظام بشار الأسد المخلوع، فهي كانت الوجه الآخر له، معتبرًا أن احتفاظها بالسلاح ورفضها لتنفيذ بنود اتفاق آذار مع الدولة السورية، وإحداث افتعال الفتن في أكثر من مرة ومحاولة للتنسيق مع أطراف أخرى في سوريا، يرسخ منطقًا يقوم على فكرة «الكيان» المسلح الساعي لفرض مشروعه بالقوة.

وعن واقع اللقاءات والمفاوضات التي تجري اليوم، قال الحريري: إن عددًا كبيرًا من اللقاءات السابقة لم تنتج سوى اتفاقات نظرية لم ينفذ منها سوى القليل، متسائلًا إذا كانت هذه اللقاءات مجرد وسيلة لكسب مزيد من الوقت أو لتجميد التصادم مؤقتًا؟ مشددًا على أن شمال شرق سوريا هو جزء من التراب السوري لا يمكن أن يجري عليه إلا ما يجري على كامل التراب السوري.

وفيما يتعلق بالمفاوضات المستقبلية، أعرب الحريري عن اعتقاده أن الكتل الأساسية داخل «قسد» ستُجبر في نهاية المطاف على الدخول في مفاوضات جدية مع الدولة السورية بهدف الاندماج في مؤسساتها، لافتًا إلى أن أوراق «قسد» بدأت تتلاشى تدريجيًا، وأن صبر الحكومة على استمرار هذا الوضع بدأ ينفد، وأضاف أن الاندماج في مؤسسات الدولة السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية يصب في مصلحة جميع السوريين، بمن فيهم المكونات الكردية داخل «قسد»، إذا جرى وفق مبادئ المواطنة المتساوية والواجبات المتبادلة.

واختتم الحريري حديثه، بالتأكيد على أن أي تسوية مقبولة يجب أن ترفض المطالب المنادية بكيانات سياسية أو عسكرية منفصلة داخل سوريا، مثل المطالب المتعلقة بالعلم أو البرلمان أو غير ذلك.

عبد الحفيظ شرف: دمشق تتعامل بمسؤولية وطنية وتغلّب الحل السلمي مع «قسد»

الثورة – علي إسماعيل:

في منعطفٍ سياسي وأمني لافت، أعلنت دمشق عن اتفاق شامل لوقف إطلاق النار بين الجيش وقوات (قسد) في أحياء الشيخ مقصود بحلب ومناطق شمال وشمال شرق البلاد، وجاء الاتفاق، الذي أعلنه وزير الدفاع اللواء مرهف أبو قصرة، تتويجاً لجهود القيادة السورية في احتواء التوترات الميدانية عبر الحوار والتفاهم، في خطوة تعكس إصرار الدولة على ترسيخ الاستقرار الوطني وحماية المدنيين وتغليب منطق السياسة على منطق السلاح.

اللقاء الذي جمع الرئيس أحمد الشرع بالمبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا توماس باراك، بحضور قائد القيادة المركزية الأميركية الأدميرال براد كوبر، شكّل إشارة واضحة إلى أن المسار السياسي السوري، دخل مرحلة جديدة من التفاعل مع الأطراف الإقليمية والدولية على قاعدة الحفاظ على وحدة الأراضي السورية وسيادتها، وإعادة تنظيم العلاقات مع القوى المحلية ضمن مشروع وطني جامع.

وفي هذا السياق، قال المحلل والنشاط السياسي عبد الحفيظ شرف في حديث لصحيفة الثورة: «إن تدخل القيادة السورية بشكل مباشر لإيقاف الاشتباكات في الشيخ مقصود شكّل نقطة تحوّل، ليس فقط في ضبط الميدان، بل في إعادة تثبيت النهج الوطني القائم على الاحتواء والحوار، وتأكيداً على صوابية رؤية الدولة السورية في فتح الأبواب أمام الحلول السياسية الداخلية، بعيداً عن إملاءات الخارج التي ترهن قرار قسد».

وأضاف شرف: «إن الاتفاق على وقف إطلاق النار، أمر إيجابي للغاية، خاصة أن القيادة السورية أنهت الاشتباكات وغلّبت الطريق السلمي لحل الخلافات، مؤكداً أن هذه المبادرة «تعكس روح المسؤولية الوطنية، وأن الرهان الحقيقي يجب أن يكون على التفاهم السوري- السوري، لأن أي انزلاق نحو المواجهة العسكرية سيخدم أجندات خارجية ويقوّض الجهود المبذولة لبناء الدولة الجديدة».

وحذّر شرف من الانجرار وراء الحلول الأمنية في مثل هذه الملفات الحساسة، وقال: «البعض يعتقد أن الحل الأمني سيكون سريعًا وبدون عواقب، وهذا غير صحيح، فالكل خاسر، وأكبر الخاسرين في مثل هذه المعارك هم السوريون أنفسهم، فما حدث في الشيخ مقصود كان اعتداءً سافراً من قبل (قسد) التي تستقوي بالخارج، وقد تعاملت الدولة بمسؤولية عالية لتجاوز الموقف عبر اتفاق سريع وفعّال يجنّب البلاد دوامة جديدة من العنف.»

وقال شرف: «علينا أن نعي أن أي مواجهة عسكرية في مناطق الجزيرة أو الشمال الشرقي ستكون مكلفة جداً، وستؤدي إلى زعزعة استقرار سوريا بأكملها، وليس فقط في مناطق محدودة، لذلك يجب دعم جهود الدولة السورية والابتعاد عن الأصوات التي تحرض على التصعيد وتشحن الأجواء بالكراهية، لأن هذه الأصوات تعمل ضد المصلحة الوطنية.

«بين الحل الأمني والحل السلمي وفي تفصيل تحليلي لخيارات التعامل مع ملف «قسد»، يفرّق شرف بين الحلين الأمني والسلمي قائلاً: «الحل الأمني ينطلق من منطق السيطرة والإخضاع، ويرى أن استعادة الدولة لسلطتها لا يمكن أن تتحقق إلا عبر القوة وإزالة أي كيان موازٍ لسلطة المركز، لكنه يحمل مخاطر كبيرة على المدى البعيد، إذ يهدد بعودة التوترات العرقية ويعيد إنتاج الانقسام، والقيادة السورية تعي ذلك فهي تعمل على تغليب الحل السلمي والتفاهمات وتسعى جاهدة لتطبيق اتفاق 10 آذار إلا أنها تواجه عراقيل عديدة أبرزها مماطلة «قسد» في التطبيق واستقوائها بعناصر خارجية لا تريد الاستقرار لسوريا». في المقابل، يوضح شرف أن الحل السلمي ينطلق من رؤية وطنية واقعية تعتبر أن دمج (قسد) في المشروع الوطني السوري، خطوة ضرورية لتثبيت وحدة البلاد واستقرارها، وهذا ما قام عليه اتفاق 10 آذار، مشيراً إلى أن هذا المسار «يقوم على الحوار وتفاهمات داخلية مدعومة بضمانات عربية ودولية، تعيد هيكلة العلاقة بين المكونات والمناطق ودمج القوى المحلية في مؤسسات الدولة على أسس مهنية ووطنية».

كما أن الحل السلمي يسهم في بناء الدولة على أسس من الثقة والشراكة، ويمنح سوريا فرصة حقيقية لاستعادة دورها الإقليمي ومكانتها الطبيعية».

شرف ختم حديثه بتقييم شامل للوضع الراهن وقال: «هناك ضغوط كبيرة تمارس على (قسد)، واتفاق دولي وداخلي لدمجها في بنية الدولة السورية، في حين تحاول بعض الأطراف الخارجية خلط الأوراق وجرّ البلاد إلى مواجهة مفتوحة.

ويؤكد شرف أن «المعركة الحقيقية اليوم ليست في الميدان، بل في قدرة السوريين على الانتصار للحوار والعقل، لأن من ينتصر للسلام يربح المستقبل، ومن يصر على العنف يخسر الوطن.» اتفاق وقف إطلاق النار في حيي الأشرفية والشيخ مقصود يبرز كعلامة فارقة في مسار الدولة السورية نحو تثبيت الاستقرار وترسيخ ثقافة الحوار، فبينما تسير القيادة في الطريق الأصعب لكنه الأضمن، تسير «قسد» في طريق التعنت والاستقواء بالخارج.

هل يحدّد صمود وقف إطلاق النار مستقبل العلاقة بين دمشق و«قسد»؟

الثورة – ترجمة هبه علي:

أعلن وزير الدفاع اللواء مرهف أبو قصرة، وقف إطلاق النار في منشور على حسابه في تويتر، بعد لقائه قائد «قوات سوريا الديمقراطية»، مظلوم عبدي في دمشق، وكتب أبو قصرة «اتفقنا على وقف إطلاق نار شامل على جميع الجبهات ونقاط الانتشار العسكري في شمال وشمال شرق سوريا، على أن يبدأ التنفيذ فورًا».

الإعلان جاء في أعقاب اشتباكات عنيفة اندلعت في وقت متأخر من مساء الاثنين بين وحدات من قوات «قسد» وقوات الجيش السوري على مشارف حيي الشيخ مقصود والأشرفية في حلب، ما أسفر عن مقتل عنصر من الأمن الداخلي وإصابة ثلاثة آخرين، بحسب وكالة سانا.

وكانت محادثات وقف إطلاق النار جزءا من يوم من النشاط الدبلوماسي في دمشق، والتقى الرئيس أحمد الشرع، على انفراد، مع مظلوم عبدي، ومع وفد أمريكي ضمّ المبعوث الخاص توماس باراك، وقائد القيادة المركزية الأمريكية (CENTCOM) الأدميرال براد كوبر، وبحسب الرئاسة السورية، ركزت المناقشات على الحفاظ على سيادة سوريا، وتنفيذ اتفاق 10 آذار، وضمان الاستقرار على المدى الطويل.

وصرح باراك لقناة العربية الإنكليزية بأن الاجتماعات كانت «بناءة»، وحث الجانبين على «اتخاذ قرارات مرضية للطرفين» والالتزام بالسلام.

وأكد مصدر حكومي لوكالة فرانس برس حضور المبعوثين الأمريكيين اجتماع الشرع وعبدي برفقة وزير الخارجية أسعد الشيباني، ويأتي هذا الاجتماع وسط قلق متزايد إزاء انتهاكات «قوات سوريا الديمقراطية» المتكررة للهدنة، بما في ذلك قصف الأحياء السكنية في حلب.

وتراقب تركيا الوضع عن كثب، حيث قال الرئيس أردوغان: إن على قوات سوريا الديمقراطية «الوفاء بالتزاماتها والاندماج مع المؤسسات السورية»، مؤكداً أن التعاون بين الأتراك والأكراد والعرب ضروري لتحقيق «استقرار إقليمي دائم».

كما أفادت وسائل إعلام تركية بأن أنقرة قد تدرس القيام بعمليات عسكرية مشتركة مع دمشق إذا لم تنضّم «قسد» إلى الجيش السوري.

في أنقرة، أعرب زعيم حزب الحركة القومية، دولت بهجلي، عن دعمه لاتفاق 10 آذار، داعيا قوات «قسد» إلى نزع سلاحها والانضمام إلى العملية السياسية.

ورغم وقف إطلاق النار، لا تزال التوترات مرتفعة، حيث أغلق محافظ حلب عزام الغريب، المدارس والمكاتب الحكومية الثلاثاء بعد الاشتباكات، قائلاً: إن إعادة انتشار الجيش جاءت «للحفاظ على سلامة وأمن المواطنين».

وجددت وزارة الدفاع التي أكدت أن تحركات قواتها لا تزال ذات طابع دفاعي، التزامها باتفاق مارس/ آذار، لكنها اتهمت «قوات سوريا الديمقراطية» بـ»استهداف المدنيين وقوات الأمن»، و»محاولة السيطرة على مناطق جديدة»، نافية أي خطط لهجوم جديد.

ترى دمشق أن استخدام «قسد» للقوة في حلب، محاولةٌ للحفاظ على نفوذها في مفاوضات التكامل والإدارة المحلية، وقد يحدد صمود وقف إطلاق النار مستقبل التعاون بين الجماعة الانفصالية والحكومة المركزية في دمشق، وبالتالي مسار سوريا نحو إعادة توحيدها بعد 14 عاما من الحرب.

المصدر- 24 Levant

صحافة «الوحدة» تعود للحياة.. استراتيجية شاملة لإحياء مطابع المؤسسة

• **الثورة – هبه علي:**

بعد توقّف دام لأكثر من خمس سنوات، تشهد مطابع مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر حركة واضحة، تقودها خطة طموحة تعتمد على تحصيل الديون واستقطاب العملاء الحكوميين والخاصين، في إطار مسيرة إعادة التأهيل بإدارة المدير العام للمؤسسة الأستاذ خالد الخلف.

تحصيل الديون تُموّل الإحياء

كشف الأستاذ الخلف أن نقطة الانطلاق كانت من خلال التركيز على استرجاع ديون المؤسسة، والتي تصل نسبتها إلى 95 بالمئة من الجهات الحكومية، فيما يشكل القطاع الخاص النسبة المتبقية، مشيراً إلى أن الجهود أسفرت عن تحصيل نسبة لا بأس بها من هذه المستحقات، مع متابعة حثيثة لاستكمال الباقي، مما وفّر سيولة مالية أولية لتمويل عملية إعادة التأهيل.

خريطة طريق لكلّ آلة

وأضاف أ. الخلف: تم وضع خطة شاملة بالتعاون مع إدارة المطابع لترميم البنية التحتية وتجهيز الآلات، تقوم على تقييم دقيق لكل المعدات، فالآلات القابلة للإصلاح تمّ البدء فعلياً في أعمال صيانتها وإصلاح ما يمكن إصلاحه، مثل المطبعة الملونة في صحيفة الحرية التي لا تزال قيد الإصلاح.

وبالنسبة للآلات غير القابلة للتشغيل، تم تحديد الآلات غير القابلة للاستفادة منها حتى بعد الصيانة، وبدأت عملية التنسيق مع الجهات الحكومية المختصة للتخلص منها بشكل رسمي ومنظم.

استقطاب العملاء

وأكد أنه لم تكن الخطة تقتصر على الإصلاح الداخلي فقط، بل امتدت إلى حملة تسويقية نشطة، فتمّ تشكيل لجان تسويق متخصصة لتسويق خدمات المطابع لدى المؤسسات الحكومية الأخرى، مع التركيز على الجودة وتلبية الطلبات في الوقت المحدد، كما نعمل على كسب ثقة الجهات الحساسة فنجحت المؤسسة في كسب ثقة عدة وزارات.

وكشف الأستاذ الخلف عن وجود مفاوضات متقدمة مع جهات حكومية أخرى ليكونوا عملاء جدد، بالإضافة إلى استهداف مؤسسات القطاع الخاص لتجربة الخدمة.

تحدّيات وعقبات

أوضح مدير عام المؤسسة أبرز التحديات التي تواجههم، وتتمثّل من خلال وجود تعاميم سابقة من رئاسة مجلس الوزراء في عهد النظام البائد، تحدّد أسعار المواد الأولية وأجور الطباعة، بناءً على سعر صرف الدولار آنذاك، مما أفقد المؤسسة القدرة على المنافسة مع المطابع الخاصة بعد تغيّر الأسعار عالمياً، وقد تم رفع هذا الإشكال إلى الأمانة العامة لرئاسة الجمهورية والهيئة العامة للرقابة والتفتيش لحلّه.

وتحدث أ. الخلف عن مشكلة حادّة في البنية التحتية، مثل خدمة الإنترنت السيئة جداً، إذ كلّف سحب خط "فايبر" واحد فقط للمؤسسة مبلغ 50 مليون ليرة سورية، مما يوضّح حجم الاستثمارات المطلوبة.

الجودة والاستدامة المالية

وأكد أ. الخلف على الأثر الإيجابي لاستمرارية العمل، مثل رفع جودة الطباعة، كما أن استمرار عمل الآلات يحسن من أدائها الفنّيّ وجودة الطباعة، خاصة في الطبعات الكبيرة (فوق 50 ألف طبعة) إذ تتركّز الألوان وتقل الأخطاء.

كما أكد على سعى المؤسسة إلى الخروج من دائرة الدين العام وتغطية نفقاتها، خاصة في المؤسسات التي تحمل طابعًا اقتصاديًا ذاتيًا، دون الحاجة لإعانة من الدولة، بعد أن كانت تعتمد على الصندوق العام للدين خلال السنوات الماضية.

في الختام، عبر الأستاذ خالد الخلف عن تفاؤله رغم الصعوبات، مؤكداً أن الأشهر العشرة الماضية شهدت محاولات جادة لاستعادة دور المؤسسة الإعلامي والطباعي، معتبراً أن عودة العجلة للإنتاج تتطلب دفعاً مالياً قوياً في المرحلة الأولى لتنطلق بشكل كامل، خاصة كوننا قطاع إعلامي، لتعوض سنوات التوقف الطويلة.

سوريا الجديدة ترسم مستقبل الوظيفة العامة بمشاركة الجميع

• **الثورة- هنادة سمير:**

في مسارها الجديد نحو تعزيز الإصلاح الإداري في سوريا، أطلقت وزارة التنمية الإدارية اليوم استطلاع رأي وطني حول مشروع قانون الخدمة المدنية الجديد، وذلك عبر قناتها الرسمية على تطبيق تلغرام ، لتعكس هذه المبادرة رؤية الوزارة في بناء علاقة شراكة حقيقية بين الدولة والمواطن، إذ لم يعد الموظف متلقياً للقرارات فحسب إنما شريكاً فاعلاً في رسم مستقبل الوظيفة العامة.

وبالترافق مع نشر مشروع القانون على قناة التليغرام الخاصة بالوزارة، أكد وزير التنمية الادارية محمد حسان السكاف في تصريح له على القناة، أن القانون الجديد يمثل نقطة تحول في إدارة الدولة لمواردها البشرية، مشيراً إلى أن قانون الخدمة المدنية يمثل مساراً مهنياً قائماً على الشفافية وتكافؤ الفرص والمساءلة، وينطلق من اعتبار رأس المال البشري محركاً أساسياً للتنمية، والمورد الأعلى قيمة في الدولة.

وأضاف: جاء هذا القانون استجابة لاختلالات متجذرة في البنية الإدارية، بانطلاقه من فلسفة تشمل تنظيم الدخول إلى الوظيفة العامة، واعتماد مراتب وظيفية كإطار عادل ومرن، وتفعيل نظام تقييم أداء موضوعي وبرامج تدريب وتطوير مستمر، إضافة إلى توفير آليات واضحة للخروج المنظم من الخدمة.

ولفت إلى أنه من هنا، يتكامل القانون ليحدث أثراً لا يقتصر على الموظفين، بل يمتد ليشمل المواطن الذي سيجد أمامه خدمات عامة أكثر جودة وسرعة، وجهات حكومية أكثر استجابة وقدرة على الإنجاز. إنه عقد جديد يُعيد تنظيم العلاقة بين الدولة وموظفيها، ليمهد لبناء جهاز حكومي حديث يلبي تطلعات الحاضر ويرسم ملامح المستقبل.

يهدف المشروع إلى تحديث الإطار التشريعي للوظيفة العامة، بما يضمن الكفاءة والشفافية والمساءلة. ويعكس التزام الدولة بتحويل الوظيفة العامة إلى مسار مهني متكامل، مع التركيز على تطوير رأس المال البشري كعنصر أساسي في تحقيق التنمية المستدامة.

ومن أبرز محاور القانون كما جاء في صياغته الاخيرة: تنظيم الدخول إلى الوظيفة العامة من خلال وضع آليات عادلة وموضوعية للتعيين، تعتمد على الكفاءة والجدارة، مع التأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص لكل المواطنين.

واعتماد مراتب وظيفية مرنة عن طريق إنشاء هيكل وظيفي يسمح بالترقية وفق معايير الأداء والإنجاز، بعيداً عن المحسوبية أو التفرقة وتفعيل نظام تقييم أداء موضوعي من خلال وضع نظام دوري لتقييم الأداء، لضمان العدالة وتعزيز روح المنافسة الإيجابية بين الموظفين.

ومن محاوره كذلك تقديم برامج تدريب وتطوير مستمر لصقل مهارات الموظفين وتطوير قدراتهم بما يتوافق مع التحديات الإدارية الحديثة، وتنظيم إنهاء الخدمة بطريقة قانونية عادلة تحمي حقوق العاملين وتراعي مصالح الجهات الحكومية من خلال اليات واضحة.

بين التفاؤل والتحفظ

تباينت ردود فعل الموظفين حول القانون بين التفاؤل والتحفظ، ووصفت رنا عبد الكريم، الموظفة في إحدى المديريات الخدمية، الخطوة بأنها إيجابية وضرورية، وقالت: من الجميل أن يُسأل الموظف والمواطن عن رأيه في قانون سيؤثر على مستقبله الوظيفي، كما أن هذه التشاركية تخلق ثقة جديدة بين الإدارة والعاملين، ويجعلنا جزءاً من العملية الإصلاحية.

أما محمد حجازي، وهو موظف في النقل، فأعرب عن تحفظه قائلاً: المشاركة مهمة كثيرا والأهم هو أن نرى فعلياً انعكاس آرائنا في الصيغة النهائية للقانون لنشعر أن صوتنا مؤثر، وأن العملية ليست مجرد إجراء شكلي.

وأكد مواطنون، أن هذا القانون ليس مخصصاً للموظفين فقط، بل يؤثر بشكل مباشر على جودة الخدمات العامة وسرعة الاستجابة من الجهات الحكومية، مما يجعل مشاركتهم في الاستفتاء أمراً حيوياً.

التشاركية أساس

وفي حديثه لـ"الثورة" أكد الباحث في الادارة العامة عماد منصور، أن نجاح الإصلاح الإداري لا يكتمل إلا بمشاركة المواطنين، لأن الوظيفة العامة تُدار لخدمتهم، ومن حقهم أن يكونوا شركاء في تطويرها.

وأوضح أن مشروع القانون يمثل نقلة نوعية في الفكر الإداري السوري، مشيراً الى أن التشاركية في إعداد قانون الخدمة المدنية ليست شعاراً، إنما هي أداة أساسية لإعادة بناء الثقة بين الدولة والمجتمع وأن إشراك الموظفين والمواطنين في صياغة السياسات العامة يجعلهم شركاء حقيقيين في التنفيذ والمساءلة.

وبين منصور أن التشاركية تشمل جميع مراحل الإصلاح، من إعداد السياسات إلى تنفيذها ومن ثم تقييم النتائج، وحتى تعديل الإجراءات عند الحاجة. وأكد أن المواطن يجب أن يكون جزءاً فعالاً في كل مرحلة، لأن الخدمات العامة تقدم له، ومن الطبيعي ان يكون لديه الفرصة للمساهمة في تحسينها.

وأشار إلى أن القانون الجديد يؤسس لآليات شفافة وواضحة، تشمل نظام تقييم الأداء، برامج التدريب والتطوير، ومعايير موضوعية للتعيين والترقية، مما يعزز كفاءة الجهاز الحكومي وجودة الخدمات المقدمة.

طريق التعليم للجميع..

آلاف الشهادات غير السورية تدخل السجل السوري

• **الثورة – لينا شلهوب:**

أنجزت وزارة التربية والتعليم معادلة 15 ألفاً و438 شهادة ثانوية غير سورية، موزعة على مختلف المحافظات السورية، ضمن خطة شاملة تهدف إلى تسهيل إجراءات المعادلة، وتوفير فرص تعليمية عادلة ومتساوية للجميع، وذلك في إطار جهودها الرامية إلى ضمان حق الطلاب القادمين من الخارج بالاعتراف الرسمي بمؤهلاتهم التعليمية.

وأكد مدير الامتحانات في الوزارة محمود حبوب لـ«الثورة»، أن هذا الإنجاز يأتي تتويجاً لجهود الوزارة المتواصلة لتطوير آليات الاعتراف بالشهادات الصادرة عن دول أخرى، بما ينسجم مع التوجه العام للدولة نحو تحديث النظام التعليمي، وتعزيز انفتاحه على مختلف الأنظمة الدراسية العالمية.

وأوضح حبوب أن عدد الشهادات المعادلة في محافظة دمشق بلغ 4517 شهادة، وهو الرقم الأعلى على مستوى المحافظات، نظراً لكون العاصمة تستقبل العدد الأكبر من الطلبات نظراً لتوافر المراكز التعليمية والإدارية فيها.

وأشار إلى أنه في محافظة حمص، تم معادلة 2406 شهادات، تلتها إدلب بـ 1844 شهادة، بينما سجّل في ريف دمشق 1629 شهادة، وفي درعا 1446 شهادة، ما يعكس انتشار العملية على نطاق جغرافي واسع يغطي معظم المحافظات.

كما بيّن حبوب أن العمل شمل أيضاً محافظة حماة، التي بلغ عدد الشهادات المعادلة فيها 1207 شهادات، تلتها القنيطرة بـ 732 شهادة، ثم حلب 1203 شهادات، في حين تم معادلة 393 شهادة في اللاذقية، و72 شهادة في طرطوس، و34 شهادة في دير الزور.

وأشار إلى أن هذه الأرقام تعكس حرص الوزارة على إنجاز الطلبات في جميع المناطق دون استثناء، لضمان شمولية العملية وعدالتها.

وأضاف حبوب: إن إجراءات المعادلة تتم وفق ضوابط دقيقة تضمن مصداقية الوثائق وصحتها، وتشمل التحقق من أصل الشهادة ومصدرها، ومطابقة المناهج الدراسية للمعايير المعتمدة في النظام التعليمي السوري، لافتاً إلى أن الوزارة تسعى من خلال هذه الخطوات إلى تمكين الطلاب الحاصلين على شهادات من دول أخرى من متابعة دراستهم الجامعية داخل سوريا، أو التقدم للوظائف التي تتطلب شهادة معترفاً بها رسمياً.

ويأتي هذا الإجراء – بحسب حبوب، في إطار توجّه الدولة نحو تعزيز جودة التعليم والانفتاح على التجارب الدولية، مع الحفاظ على المعايير الوطنية التي تضمن تكافؤ الفرص بين الطلاب السوريين وغير السوريين، كما يمثل خطوة أساسية في دعم الطلاب العائدين من الخارج، أو القادمين من بلدان شهدت اضطرابات حالت دون استكمالهم دراستهم في أنظمتهم الأصلية.

وكانت وزارة التربية والتعليم قد أعلنت في العشرين من أيلول الماضي بدء قبول طلبات معادلة الشهادات الثانوية غير السورية في دوائر الامتحانات بجميع المحافظات، ما ساهم في تبسيط الإجراءات، وتقريب الخدمات من المواطنين.

وتتيح هذه الخطوة للطلاب تقديم طلباتهم في محافظاتهم مباشرة من دون الحاجة إلى مراجعة المقر المركزي في دمشق، الأمر الذي لاقى ترحيباً واسعاً بين أولياء الأمور والطلاب.

واختتم حبوب تصريحه بالتأكيد على أن الوزارة ماضية في تطوير آلياتها الرقمية لتسريع عملية المعادلة، وتسهيل تتبع الطلبات إلكترونياً، ضمن خطة أوسع للتحول الرقمي في قطاع التعليم، كذلك تعمل على تعزيز التعاون مع وزارات التربية والتعليم في الدول الصديقة لتبادل الخبرات، وتنسيق الاعتراف المتبادل بالشهادات الدراسية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17946
الخميس 17 ربيع الآخر 1447 هـ
9 تشرين الأول 2025 م

نقلة نوعية في أداء قسم الكلية بمستشفى «المجتهد»

• الثورة – ناديا سعود:

أكد رئيس قسم الكلية في مستشفى دمشق "المجتهد"، الدكتور خالد خليل لـ"الثورة"، أن إدخال الأجهزة الحديثة إلى قسم الكلية شكّل نقلة نوعية متميزة في مستوى الخدمات المقدمة للمرضى، سواء من حيث انخفاض الأعطال بشكل كبير، أو من حيث السرعة في تنفيذ جلسات التحال، مما انعكس إيجاباً على جودة الخدمة الصحية المقدمة.

وأوضح الدكتور خليل أن أبرز الفوائد التي سيلمسها المريض بشكل مباشر تتمثل في إجراء جلسة التحال في موعدها تماماً، دون تأخير ناجم عن أعطال الأجهزة كما كان يحدث سابقاً، مشيراً إلى أن ذلك يسهم في تحسين الحالة الصحية العامة للمريض بفضل انتظام الجلسات وكفاءتها العالية.

وأضاف: رغم التحسن الكبير الذي تحقق، إلا أن تقصير فترات انتظار المرضى يتطلب بالدرجة الأولى زيادة عدد الأجهزة والكادر التمريضي، لافتاً إلى أن إعادة تفعيل برنامج زرع الكلى في المشفى سيؤدي أيضاً إلى تقليص قوائم الانتظار، إذ سيتمكن عدد من المرضى من إجراء الزرع والخروج من برنامج التحال، ما يتيح المجال لآخرين للاستفادة من الخدمات بشكل أسرع.

وكشف الدكتور خليل أن المشاورات جارية حالياً مع عدد من جراحي زرع الكلية بهدف استئناف عمليات الزرع مع بداية العام المقبل كحد أقصى، معبّراً عن تفاؤله الكبير بعودة هذا البرنامج الحيوي إلى العمل قريباً.

وحول أثر الأجهزة الحديثة على الكادر الطبي والتمريضي، أوضح أن تحسن أداء الأجهزة وانخفاض أعطالها ساهم في تخفيف الجهد عن الكادر التمريضي، ما أتاح له التركيز على الجوانب الصحية الدقيقة للمريض، كما أدى إلى انخفاض الاختلاطات خلال الجلسات وتحسن الحالة العامة للمرضى.

أما عن التحديات التي يواجهها القسم، فبيّن د. خليل أن نقص الكادر التمريضي والنقص المتقطع في بعض المواد شكّلا أبرز الصعوبات، إلا أنه تم تجاوزها مؤقتاً، والعمل جارٍ لضمان استقرار الخدمات بشكل دائم.

وأشار إلى أن القسم بصدد إحداث وحدة تحال دموي مخصصة لمرضى العناية المشددة العامة وعناية الأطفال وزرع الكلية، بحيث لا يضطر المرضى إلى الانتقال من العناية إلى وحدة التحال، موضحاً أن المشروع جاهز بانتظار الممول.

وختم رئيس القسم بالقول: نحن نعمل على ضمان استمرارية وكفاءة الأجهزة من خلال دورات تدريبية دورية للكادر التمريضي لرفع سوية التعامل مع التقنيات الحديثة، إلى جانب إجراء فحوص وصيانات دورية للأجهزة لضمان استقرار عملها وجودة الخدمة.

الصناعات الحرفيّة في حلب.. تحدّيات تواجه دوران عجلة الإنتاج

• الثورة – فؤاد العجيلي:

الصناعات الحرفية من أبرز أعمدة الصناعة في حلب، إذ تمثل جانباً هاماً من الصناعات التي تعبر عن عراقة حلب ومكانتها الصناعية محلياً وعالمياً، فضلاً عن كونها جزءاً أساسياً من الاقتصاد الصناعي في المحافظة، إلا أنها ما زالت تواجه العديد من المعوقات، التي تحدّ منها وتمنعها من الانطلاق كسابق عهدها.

رئيس اتحاد الحرفيين بحلب عمار مجنو، أوضح في حديث خاص لـ"الثورة"، أن هناك العديد من التحديات التي تواجه الصناعات الحرفية وتحد من دوران عجلة الإنتاج، وبالتالي تعوق النهضة الاقتصادية وربما تولّد منعكسات سلبية على المجتمع، مبيناً أن أبرز هذه المعوقات أزمة الطاقة وارتفاع التكاليف، إذ تعد الطاقة التحدي الأكبر، فهنالك العديد من المنشآت أصبحت تعتمد على المولدات الخاصة بوقود الديزل، وبعض الصناعات تحتاج إلى تغذية كهربائية مستمرة على مدار 24 ساعة لضمان استمرارية الإنتاج.

ولفت إلى وجود تحدٍّ آخر، يتمثل بالمنافسة الخارجية والإغراق، فقد أصبحت السوق مفتوحة أمام البضائع المستوردة السيئة بأسعار منخفضة، ما يصعب على المنتج المحلي منافستها، وخاصة مع الدعم الذي تتلقاه الصناعات في بعض الدول المجاورة.

وإلى جانب ضعف البنية التحتية، أكد مجنو أن المعوقات رفعت بشكل كبير تكاليف الإنتاج، الأمر الذي يؤثر بدوره على قدرة المنتج المحلي على المنافسة ، فضلاً عن مشكلة نقص اليد العاملة الماهرة في بعض المهن، لقد خسرت حلب جزءاً كبيراً من خبراتها الصناعية نتيجة الهجرة خلال الحرب، ما انعكس سلباً على جودة وكفاءة العمل في الورشات والمعامل.

يشير مجنو إلى أن حلب تضم العديد من المهن اليدوية التراثية، ومهن الصناعات الآلية الخفيفة والمتوسطة، إلى جانب وجود العديد من المناطق والتجمعات الصناعية والحرفية ،لافتاً إلى أن الآلة العسكرية للنظام البائد طالت الكثير من المنشآت وتسببت بدمار الجزء الأكبر منها، واليوم وبعد أن تحررت سوريا، يتطلع الحرفيون إلى إعادة إعمار المنشآت المتضررة، مع لحظ أن قسماً منها مازال يمارس العمل والإنتاج برغم وجود العديد من التحديات.

جهود للنهوض

مجنو نوّه بتحسين البيئة الاستثمارية من خلال إقرار وزارة الاقتصاد والصناعة نظاماً جديداً للاستثمار في المدن الصناعية، يهدف إلى تقديم تسهيلات للمستثمرين، مثل الإعفاءات والحوافز الضريبية والتسهيلات الجمركية وضمان عدم تغير القوانين المؤثرة على المشروع خلال مدة العقد، وهناك مبادرات لإحياء الحرف اليدوية من قبل الحرفيين وجمعياتهم بهذا الخصوص، حيث يقوم "شيوخ الكار" بتقديم خبراتهم للأجيال الجديدة، وسعيهم لإقامة دورات تدريبية.

وختم مجنو حديثه، أنه على الرغم من التحديات الجسام، فإن الصناعة والحرف اليدوية في حلب تظهران مرونة ملحوظة وإصراراً على النهوض، ويعتمد مستقبلهما على ركائز عدة، أهمها تحسين البنية التحتية، وتوفير طاقة رخيصة وموثوقة، وحماية فعالة للمنتج المحلي، بالإضافة إلى دعم مستمر للحرف التقليدية التي تشكل روح هوية المدينة.

إن إعادة إحياء الصناعة الحلبية ليست مجرد مسألة اقتصادية فحسب، بل هي خطوة أساسية لضمان استمرار الدور التاريخي والثقافي للمدينة، ليس على المستوى المحلي فقط، بل على مستوى المنطقة ككل.

حدائق حلب المنسية.. «رئة المدينة» تعاني الاختناق

• الثورة – راما نسريني:

تعد الحدائق العامة المنتشرة في شوارع وأحياء مدينة حلب، والبالغ عددها 155 حديقة، موزعة على 153منطقة ضمن نطاق المدينة، تجسيداً لجهود المحافظة في الحفاظ على المساحات الخضراء، لكن القصف العنيف الذي تعرضت له المدينة فترة حكم النظام البائد، والذي لم يفرّق بطبيعة الحال بين البشر والشجر والحجر، أسفر عن احتراق معظمها، أما الناجية منها فقد تعرضت لحملات سرقة وقطع جائر للأشجار، حوّلتها لمناطق أشبه بالصحراء المقفرة.

علاوةً على ما سبق ذكره، وبعد سقوط النظام البائد كانت هناك مشكلات أخرى، زادت الطين بِلّةً، تجسدت بالإهمال الكبير والملحوظ في ملفات عديدة، على رأسها نظافة الحدائق وتقليم ما تبقى من أشجارها أو زراعة أشجار جديدة، و تركيب مقاعد أخرى بدلاً عن تلك التي تم تكسيرها وسرقتها، الأمر الذي حوّل الحدائق اليوم إلى مكبّات للنفايات، عوضاً عن كونها متنفسًا للأهالي.

"يلعب الأطفال يومياً في الشارع متسببين بإزعاج كبير للسكان، بسبب أصواتهم العالية، ناهيك عن تعرضهم لخطر الدهس من السيارات، لكن لا بديل لهم، فلا حدائق جاهزة للعب ولا منتزهات"، يشرح بكري حاج علي، وهو موظف متقاعد، يقطن في حي صلاح الدين لـ"الثورة"، المشهد اليومي، واصفاً إياه بالضّار لجميع أطرافه على حد سواء من أهال أو أطفال".

وأضاف: هناك حديقة بالفعل في الشارع الخلفي، إلا أنها أصبحت مكباً للنفايات، فضلاً عن استيلاء البعض على مساحة كبيرة منها لوضع المولدات فيها، الأمر الذي حول تلك المساحة الخضراء والمتنفس الوحيد لأهالي الحي، إلى أزمة كبيرة وخطر جسيم يهدد الصحة العامة.

خطوات خجولة

في محاولات لتحريك هذا الملف المنسي، بادرت بعض الجمعيات والمنظمات، لإعادة تأهيل بعض الحدائق، مثل حديقة سيف الدولة، التي شملتها مبادرة " بكرا أحلى" التي أطلقتها منظمة "شفق" بالتعاون مع فرق تطوعية عديدة، تضمنت إزالة للركام والأوساخ، زراعة أشجار وتركيب أعمدة إنارة تعمل على الطاقة الشمسية، بمشاركة من أهالي الحي لإعادة الحياة للحديقة.

وفي الإطار ذاته قامت مديرية الحدائق في مجلس مدينة حلب بأعمال إعادة تأهيل حديقة هنانو وغيرها من محاولات متواضعة، لإعادة الروح لأحياء حلب، إضافة لمحاولات فردية من الأهالي، تمثلت بتنظيف الحدائق المقابلة لمنازلهم، وزرع الأشجار فيها.

"واحدة من أهم المبادرات اليوم في حلب، هي حملات التشجير، ناهيك عن الحدائق، نحن بحاجة للاستفادة من كل شبر وكل مساحة فارغة في زراعة شجرة، وخاصة في الأحياء العشوائية للمدينة"، يعبر مصطفى سلطان أحد سكان حي الجميلية عن أهمية توسيع المساحة الخضراء في المدينة في إطار تحسين الواقع الخدمي والبيئي في المنطقة.

وفي سياق رده، أكد المجلس البلدي في حلب لـ "الثورة"، أن العمل يتم على المحاور كافة، من إزالة وترحيل الأنقاض من الحدائق إلى المكبات المخصصة، وإعادة ترميم الأسوار المتضررة، وصيانة الآبار والمناهل للسقاية والأحواض المائية، كما قامت البلدية بزراعة الأشجار، إضافة لمتابعة الأعمال الزراعية (تعشيب- سقاية- عزيق- فلاحة- تقليم- نظافة) والعناية بأقفاص الحيوانات الأليفة والطيور.

وعن الأعمال اللوجستية، قامت البلدية، وفقاً لمنسقها الإعلامي أحمد المحمد، بصيانة دورية لألعاب الأطفال داخل الحدائق، وترميم المقاعد وسلات المهملات وأعمدة الإنارة والأبواب، إضافة لإنتاج غراس جديدة عن طريق زراعة البذور والأقلام النباتية ضمن مشاتل الحدائق المخصصة.

لكن فيما يخص العروض التمويلية من قبل شركات خاصة، نفت البلدية وجود عروض حالياً، وإنما ترميم من قبل بعض المنظمات والجمعيات الداعمة لترميم الحدائق التالية: (حديقة الحاووظ في قاضي عسكر- حديقة الأنيس في باب النيرب- حديقة الحرابلة في المرجة- حديقة الأفراح في حي السكري- حديقة أرض الصباغ في حي صلاح الدين- حديقة الرازي في المحافظة- حديقة هنانو في مساكن هنانو).

وحول سؤالنا عن الميزانية، جاء رد البلدية، أنه لم يتم تخصيص ميزانية محددة لمديرية الحدائق بحلب حتى الآن.

وعلى الرغم من كل المبادرات الرسمية والفردية، تبقى المساحات الخضراء في حلب لا تتناسب وحجم التلوث في المدينة، الأمر الذي يستدعي خطوات جادة أكثر في هذا المجال، الذي لا يقتصر فقط على الترفيه فحسب، وإنما يشكل نقطة هامة في مستقبل المدينة البيئي.

مبادرة طب الطوارئ.. قرار الحسم بأصعب اللحظات

• الثورة – مريم إبراهيم:

الحكاية سورية بامتياز وأبطال الحكاية سوريون أيضاً، بل فوارس وذوو إرادة وتحديات، وصلوا لمراحل علمية متقدمة هاجروا في ظروف وسنوات الحرب ليستمروا بالتميز والعطاء حتى في الخارج، واليوم وبعد التحرير آن الأوان ليردوا الجميل والعرفان لسوريا، وقرروا ألا يتركوا باباً واحداً للحياة إلا ويطرقوه، ليكون مجالاً لرد جزءاً من هذا الجميل.

رد الجميل

11 طبيباً سورياً من مؤسسة حمد الطبية القطرية ومن أميركا ودول أخرى مؤسسي مبادرة طبية في طب الطوارئ مع عشرين عضواً من مؤسسين آخرين أعضاء في المبادرة تحت عنوان: «مبادرة طب الطوارئ السورية (**SEMI**)»، قدموا خبراتهم ومعارفهم للأطباء في المستشفيات السورية وطلاب الطب للدراسات العليا، وعبر المبادرة أطلقوا رسالة أمل وحياة ومعارف حديثة في التعامل مع طب الطوارئ بمختلف جوانب وتفاصيل هذا الطب الذي بات من أهم التخصصات الطبية نظراً للحاجة الماسة إليه بعد سنوات الحرب الأليمة.

رئيس المبادرة الدكتور هاشم دعدوش بين في لقاء لـ«الثورة» أن المبادرة جاءت من رغبة الأطباء السوريين في مؤسسة حمد القطرية ومن دول أخرى لمد يد العون لسوريا من أبنائها في الخارج عبر بناء منظومة قوية في طب الطوارئ تحفظ الحق في الحياة الآمنة، وتقديم يد العون والخبرات لإعادة بناء الوطن، وإطلاق رسالة طبية سامية فحياة السوريين تستحق أن تصان والحياة الصحية ليست ترفاً بل حق أساسي، مع العمل لدعوة الجهات المعنية الرسمية والأكاديمية والمنظمات الطبية لمد العون ودعم هذه المبادرة لنبني معاً مستقبلاً أكثر أماناً وسلاماً، وتثبت للعالم أن السوريين قادرين على النهوض وحماية بعضهم رغم الصعوبات ويستحقون العيش بأمان وكرامة، وجزء رئيسي من المبادرة تجسد في المؤتمر التخصصي الذي أقيم وناقش العديد من محاور طب الطوارئ وتخصصاته، بتعاون مع وزارات وجهات عدة كالصحة، والتعليم العالي، ونقابة الأطباء، والشؤون الاجتماعية، والرابطة السورية لأطباء الطوارئ والعناية المشددة، وغيرها من الجهات الأخرى.

وأشار د. دعدوش إلى أنه على مدى ثلاثة أيام أقيمت المحاضرات العلمية والطبية التخصصية في هذا المجال، وطرحت الأفكار والمعرفة العلمية حول كيفية التعامل مع المرضى وإنقاذ الأرواح وحياة الأشخاص في أصعب وأدق اللحظات قدر الإمكان، وسيكون هناك في المستقبل العديد من المتابعات من قبل أعضاء المبادرة والأطباء، ومواصلة إقامة ورشات العمل والمؤتمرات الطبية، وكذلك اتباع أسلوب التعليم الافتراضي وإعطاء المعارف عن بعد.

ولفت إلى أن ذلك سيساهم في استمرار العطاء وتحقيق الهدف الأسمى من هذه المبادرة التي تسعى لتقديم كل الخير والخبرة العلمية الطبية للسوريين تقديراً من الأطباء السوريين في الخارج وعرفاناً للبلد، والمساهمة في تطوير هذا التخصص، وهذا أقل ما يمكن تقديمه لسوريا التي تبنى بجهود مشتركة بين الجميع في الداخل والخارج، وهي بأمس الحاجة لهذا البناء وإعادة الإعمار في الظروف الراهنة وفترة ما بعد الحرب.

تطوير الاختصاص

استشاري طب طوارئ الدكتور زياد الحريري- وعضو المبادرة، أوضح أهمية المبادرة والتي تهدف لمساعدة الأطباء المقيمين في المستشفيات في سوريا ورفع مستواهم التعليمي، وهي عبارة عن مجموعة أطباء سوريين في قطر وأميركا وبريطانيا، وتم التواصل مع الاختصاصيين ورؤساء الأقسام لطب الطوارئ في سوريا، وفي البداية كانت المبادرة تعليم عن بعد بهدف العناية بالمرضى وتقديم خدمة أفضل لهم. وقال: ثم جاءت فكرة عقد مؤتمر في طب الطوارئ بجامعة دمشق، وطرحت فيه بمشاركة أطباء من سوريا ومصر والسودان وماليزيا، محاور وورشات العمل حول طب الطوارئ والرضوض والانعاش والعناية الحرجة وطب طوارئ الأطفال وطب السموم، بهدف تقديم المساعدة للأطباء والخبرات المعرفية والجديد في كيفية تقديم الخدمة الطبية المناسبة للمرضى ولهذا التخصص، مؤكداً أهمية متابعة آخر التحديثات والإرشادات الدولية لتقديم رعاية طبية فعّالة وإنقاذ حياة المرضى.

الطبيب السوري بلال بارودي، اختصاصي طوارئ في مؤسسة حمد الطبية القطرية، وعضو مؤسس في المبادرة، بين أنه أشرف على ورشة «الألتراساوند في أقسام الطوارئ» ضمن المؤتمر، مبيناً أنها الأولى من نوعها في سوريا، وركزت على أهمية التدريب العملي على الأجهزة بشكل عملي، ويشمل الإيكو القلبي والبطني، وكيفية استخدامه لإنقاذ حياة المرضى، وهناك المزيد من الورشات التدريبية لتعزيز مهارات أطباء الطوارئ في سوريا، وتطوير قدراتهم على التعامل مع الحالات الحرجة.

مهارات أساسية

الطبيب السوري همام حامدة، اختصاصي طوارئ في المؤسسة، أوضح أنه قدم خلال ورشة عمل كيفية إدخال مبدأ التركين الآمن في الحالات التي يعاني فيها المريض من ألم شديد، مثل الكسور المفتوحة أو الخلوع أو أثناء الإجراءات المؤلمة كالصدمات الكهربائية، بهدف تخفيف الألم وتهدئة المريض، حيث إن هذه المهارة تعد من المهارات الأساسية في طب الطوارئ، وأن المبادرة الخاصة بها حظيت باستحسان المشاركين سواء من أطباء مقيمين في المستشفيات ودراسات عليا وأطباء عاديين.

اختصاصي الجراحة العامة والمناظير من مؤسسة حمد القطرية الدكتور أحمد عجاج، أشار إلى أنه قدم محاضرة ركزت على مقاربة الإصابات الرضية بسياسة التحكم بالضرر، المطبقة عالمياً منذ ثلاثة عقود، والتي تمثل أحدث بروتوكول لتحسين الحالات، إلا انها غير مطبقة بشكل كافٍ في سوريا.

وأشار إلى أن الدراسات أثبتت فعاليتها في خفض معدل الوفيات والمضاعفات التي تتسبب بها الإصابات الرضية، إذ يرتبط بها نحو 30 بالمئة من أسباب الوفيات بعد العمليات، مع أهمية تبني هذه البروتوكولات، وإنشاء نظام وطني ومراكز متخصصة لمعالجة الإصابات الرضية وتقليل آثارها، لافتاً إلى رغبة أطباء المبادرة في تقديم كل جديد وكل الخبرات التي تعطي أطباء سوريا في مختلف المشافي الخبرة والتمكين من التعامل المناسب مع مرضى حالات الطوارئ وتطوير واقع هذا التخصص الطبي للوصول لأفضل أشكاله ونتائجه.

خبرة إضافية

الطبيبة سارة زحيلي، أكدت أهمية المشاركة في المؤتمر كونه أول مؤتمر يعنى بتخصص مهم كطب الطوارئ، بالإضافة لاكتساب خبرات من الأطباء المشاركين من الخارج في مجالات طب الطوارئ، حيث قدموا العديد من المعارف للأطباء في المشافي في كيفية التعامل مع المرضى وتقديم الإسعافات الأولية لإنقاذ الأرواح، فالحاجة كبيرة جداً لاكتساب المزيد من الخبرة الطبية والطرق الحديثة في هذا المجال، وأطباء الداخل يتطلعون لاكتساب خبرات ومعارف أعمق من أطباء الخارج تساعدهم في عملهم في هذا التخصص الذي يفرض وجوده يوماً بعد آخر، ولاسيما أوقات الحوادث والكوارث وغيرها، وفي الظروف الصعبة التي يحتاج فيها المريض إلى تدخل إسعافي لإنقاذ حياته في اللحظات الدقيقة.

نحو أخرى

بالعموم يسجل لهذه المبادرة حضورها الفاعل وللأطباء القائمين عليها كل التقدير، كونها مبادرة إنسانية وطبية من خبرات خارجية في معارف دقيقة، ولما قدم من معلومات سيسهم في تطوير اختصاص طب الطوارئ في سوريا، وتحسين الرعاية المقدمة للمرضى في المستشفيات العامة، وخصوصاً في أقسام الإسعاف والعناية الإسعافية لتطوير طب الطوارئ والكوارث كتخصص طبي يهتم بتقديم الرعاية الصحية السريعة للحالات الطارئة والتعامل مع الأزمات الكبيرة.

ويشمل الاستجابة للحوادث الجماعية كالحرائق والزلازل والفيضانات، بالإضافة إلى الأمراض الوبائية، بهدف إنقاذ الأرواح وتقليل الأضرار عبر التقييم السريع، والإسعافات الأولية المتقدمة، وإدارة الموارد، والتنسيق مع الجهات المختلفة بهذا الشأن، فكل ما يخص تفاصيل عمل هذا التخصص له دور في الوصول لحماية الأرواح، خاصة السرعة والاستجابة لتلبية نداء الحاجة، على أمل أن تكون هناك مبادرات أخرى على نحو هذه المبادرة سواء كانت طبية أو في مجالات مختلفة، فالحاجة لهذه المبادرات ضمن تعاون وتشاركية خبرات الخارج مع الداخل وتطوير هذه الخبرات نحو المزيد من العمل في مرحلة البناء وإعادة الإعمار.

لباس موحّد ومناهج مختلفة..

طالبات حمص يكشفن فشل الواقع التعليمي والوزارة تعد!

• الثورة – فراس النجار:

لم يعد خافياً على أحد مد الترهل والانحطاط الذي وصل إليه قطاع التعليم في سوريا، وفي الدول الشبيهة. فسنوات الحرب الإجرامية، التي شنها النظام المخلوع على البلاد وشعبها، كانت عاملاً إضافياً فاعلاً في زيادة تأزيم واقع التربية والتعليم المتأزم أصلاً. وإذا كانت أي معالجة لواقع بلد حطمته الحرب تبدأ من إصلاح مؤسسات الدولة لضمان إعادة قدرتها على خدمة المجتمع، بما يكفي لاستمرار حركته وتعافيه، فإن قطاع التعليم ومؤسساته يأتي في مقدمة ما يجب إصلاحه ومعالجته جذرياً...

في بادرة طيبة، يمكن البناء عليها، في حال تجاوزت المستو الإعلامي إلى مستو الممارسة الإدارية الفعلية، نظمت مديرية تربية وتعليم حمص، بالتعاون مع جمعية الأصالة، يوم السبت الماضي 4 تشرين أول 2025، لقاء مباشراً، جمع عدداً من طالبات مدارس مدينة حمص، من المرحلتين الإعدادية والثانوية، مع مديرة التربية د. ملك السباعي، وهي شخصية أكاديمية تحمل درجة الدكتوراه في المناهج، كما علمنا.

مناهج مدرسية

طرحت بعض الطالبات قضية المناهج المدرسية من حيث كفاية الكتاب المدرسي وملاءمته لقدرات الطالب الاستيعابية. وقد عبرت إحداهن عن ضعف القدرة على استيعاب الكتاب المدرسي وحددت مواد، من باب التخصيص، كالتاريخ والجغرافيا والفلسفة. وقد عقّبت د. السباعي بأن المناهج المفروضة منذ سنوات، والتي وُضعت في حقبة حكم النظام المخلوع، قد اهتمت بالمهارات المعرفية لد الطالب وأهملت الإعداد المعرفي العلمي نفسه، بحيث يُطلب من الطالب القيام بنشاط أو تحليل ما مع خلو الكتاب من المادة المعرفية اللازمة له للقيام به.

والحق أن هذه واحدة من أبرز مشكلات التعليم في سوريا، وفي الدول الشبيهة. فالمنهج السلوكي التلقيني الذي ساد لعقود، وطبع السياسات التعليمية، قد تغير لجهة منهج أقرب إلى تنمية مهارات التفكير عند الطالب. لكن من دون الاهتمام برصيده المعرفي الأساس. ولئن كانت عملية التربية والتعليم قد صارت موضوعاً أولياً رئيساً لمجموعة من النظريات الحديثة، منذ بداية ثورة المعلوماتية والاتصالات قبل ثلاثة عقود تقريباً، كالسلوكية والبنيوية والمعرفية الاجتماعية... فإن نصيبنا في سوريا من استغلال وتوظيف تلك النظريات الحديثة، لتحسين المناهج بما يتواكب مع تغيُّرات الزمن، كان ضئيلاً ومشوها فاقداً للتوازن الضروري بين التلقين والمهارة.

من جهة أخرى تقدمت بعض الطالبات من القسم العلمي بطلب خطي إلى د.السباعي، وقد اطلعنا على صورة منه يطالبن فيها بتخصيص المقررات النظرية بما يخدم تخصصهن العلمي. وضربن على ذلك مثال الفلسفة، فهي مادة مهمة تقوي ملكات التفكير النقدي وقدرات التحليل، إذا أحسن تدريسها وتخصيصها أيضاً. فطلبة المرحلة الثانوية العلمي، بحسب ما جاء في الطلب، لا تقدم له الموضوعات التفصيلية في علم الاجتماع وعلم النفس سوى مزيد من الجهد والإرهاق غير المجدي، بينما يحتاج هذا الطالب أو الطالبة تخصيصاً لمواضيع الفلسفة التي تفيده في دراسته كالمنطق ومناهج البحث العلمي... وقد بشّرت د. السباعي الحضور بأن الوزارة عاكفة، منذ شهور على وضع مناهج ملائمة! وهذا ما طرح علامة استفهام كبيرة بشأن تكتم الوزارة على أمر حيوي كهذا، فلا يُطلع المجتمع على تصورات المعنيين ولو بتصريحات إعلامية بسيطة، وكأنما ليس من حقه المشاركة في شأن يمسّه في حاضره ولا يتوقف تأثيره حتى في مستقبله.. وهذا شكل من انعدام الشفافية المرفوض في مجتمع تخلص من الحكم الشمولي الديكتاتوري وبدأ يسعى لحياة تقوم على التشاركية وشفافية الإدارة وشعبيتها في علاقاتها مع المجتمع.

تعليم اللغات الأجنبية

طالبة تحدثت عن مشكلة مقررات اللغة، فأعربت عن صعوبة دراسة اللغة الفرنسية، إضافة للغة الإنكليزية، فضلا عن اللغة العربية.

بينما كشفت طالبة أخر عن وجه أكثر فداحة للمشكلة بقولها: إن معاناة كبيرة جداً تتعرض لها شريحة كبيرة من الطلبة، وهي شريحة العائدين من المهاجر والمنافي، فمثلاً طلبة المرحلة الثانوية منهم يجدون أنفسهم لأول مرة ملزمين بدراسة مقرر اللغة الفرنسية التي تُدرس منذ الصف الأول الإعدادي في المحافظات التي كانت تحت سيطرة النظام المخلوع.

لكن المشكلة أكبر وأوسع من هذه الحدود. قبل التحرير كان في سوريا أربعة مناهج مختلفة قيد التدريس في أربعة مناطق. شرق الفرات، ريف حلب الشمالي، إدلب، ومناطق سيطرة النظام المخلوع.

لقد خلق هذا الوضع تضارباً رهيباً، انعكس في ترتيب أوضاع كارثية تحتاج إلى معالجة عاجلة وإلى أخر طويلة الأمد. ففي الشمال في ريف حلب الشمالي دأب الطلبة على دراسة اللغات المقررة وهي اللغة التركية واللغة الكردية واللغة الإنكليزية إضافة طبعا للغة العربية، بينما في مناطق سيطرة النظام المخلوع كان الطلبة يدرسون اللغات الروسية والفرنسية والإنكليزية إضافة إلى العربية.

ومع التحرير وعودة ملايين السوريين إلى مناطقهم ظهرت فداحة المشكلة. فعلى سبيل المثال لا الحصر إن طلبة شهادة الثانوية العائدين من المنافي الداخلية يجدون أنفسهم في وضع صعب وهو دراسة مقرر اللغة الفرنسية التي لم يدرسوا منها شيئاً طوال سنواتهم الدراسية السابقة.

بينما يتابع الطلبة في الشمال دراسة لغات أخر دون قرارات وزارية واضحة. فلئن ألغيت اللغة الروسية فإن وضع اللغة الفرنسية في منهاج دمشق والتركية والكردية في منهاج شمالي حلب ما يزال غير واضح ولم يتقرر بشأنها أي أمر رسمي بعد.

ضغط الدروس وغياب الحصص الترفيهية

اشتكت بعض الطالبات من الضغط الشديد لدروس المواد العلمية والأدبية المتتابعة، دون تخصيص حصص للاستراحة والتخلص من التشنج الذهني والتوتر، كالرياضة والموسيقا والفنون. وبرغم ما أُثير مؤخراً من ضجة حول إعادة هذه الحصص إلى البرنامج المدرسي، فإن أهميتها التربوية كبيرة جدا.

فلا يمكن أن نعتبر الطالب حافظة معلومات بلا حساب. إذ يُنظر إلى مواد التربية الفنية والرياضة في المناهج التربوية الحديثة، كمواد دراسية قد تكون اختصاصية للطالب في مرحلة ما، فضلاً عن دورها في حفظ التوازن النفسي.

نقص كوادر

من المداخلات ما أكدت على نقص التجهيزات اللازمة للمدارس كالمخابر، بل إن بعض المداخلات تحدثت عن عدم توفر المقاعد وأخر عن عدم توفر الكتب. بينما أكدت طالبات من مدارس مختلفة عدم وجود المعلمين لبعض المواد، بل لكلها في بعض الحالات، كما في مناطق من ريف حلب الشمالي وفي بعض الأرياف الأخرى.

وقد ردت د. السباعي بتوفر المخابر الافتراضية التي وفرتها وزارة التربية والتعليم على موقعها الإلكتروني، كما أوصت بالصبر بسبب ظروف البلاد. والحق أن الصبر فضيلة لكنها لا تصح وصية في معرض الحاجة الماسة، فالعام الدراسي قد بدأ منذ أسابيع، والزمن يتحرك بالطلبة بسرعة نحو الامتحانات النصفية، بينما مدارس ما زالت بلا مقاعد وأخر بلا كتب مدرسية! كنا نتمنى مشاركة د. السباعي الصبر، لكنه ليس علاجاً ولا يصلح حتى مسكناً في حالتنا الملحة هذه.

على أن المفارقة المؤسفة أن بعض المعلمين العائدين من الشمال، بعد تهجيرهم لسنوات، تقدموا لمديرية التربية في حمص عارضين خبراتهم للتعليم، فكان الجواب مرة بأن باب التسجيل على التعيين بنظام الساعات أو الوكالات قد أغلق، ومرة بأن لد المديرية عدد كبير من المعلمين ولا يعرفون أين يذهبون بهم. لنتفاجأ بالنقص الكبير في الكادر التعليمي!

مشكلات سلوكيات الكادر التعليمي والإداراي

من المداخلات اللافتة نقد بسيط سطحي لبعض المعلمين. فبعض الطالبات وصفن بعض المعلمين والمعلمات بالعجز وعدم القدرة على القيام بعبء التعليم! طبعاً هذا تقدير طلبة في سن صغيرة لا يعقل أن نطالبهم بالدقة والموضوعية التي يُطالب بالتزامها الناضجون وكبار السن.

لكن على ما فيها من شطط ومبالغة، فإنها قد أشارت إلى مشكلة مزمنة في بعض الكادر التدريسي.

وقد تنبهت د. السباعي إلى الأمر فردت بأنه لا يمكن وصف معلم أو معلمة مجازة وتحمل شهادة أكاديمية في اختصاص من الاختصاصات بأنه أو أنها لا تعرف شيئاً، بحسب التعبير الذي استخدمته إحد الطالبات.

لكن حقيقة الأمر كما تشرح د. السباعي هو أن الناس متفاوتون في مقدراتهم التواصلية. فكثيرة هي الحالات لخريجين جامعيين متمكنين، من اختصاصاتهم وحاصلين على المعرفة بدرجاتها العليا، لكن قدراتهم في التواصل الاجتماعي أقل بكثير من رصيدهم المعرفي.

وتتابع بأن المديرية تجري بشكل دوري دورات تأهيلية للمعلمين لرفع قدرتهم وتعزيز مهارات التعليم لديهم.

منطق دقيق وسليم تدعمه علوم التربية وعلما النفس والاجتماع، لكن ليس كاملاً.. فما غفل عنه هو وضع المعلمين من غير حملة الشهادات الجامعية، وخصوصاً ممن تم تعيينهم في فترة سنوات الثورة في ظروف استثنائية من نقص الكوادر والحاجة الماسة، إضافة إلى معلمين أقدم تم تعيينهم على أساس نظام الساعات أو الوكالة.

ثم يحق لنا أن نسأل ما طبيعة هذه الدورات التأهيلية للمعلمين التي تحدثت عنها؟ ما نعرفه أن نظامنا التعليمي كان يفرض على الخريجين الجامعيين الراغبين بالتعليم الالتحاق بكلية التربية ودراسة مجموعة من المقررات في علم التربية وعلمي النفس والاجتماع وعلم نفس الطفل.. وغيرها ليحصل بعد تمام سنة دراسية على دبلوم تأهيل تربوي.. وإذا ما تحلينا بالشجاعة اليوم لمواجهة الواقع فلابد لنا من الاعتراف بمشكلاتنا.

لدينا أعداد ليست بالقليلة من المعلمين والمعلمات الذين يفتقدون إلى الحد الأدنى من القدرة على القيام بعبء التعليم.

منهم بسبب ما تفضلت به د.السباعي من ضعف مهارات التواصل الاجتماعي، ومنهم بسبب ضعف المستو المعرفي أيضاً.

ولا أدل على ذلك من مناقشة بعض الطلبة فيما درسوه وفيما درَّسهم إياه المدرسون ليظهر أن الطالب قد حفظ ما لم يستطع المدرس أن يفهمه إياه، وهذا الواقع ليس ضيقا بل واسع في بلادنا بحجم ظاهرة.

تصرفات منفردة

ومن الظواهر الخطيرة التي ذكرتها الطالبات، قضية التصرفات المنفردة، من قبل بعض الإداريين أو المعلمين، دون أي مرجعية من قرار وزاري أو توجيه خطي، فقد عرضت احد الطالبات لتدخل من أحد الإداريين في لباسها وما ينبغي عليها ارتداؤه.. وقد وضحت د. السباعي بجلاء أن لا شأن للكادر التعليمي ولا للإدارات التربوية بحرية الطلبة ذكوراً أو إناثا، ولا يجوز التدخل مطلقاً في خصوصيات الطالبات.

وأن اللباس يرجع للحرية الشخصية لا يقيده إلا شرط الحشمة بالمفهوم العام لكل المجتمع السوري.

ونوّهت إلى الوزارة تنوي في العام القادم إلزام جميع الطلبة بلباس موحد... منطق سليم وإننا لنشدد على ضرورة منع أي فرد، من الكادر التعليمي أو الإداري أو التوجيهي التابع لوزارة التربية والتعليم، من التدخل في خصوصية الطلاب والإناث منهم بخاصة.. بل منع التصرفات المنفردة بكل صورها وأشكالها، تحت طائلة المحاسبة والمساءلة، لما في انتشار هذه التصرفات غير المسؤولة من إساءة للمؤسسة ككل وتأثير في تعطيل عملها أو إضعاف وتيرته، كما تفقدها الثقة من المواطنين.

قضية المتسربين

ونضيف هنا مشكلة لا تقل خطورة عما سبق، إن لم تكن أشد، وهي مشكلة المتسربين.. لقد كان للتهجير واليتم والتشرد، الذي نجم كله عن المقتلة السورية التي مارسها النظام المخلوع وأسياده، نتائج مريعة ليس أقلها ارتفاع نسبة المتسربين من التعليم إلى أرقام كارثية.. لقد ارتفعت الأمية في شريحة الأطفال من7 حتى 18 سنة إلى نسبة تزيد عن 60 ٪ بحسب بعض التقديرات، لاسيما بين أطفال المهجرين إلى الشمال السوري.

واليوم وبعد الخلاص من نظام الموت تتلمس سوريا جراحها لتجد ملف جحافل المتسربين هو جرحها الأكثر ورماً والتهاباً وخطراً، وخصوصاً الأعداد الغفيرة من الأطفال المتسربين الذين تشير أرقامهم إلى كارثة بحجم جيل كامل، إن لم تُعالج الظاهرة بحلول جذرية حقيقية.

وقد أفادت لنا معلمة في الشمال السوري بأن مديرية التربية في حلب أعادت هؤلاء إلى المدارس، وأصدرت التعليمات بتوزيعهم على الصفوف الدراسية بحسب أعمارهم! وتتابع المعلمة بأن هؤلاء، الذين تجاوزوا سن 12 سنة غالباً، قد فُرزوا على الصفين الخامس والسادس، تحولوا إلى عامل معطل للعملية التعليمية.

فهم لا يملكون من المعرفة حتى مهارات قراءة وكتابة الأحرف الأبجدية، كما لا يمكن للمعلم أو المعلمة أن يعطل المنهاج المقرر ويتفرغ لتعليمهم أصولا!!! أي معالجة هذه التي لا تقوم إلا برحيل المشكلة لسنوات، ثم تحويلها إلى واقع لا حل له بفصل هذه الشريحة الواسعة وإخراجها من دائرة التعليم؟ ألم يكن حرياً بكل مديريات التربية الاستعانة بخبرات معلمين عالجوا هذه الكارثة في سنوات الحصارات والمهاجر والمخيمات؟ لقد خاض هؤلاء المعلمون معارك شرسة مع واقع مرير لم تعد فيه المدارس موجودة إلا كأطلال كوّمها القصف الوحشي المستمر.

وكان عليهم المبادرة لتمكين الأطفال، من مهارات اللغة قراءة وكتابة ليكونوا مؤهلين عند توفر فرصة الدراسة النظامية أن يلتحقوا بصف دراسي ويواكبوا أقرانهم.. كان نضالهم مستمراً وخصوصاً في تعليم الأطفال الكبار الذين لم يدخلوا مدرسة قط. وكما يقول أحد الصالحين: من عمل بما علمه الله علمه الله ما لم يعلم.

فقد تطورت تجربتهم وصارت دورات مكثفة لمدة 3 أشهر، كحد أقصى.

ثم المتابعة بعدها للأطفال الراغبين بالاستزادة بدورة مكثفة مبسطة للقواعد العربية.

لم تترك المحنة لهؤلاء المعلمين من خيار سو ضغط قدراتهم وطاقاتهم واعتصار الذات في ظروف ليس فيها ليس فيها ما يسمح بالحياة الطبيعية وتعدد خياراتها..

ما الذي يمنع من الاستعانة بهم في معالجة ملف المتسربين؟ أخشى أن لا يكون في ذلك انتقاصاً من قدر التربية ومديرياتها لا سمح الله!

في النهاية لا يمكننا ولا يسعنا إلا الاعتراف بمأساوية الواقع التربوي التعليمي في سوريا. صحيح أنه واقع لازم لأي بلد عاش حرباً مدمرة لسنوات طويلة، لكن من الصحيح أيضاً أن المعالجة لها طرائق وخطط ومشاريع ليس منها مجرد النشاطات الإعلامية.

إننا إذ نثق بطيب نية مديرة تربية حمص، ونقدر عالياً صدق ونبل تمنياتها، نعرف جيداً أن التمنيات الصادقة والنوايا الطيبة لوحدها لا تزيح حجراً صغيراً عن طريق طفل.

ومع ذلك نرى في لقاء التربية مع طلابها حدثاً إيجابياً بناء. وسيكون أكثر بنائية في حال تحوله إلى لقاء دوري مع طلابنا، الأمر الذي سيسهم في تعزيز شعورهم بالقيمة كما سيعزز لديهم حس المسؤولية.

الثورة
خير إعلام سوري
Al-Thawra
thawra.sy

العـدد 17946
الخميس 17 ربيع الآخر 1447 هـ
9 تشرين الأول 2025 م

إعادة تشغيل منشأة تويـنان الغازية.. خطوة لإنعاش قطاع الطاقة

• **الثورة - إيمان زرزور**

أعادت وزارة الطاقة، الأربعاء، تشغيل منشأة تويـنان الغازية بريف حمص، بعد إنجاز إصلاح شامل للعنفتين الغازيتين المتوقفتين منذ فترة طويلة، في خطوة تُعد من أهم التحولات التقنية في مسار تعافي قطاع الطاقة الوطني ودعم منظومة الكهرباء في البلاد.

تشـكل منشـأة تويـنـان أحـد أهـم ركائـز منظومـة الغـاز في سـوريا، إذ تغـذي محطـات توليـد الكهربـاء في المنطقـة الوسـطى والعاصمـة بكميـات حيويـة مـن الغـاز الطبيعـي، ومـع عـودة العنفتيـن للعمـل، يُتوقّـع أن يتحسّـن واقـع التغذيـة الكهربائيـة تدريجيـاً، مـا سـينعكس على اسـتقرار الخدمـات العامـة والأنشـطة الصناعيـة، ويُخفـف مـن سـاعات التقنيـن التـي أثقلـت كاهـل المواطنيـن خـلال السـنوات الأخيـرة.

وخـلال جولتـه الميدانيـة في المنشـأة، أشـاد وزيـر الطاقـة محمـد البشـير بجهـود الكـوادر الوطنيـة التـي أنجـزت أعمـال الصيانـة والإصـلاح في ظـروف صعبـة، مؤكـداً أن إعـادة التشـغيل تمثّـل نموذجـاً حيـاً لقـدرة الكفـاءات السـورية على إعـادة بنـاء البنيـة التحتيـة بأيـدٍ محليـة، رغـم التحديـات الفنيـة والعقوبـات المفروضـة على اسـتيراد المعـدات وقطـع الغيـار.

تكتسـب منشـأة تويـنـان أهميـة خاصـة كونهـا واحـدة مـن أكبـر وحـدات معالجـة الغـاز في سـوريا، ويُعـد تشـغيلها مجـدداً مؤشـراً على عـودة النشـاط الصناعـي والاقتصـادي في المناطـق الوسـطى، كمـا تُمثـل خطـوة أساسـية في خطـة الحكومـة الهادفـة إلـى اسـتبدال الوقـود المسـتورد بالغـاز المحلـي، بمـا يقلـل الأعبـاء الماليـة ويدعـم الأمـن الطاقـي الوطنـي. ويُنتظـر أن تسـاهم المنشـأة أيضـاً في إمـداد الصناعـات الحيويـة، مثـل الأسـمدة والطاقـة الكهربائيـة، بالغـاز الـلازم لتشـغيلها، مـا يعـزز الإنتـاج المحلـي ويُعيـد الحيويـة إلـى قطـاع الكهربـاء الـذي يعتمـد على الغـاز كوقـود رئيسـي.

تأتـي هـذه الخطـوة ضمـن خطـة شـاملة تتبناهـا وزارة الطاقـة لإعـادة تأهيـل البنيـة التحتيـة النفطيـة والكهربائيـة في البـلاد، إذ أعلنـت الـوزارة في وقـت سـابق عـن مشـاريع مشـتركة مـع دول عـدة لتطويـر الإنتـاج الوطنـي، ومنهـا مباحثـات مـع قطـر حـول التعـاون في مجالـي النفـط والغـاز.

وفي توضيـح سـابق، أوضـح مديـر الاتصـال الحكومـي في وزارة الطاقـة أحمـد السـليمان أن ضعـف الكهربـاء كان ناجمـاً عـن عطـل فنـي في ضواغـط منشـأة تويـنـان، مؤكـداً أن فـرق الصيانـة أنهـت أعمالهـا بنجـاح، وأن التحسـن في إنتـاج الكهربـاء سـيكون تدريجيـاً ومسـتقراً مـع عـودة المنشـأة إلـى الخدمـة الكاملـة. يمثـل إعـادة تشـغيل منشـأة تويـنـان رمـزاً لاسـتعادة القـدرة الوطنيـة على إدارة قطـاع الطاقـة بفاعليـة بعـد سـنوات مـن التحديـات، فهـي خطـوة تُعـزز الثقـة في المؤسسـات الحكوميـة وتدعـم جهـود إعـادة الإعمـار عبـر توفيـر بيئـة مسـتقرة للكهربـاء والإنتـاج الصناعـي، وتمهّـد الطريـق نحـو تعـافٍ اقتصـادي شـامل ينعكـس إيجابـاً على المواطنيـن في جميـع المحافظـات.

توقعات النمو شرطها رؤية اقتصادية جديدة

• **الثورة - ميساء العلي:**

شـهد الاقتصـاد السـوري خـلال سـنوات الحـرب تراجعـاً غيـر مسـبوق في معظـم مؤشـراته الأساسـية، نتيجـة الدمـار الكبيـر في البنيـة التحتيـة، هجـرة الكفـاءات، والعقوبـات الاقتصاديـة الدوليـة والسياسـة الاقتصاديـة الخاطئـة التـي اتبعهـا النظـام المخلـوع.

نمو إيجابي

يقـول المحلـل الاقتصـادي شـادي سـليمان في حديثـه لـ»الثـورة»: اليـوم ومـع بـدء مرحلـة جديـدة بعـد التحريـر، تبـرز الحاجـة إلـى رؤيـة اقتصاديـة جديـدة تهـدف إلـى إعـادة الإعمـار وتحريـك عجلـة النمو.وأضـاف: إنـه مـن المتوقـع وبعـد الانفتـاح الاقتصـادي على سـوريا وخاصـة في مجـال الاسـتثمار أن يتخلـص الاقتصـاد السـوري مـن انكماشـه، ويسـتعيد نمـوه الإيجابـي مـع بدايـة العـام القـادم، وتعكـس المؤشـرات إمكانيـة نمـو إجمالـي الناتـج المحلـي بنسـبة 1بالمئـة بعـد انكماشـه بنسـبة 1,5بالمئـة في عـام 2024.

مؤشرات

وحـول أهـم المؤشـرات لعـودة التعـافي الاقتصـادي- كمـا يراهـا سـليمان، فإنهـا تتمثـل بعـودة القطاعـات الإنتاجيـة تدريجيـاً واسـتئناف العمـل في بعـض المعامـل والمصانـع بعـد إعـادة تأهيلهـا، وكذلـك عـودة النشـاط إلـى قطـاع الزراعـة الـذي سـيعزز الأمـن الغذائـي ويخفـض نسـب الاسـتيراد.ويتابع سـليمان: إن مـن المؤشـرات الأخـرى التـي نراهـا هـي زيـادة الاسـتثمارات العربيـة والأجنبيـة وذلـك مـن خـلال دخـول شـركات مـن دول عربيـة مثـل الإمـارات والسـعودية في مشـاريع لوجسـتية وبنـى تحتيـة (مثـل تطويـر ميناء طرطـوس)، إضافـة إلـى وعـود بتمويـل مشـاريع إعـادة إعمـار سـكنية وصناعيـة لتوفيـر فـرص عمـل للشـباب. ولفـت إلـى أهميـة الاندمـاج المالـي الدولـي ولـو كان محـدوداً حاليـاً، حيـث تـم تنفيـذ أولـى التحويـلات المصرفيـة عبـر نظـام «سـويفت» بعـد سـنوات مـن العزلـة، مـا يُعـد إشـارة لفتـح قنـوات التمويـل والتجـارة العالميـة ناهيـك عـن الانتعـاش في قطـاع الخدمـات.

فرصة تاريخية

وتوقـع سـليمان أن يشـهد الاقتصـاد السـوري نمـواً تدريجيـاً إذا اسـتمرت الاسـتثمارات، وتوفـرت بيئـة تشـريعية وقانونيـة مشـجعة على الأعمـال، كمـا أن نجـاح الحكومـة في اسـتقرار سـعر الصـرف وضبـط التضخـم سـيكون عامـلاً حاسـماً في اسـتدامة التعـافي. ويختـم كلامـه بالقـول: إن مرحلـة مـا بعـد التحريـر في سـوريا تمثـل فرصـة تاريخيـة لإعـادة بنـاء الاقتصـاد على أسـس أكثـر تنوعـاً واسـتدامة، ومـع أن التحديـات كبيـرة، إلا أن تضافـر الجهـود الداخليـة والدعـم الإقليمـي يمكـن أن يحـوّل سـوريا مـن بلـد أنهكتـه الحـرب إلـى اقتصـاد ناشـئ يسـير بخطـا ثابتـة نحـو النمـو.

المالية تبدأ إعادة العقارات للملاك دون مقابل

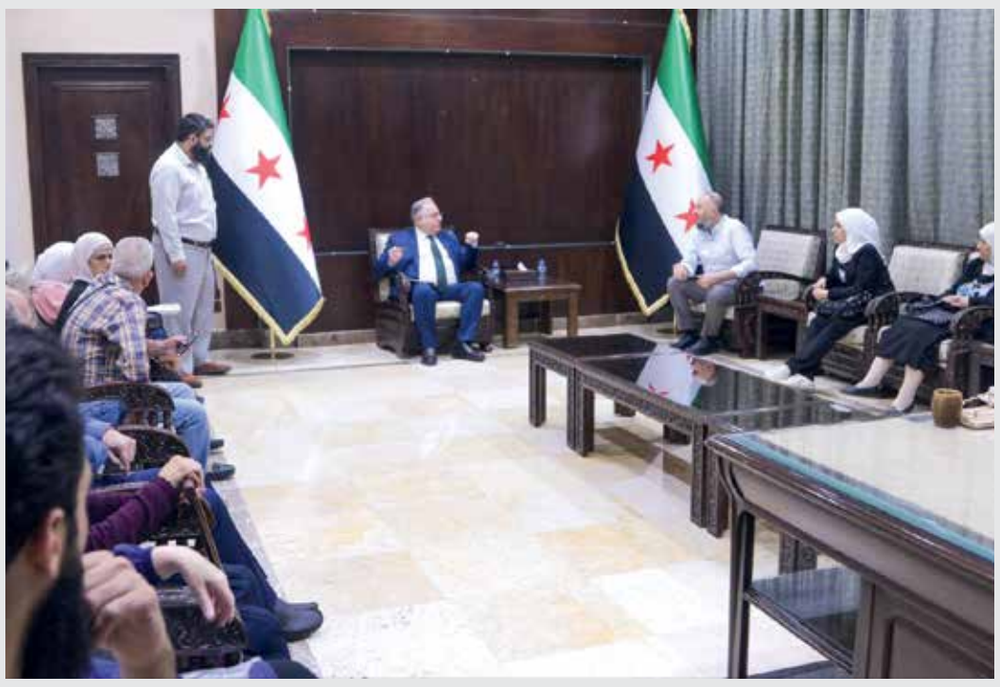

• **الثورة - جاك وهبه:**

أعلـن وزيـر الماليـة، محمـد يسـر برنيـة، عـن مبـادرة جديدة مـن وزارة الماليـة تعكـس التـزام الحكومـة بمبـدأ العدالـة والإنصـاف وإعـادة الحقـوق إلـى أصحابهـا الأصلييـن. وأوضـح الوزيـر في منشـور لـه على منصـة «لينكـد ان» أن الـوزارة قـد باشـرت بمراجعـة العقـارات المسـتأجرة التـي لا حاجـة لهـا بهـا، وأن الهـدف هـو إعـادة هـذه العقـارات لمالكيهـا الأصلييـن مـن دون أي مقابـل، مضيفـاً: إن الـوزارة قامـت بدعـوة مالكـي العقـارات لزيـارة الـوزارة لبـدء إجـراءات إعـادة الممتلـكات.

وعبّـر الوزيـر عـن شـعوره بالفخـر والفـرح بإعـادة هـذه الممتلـكات إلـى أصحابهـا، ووصـف ذلـك بأنـه شـعور «لا يوصـف» أن يتمكنـوا مـن «رسـم البسـمة على وجـوه ملاكـي هـذه العقـارات».أمـا بالنسـبة للعقـارات التـي لاتـزال الـوزارة بحاجـة إليهـا، أكـد الوزيـر برنيـة أنـه سـتتم إعـادة تقييـم الإيجـارات بشـكل يضمـن دفـع القيمـة السـوقية العادلـة، لافتـاً إلـى أن الـوزارة سـتبذل جهـوداً مسـتمرة لتعديـل الإيجـارات بمـا يتناسـب مـع القيمـة الحقيقيـة للعقـارات. وأشـار برنيـة إلـى أن مسـار الإنصـاف وإعـادة الحقـوق هـو «مسـار طويـل»، إلا أنـه أكـد أن الـوزارة سـتواصل العمـل بـكل جديـة لتحقيـق هـذه الأهـداف مـن دون أي تـردد أو كلـل.

«جمعية حماية المستهلك»: التجار لو ربحوا 90 بالمئة يشعروننا بالخسارة

• **الثورة - عبد الحميد غانم:**

في ظل حاجة ملحة لإصلاحات هيكلية تعيد التوازن للسوق وتحمي المستهلك، أشار رئيس جمعية حماية المستهلك في دمشق وريفها الدكتور عبد العزيز المعقالي إلى تداعيات لسياسات جمركية وتموينية على المواطن السوري، في وقت يشهد فيه الاقتصاد السوري تحولات كبيرة.

وأوضح أن المشكلة تبدأ من المنافذ الحدودية، إذ تتعرض الشاحنات التجارية للتوقيف لمدة 6 - 7 أيام على الطريق العام، مما يؤدي إلى فساد البضائع، وخاصة المواد الغذائية وتأخر وصولها، ما يترتب زيادة النفقات، لينعكس ذلك سلباً على المستهلك من خلال ارتفاع الأسعار، حيث يضيف التاجر خسائر التوقيف إلى كلفة السلع.

غياب التعاون

وأشـار د. المعقالـي إلـى غيـاب التعـاون بيـن جمعيـة حمايـة المسـتهلك ووزارة الاقتصـاد والصناعـة، رغـم أن القانـون يؤكـد على حضـور الجمعيـة في كافـة الاجتماعـات المتعلقـة بحمايـة المسـتهلك، قائـلاً: «غـرف التجـارة تدافـع عـن التاجـر، وغـرف الصناعـة عـن الصناعـي، والحكومـة عـن قراراتهـا... فمـن للمسـتهلك؟».

ولفـت إلـى أهميـة حضـور الجمعيـة تلـك الاجتماعـات لتكـون على درايـة بمـا يحـدث مـن نقاشـات ويتخـذ مـن قـرارات».

ويتطـرق د. المعقالـي إلـى أن دخـول المنتجـات التركيـة والخليجيـة إلـى الأسـواق السـورية، يحمـل تحديـات تتعلـق بضبـط المصـدر وتاريـخ الإنتـاج، غيـر أنـه وجّـه عتبـاً مباشـراً للمنتـج المحلـي، واصفـاً إيـاه بـ»غيـر القـادر على المنافسـة»، سـواء مـن ناحيـة المواصفـات أم الـوزن، مـع تأكيـده أن «الأدلـة على ذلـك كثيـرة»، هـذا الضعـف يضـع المسـتهلك في موقـف صعـب، خاصـة مـع ضعـف القـوة الشـرائية واتجـاه الكثيريـن لشـراء المـواد الأرخـص، حتـى لـو كانـت مـن «نـوع ثـانٍ» أو مطابقـة للمواصفـات السـورية بدرجـات أدنـى.

رغـم النقـد، لا يتجاهـل المعقالـي وجـود صناعـات سـورية محليـة «نعتـز بهـا»، قـادرة على منافسـة المنتجـات الأوروبيـة والخليجيـة في أسـواقها، ويعـزو هـذا النجـاح جزئيـاً إلـى قـرار وزارة الاقتصـاد والصناعـة بإدخـال المـواد الأوليـة مـن دون جمـارك.

هنـا يشـدّد على البعـد الأخلاقـي في التجـارة، مستشـهداً بالمبـدأ القائـل: «ارحمـوا مـن في الأرض يرحمكـم مـن في السـماء»، داعيـاً إلـى قناعـة في الربـح تراعـي الظـرف الإنسـاني.

ويؤكّـد د. المعقالـي أن الحكـم النهائـي على أي منتـج هـو للمسـتهلك، منـادياً بتعزيـز «ثقافـة الشـكوى» لديـه.

فالمسـتهلك، برأيـه، هـو المؤشـر الحقيقـي لجـودة المنتـج واسـتدامته، كمـا أن وجـود المنتجـات المهربـة في السـوق، والتـي يحلـم المواطـن بالحصـول عليهـا، يزيـد مـن تعقيـد المشـهد ويتطلـب يقظـة أكبر.ودعـا إلـى خلـق ثقافـة جديـدة بيـن المسـتهلك والتاجـر والصناعـي، مشـيراً إلـى أن بعـض التجـار والصناعييـن «كانـوا يربحـوا مـا بيـن 200 - 300 بالمئـة، وإذا ربحـوا 90 بالمئـة فقـط، يشـعرون أنهـم خاسـرون».

تحسن جزئي

وأكـد د. المعقالـي على تحسـن بعـض الخدمـات الأساسـية مثـل الغـاز والبنزيـن والخبـز، معتبـراً أن «الحكومـة الحاليـة حلّـت مشـاكل اسـتعصت على حكومـات سـابقة»، لكنـه أشـار إلـى اسـتمرار معانـاة 90 بالمئـة مـن الشـعب السـوري تحـت خـط الفقـر.

وأعـرب رئيـس جمعيـة حمايـة المسـتهلك عـن تقديـره للجهـود الحكوميـة الأخيـرة، خاصـة زيـادة الرواتـب ومحاربـة الفسـاد، إلـى جانـب حـلّ أزمـات وقـود حـادة مثـل المـازوت والبنزيـن والغـاز، وأزمـة رغيـف الخبـز.

وقـال: يُسـجّل للحكومـة تقـدم في التعـاون معهـا، مـن خـلال زيـادة عـدد مراقبـي التموين ودعوتهـا للاجتماعـات المتعلقـة بالأسـعار.

غيـر أن التحديـات قائمـة، أبرزهـا بحسـب د. المعقالـي، معانـاة المسـتهلك الطويلـة نتيجـة «ممارسـات نظـام البائـد»، وتقلّبـات سـعر الصـرف، وجشـع بعـض التجـار الـذي «أهلـك المسـتهلك». وطالـب رئيـس جمعيـة المسـتهلك بضـرورة وجـود «عقليـة متطـورة للتاجـر» تتناسـب مـع متطلبـات السـوق الحـر وآليـات التعامـل في الـدول المحيطـة.

وطالـب وزارة الاقتصـاد والصناعـة بإيجـاد حلـول جذريـة للإشـكاليات القائمـة، ووضـع آليـة تضمـن الدخـول «بسلاسـة إلـى السـوق الحـر في سـوريا»، فالتحـدي كبيـر، والرهـان هـو على اسـتعادة ثقـة المسـتهلك وحمايـة قدرتـه الشـرائية في وقـتٍ تُعتبـر فيـه هـذه العوامـل حاسـمة لأي انتعـاش اقتصـادي حقيقـي.

ورأى د. المعقالـي وباعتبـاره نائـب رئيـس الاتحـاد العربـي للمسـتهلك التابـع للمكتـب الاقتصـادي لجامعـة الـدول العربيـة، أن التكامـل الاقتصـادي العربـي وتوحيـد التعرفـة الجمركيـة بيـن الـدول العربيـة يسـهمان في الحـد مـن ظاهـرة التهريـب، كمـا يحصـل في دول الاتحـاد الأوروبـي.

وقـال:» لا توجـد أي مشـكلات بيـن دول الاتحـاد الأوروبـي نظـراً لتطابـق أسـعار السـلع ونفـس التعريفـة الجمركيـة في هـذه الـدول»، ولهـذا- كمـا يقـول د. المعقالـي: «لا نجـد تهريبـاً في السـلع والمنتجـات فيمـا بينهـا على خـلاف مـا يحصـل في المنطقـة العربيـة».

ونـوه بـأن بعـض الصناعييـن يعملـون على منـع دخـول السـلع المنافسـة للحفـاظ على احتكارهـم للسـوق ورفـع الأسـعار، فيمـا نجـح صناعيـون سـوريون آخـرون في منافسـة الشـركات الأوروبيـة والعربيـة.

كمـا دعـا د. المعقالـي إلـى نشـر ثقافـة الشـكوى وثقافـة الاسـتهلاك، وتعليـم كيفيـة انتقـاء السـلع واختيـار الأفضـل بيـن البدائـل المتاحـة، مـا يخلـق تنافسـاً حقيقيـاً في السـوق ويحمـي حقـوق المسـتهلك.

استرداد الأصول المنهوبة.. الطريق إلى اقتصاد عادل وبداية عهد من الشفافية

• **الثورة – إيمان زرزور:**

برزت كلمة رئيس الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش، عامر العلي، خلال اجتماع الشبكة الإقليمية لاسترداد الأصول (**MENA-ARIN**) في المملكة العربية السعودية، كإعلان واضح لمرحلة جديدة تتجه فيها دمشق نحو استعادة الأموال المنهوبة وبناء منظومة مالية تقوم على الشفافية والمساءلة بعد عقود من الفساد الممنهج الذي رسّخه نظام الأسد البائد.

منذ سقوط النظام السابق، تعمل الدولة على مواجهة أحد أكثر الملفات تعقيداً في تاريخها الحديث: «ملف الفساد المنظّم الذي كان جزءاً من بنية الحكم وليس مجرد انحراف إداري»، فخلال العقود الماضية، كانت مؤسسات النظام البائد تستخدم القوانين ذاتها لتقنين النهب وتحويل المال العام إلى أداة للولاء السياسي، ما أدى إلى تدمير الثقة بين الدولة والمجتمع، وتآكل القاعدة الاقتصادية للبلاد.

وفي هذا السياق، تأتي تصريحات العلي لتعلن بوضوح أن معركة سوريا اليوم لم تعد ضد الفساد الصغير، بل ضد نظام الفساد نفسه، فاسترداد الأصول المنهوبة يعني استعادة للسيادة الوطنية على الموارد، ومحاولة لتجفيف مصادر القوة غير المشروعة التي تراكمت بفضل شبكات السلطة والتهريب والفساد الإداري طوال عقود.

من بين الرسائل الأعمق التي حملها خطاب العلي، هي أن الاستقرار الاقتصادي لا يمكن تحقيقه دون إعادة بناء الثقة بين الدولة ومواطنيها، إذ يمثل استرداد الأموال المنهوبة، داخلياً وخارجياً، إعلاناً بأن الدولة السورية الجديدة تتجه نحو نظام حكم يستمد شرعيته من النزاهة والمحاسبة لا من القوة والهيمنة.

وهذا التحول لا يقتصر على الشعارات، بل بدأ يُترجم في جملة من الإجراءات التشريعية والرقابية التي أطلقتها الحكومة لتعزيز النزاهة المالية، وتوسيع صلاحيات الأجهزة الرقابية، وتفعيل الرقابة القضائية على المال العام.

تأكيد العلي على التعاون مع شبكة «مينا – أرين» يعبّر عن تحوّل استراتيجي في مقاربة سوريا لمسألة الفساد، إذ لم تعد تنظر إليه كملف داخلي، بل كقضية ذات امتداد دولي تتطلب تعاوناً عابراً للحدود لتتبع الأصول المهربة واستعادتها.

فالفساد في عهد النظام البائد لم يكن محصوراً داخل البلاد، بل كان عابراً للحدود، حيث تحولت حسابات المصارف والعقارات في الخارج إلى أدوات لتهريب ثروات السوريين، واليوم، مع انضمام سوريا لهذه الشبكة، تُفتح نافذة جديدة للتعاون القانوني مع الدول العربية والغربية، لاستعادة تلك الأموال وإعادتها إلى الدورة الاقتصادية الوطنية، في خطوة من شأنها إعادة ضخ الثقة والاستثمار في الاقتصاد السوري.

يأتي هذا التوجه الرقابي في وقتٍ تستعد فيه البلاد لمرحلة إعادة الإعمار الاقتصادي والإداري، وهو ما يجعل من مكافحة الفساد واسترداد الأموال المنهوبة شرطاً أولياً لأي نهضة اقتصادية حقيقية، ومن دون استعادة الثقة بالمؤسسات، لا يمكن لأي خطة إعمار أن تستقطب رؤوس الأموال أو أن تضمن عدالة توزيع الموارد.

ويؤكد خبراء الاقتصاد أن الشفافية في إدارة المال العام هي الضمانة الأولى لجذب الاستثمارات الخارجية، وأن الإصلاح المالي والإداري هو البنية التحتية الحقيقية لأي عملية إعادة بناء، ومن هنا، فإن كلمة العلي في مؤتمر دولي هي تعبير عن رؤية سياسية جديدة تتبناها الدولة السورية: رؤية تُقرّ بأن التنمية لا تنفصل عن النزاهة، وأن الاقتصاد المستدام لا يقوم على المعونات بل على العدالة في إدارة الموارد.

والحديث عن استرداد الأموال المنهوبة في سوريا اليوم لا يقتصر على استعادة مليارات الدولارات المهربة، بل يتعداه إلى استرداد قيم معنوية فقدها السوريون لسنوات: الثقة، والمواطنة، والعدالة، فكل ليرة تُستعاد تمثل رمزاً لإعادة الاعتبار لمفهوم الدولة بعد عقود من الفساد الممنهج.

وفي هذا السياق، يبرز دور الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش كأحد أعمدة الدولة الحديثة، في بناء إدارة نظيفة ومؤسسات شفافة قادرة على مراقبة نفسها بنفسها.

في ختام كلمته، شدد العلي على أن الهدف ليس فقط ملاحقة الفساد، بل منع نشوئه من الأساس عبر تحديث الأنظمة المالية والرقابية، واعتماد مبدأ الوقاية المؤسسية، وهذا يعني أن الدولة السورية تسعى لتأسيس بيئة اقتصادية «تغلق الثغرات قبل وقوع الانتهاك»، وتربط الأداء الإداري بالنتائج لا بالمناصب، في محاولة لتصحيح المسار الذي حوّل الرقابة سابقاً إلى أداة شكلية بيد السلطة.

يمكن القول إن خطاب عامر العلي في جدة كان إعلاناً لمرحلة اقتصادية جديدة في سوريا، تتقاطع فيها الجهود الوطنية مع الدعم الإقليمي والدولي، في إطار من الواقعية والمسؤولية، فاسترداد الأصول المنهوبة هو إعادة تعريف لوظيفة الدولة بعد الحرب، وبداية عهد جديد تقوم فيه السلطة على المساءلة والشفافية لا على المحسوبية والفساد.

ويتكامل مشروع استرداد الأصول المنهوبة مع الجهود الحكومية الجارية لإصلاح المنظومة المالية في سوريا، والتي تشرف عليها الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش بالتعاون مع الجهاز المركزي للرقابة المالية، وممثلين عن البنك الدولي، فالغاية في الحالتين واحدة: إعادة بناء الثقة بالنظام المالي السوري، وترسيخ مبادئ الشفافية والمساءلة كشرطٍ أساسي لاستقرار الاقتصاد وإعادة الإعمار.

توقعات البنك الدولي ..

نمـوٌ اقتصـاديٌ هـشٌّ مقابـل تحدّيـات جسيمـة

• **الثورة – عبد الحميد غانم:**

أصدر البنك الدولي تقريراً عن الوضع الاقتصادي الحالي في سوريا، مشيراً إلى أن التعافي يعتمد بشكل كبير على تحسين الأوضاع الأمنية، واستقرار المؤسسات، وتخفيف العقوبات الدولية.

ويتوقع التقرير نموًا متواضعاً بنسبة 1بالمئة للاقتصاد السوري خلال هذا العام، لكنه يحذر من أن هذا يبقي النمو هشّاً.

فقد انكمش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 53بالمئة بين عامي 2010 – 2022 بحسب التقرير، وأن البلاد تُصنف كدولة منخفضة الدخل منذ عام 2018.

والتساؤل المطروح..ما هي أبعاد ومفاعيل تفاصيل التقرير ودلالاته الاقتصادية، وما الرؤية الخبيرة في قراءة الفرص الحقيقية أمام الحكومة لتثبيت التعافي الاقتصادي المستدام؟ وما الأسباب التي دفعت البنك ليصف حالة الاقتصاد السوري بالنمو الهش؟.

تمثل تقارير البنك الدولي حول الاقتصاد السوري إطاراً مرجعياً مهماً، لفهم تعقيدات المشهد الاقتصادي الذي تمر به البلاد بعد أكثر من عقد من الحرب.

ويرى الخبير الاقتصادي الدكتور فادي عياش بأن واقع الاقتصاد السوري في مرآة البنك الدولي، يشير إلى حقيقة مفادها أن التعافي الاقتصادي في سوريا لا يزال رهناً بتحسين الأوضاع الأمنية، واستقرار المؤسسات، وتخفيف العقوبات الدولية.

هذه المعادلة الثلاثية الأبعاد تضع الاقتصاد السوري أمام تحديات جسيمة، فغياب أي بُعد منها يعوق عملية التعافي بشكل كبير.

ويقول عياش في حديث لـ"الثورة": اللافت في التقرير هو تقدير البنك لنمو متواضع بنسبة 1بالمئة للاقتصاد السوري هذا العام، مع توصيف هذا النمو بأنه "هشّ" في ظل ما وصفه بـ"الضبابية السياسية والاقتصادية".

هذه النسبة المتواضعة لا تعكس قدرة الاقتصاد على الخروج من دوامة الانكماش، بقدر ما تؤكد استمراره في مرحلة الركود الطويل.

مبيناً أن الأرقام التي يقدمها التقرير صادمة بكل المعايير، إذ انكمش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 53بالمئة بين عامي 2010 و2022، وتحولت سوريا من دولة متوسطة الدخل إلى دولة منخفضة الدخل منذ عام 2018.

هذه التحولات الهيكلية في الاقتصاد الوطني تعكس حجم الكارثة الاقتصادية التي حلّت بالبلاد.

وبالنسبة لتطور الناتج المحلي الإجمالي، يقدم الدكتور عياش قراءة دقيقة لتطور الناتج المحلي الإجمالي، حيث بلغ 67,54 مليار دولار عام 2011 بمعدل نمو موجب 2,9بالمئة، بينما تراجع إلى 19,99 مليار دولار عام 2023 مع معدل نمو سالب 1,2بالمئة. هذا التراجع الحاد بنسبة 70بالمئة تقريباً في حجم الاقتصاد يعكس عمق الأزمة الهيكلية التي يعانيها الاقتصاد السوري.

لكن التقديرات المتوقعة للعامين 2024 و2025 لا تبشّر بتحوّل جذري، فمن المتوقع أن يصل الناتج المحلي الإجمالي عام 2024 إلى ما لا يتجاوز 19 مليار دولار مع انكماش 1,5بالمئة، وعام 2025 إلى 19,5 مليار دولار بنمو 1بالمئة.

هذه الأرقام تعني استمرار حالة الركود لسنوات قادمة، ما لم تحدث تحولات جذرية في البيئة السياسية والاقتصادية.

معوقات التعافي

يشخّص الدكتور عياش المعوقات الرئيسة للتعافي الاقتصادي السوري في ثلاثة محاور هي:

استمرار التحديات الأمنية: فبدون استقرار أمني شامل، لا يمكن الحديث عن بيئة مناسبة للاستثمار أو النمو.

و نقص السيولة وتعليق المساعدات الخارجية: تمثل هذه المشكلة عائقاً أمام تمويل عمليات الإعمار والتنمية.

إضافة إلى العقوبات الدولية وتجميد الأصول: وهي العائق الأكبر أمام انطلاق عجلة الاقتصاد، حيث لا تزال الأصول المجمدة وتقييد الوصول إلى الخدمات المصرفية الدولية تعوق إمدادات الطاقة، والمساعدات الخارجية، والتجارة والاستثمار.

سيناريوهات المستقبل

ويقدم الدكتور عياش 3 سيناريوهات للمرحلة القادمة، تستحق الوقوف عندها بتأنٍّ:

السيناريو المتفائل (المرحلة الانتقالية المستقرة)، و تشهد نمواً اقتصادياً سنوياً بنسبة 13,36بالمئة خلال 2025-2030، تمكن من الوصول إلى 80 بالمئة من مستوى الناتج قبل الحرب بحلول 2030، في حين نحتاج إلى نمو 5 بالمئة سنوياً لستّ سنوات إضافية لبلوغ المستوى قبل الحرب، واستعادة 50بالمئة فقط من حصة الفرد من الناتج قبل الحرب، رغم استمرار أكثر من ثلث السكان تحت خط الفقر، أي ما يعادل: (2,15 دولار يومياً).

ويرى الخبير الاقتصادي أن هذا السيناريو رغم تفاؤله النسبي، يظهر أن التعافي الكامل يحتاج إلى أكثر من 15 سنة، وأن معاناة السوريين ستستمر حتى في أفضل الحالات.

ويبين عياش أن سيناريو آخر يتصف بعدم الاستقرار طويل الأمد، حيث يشهد نمواً اقتصادياً بأقل من 3بالمئة سنوياً، وحصول استثمارات لا تتجاوز 3بالمئة من الناتج المحلي، مع استمرار التحديات الاقتصادية والاجتماعية والتفاوت في توزيع ثمار النمو.

موضحًا أن هذا السيناريو يعكس استمرار الوضع الراهن لسنوات قادمة، مع كل ما يعنيه ذلك من معاناة للشعب السوري.

أما السيناريو الثالث وهو سيناريو الحرب، وهو (الأسوأ)، برأي الخبير عياش، إذ يمكن أن نشهد انكماشاً في الاقتصاد بنسبة 19بالمئة في 2025، واستمرار الانكماش حتى 2030، وربما دماراً واسعاً للبنية التحتية في حال الحرب وبالتالي تعطيل جهود الإعمار.

ويرى أن هذا السيناريو الكارثي يجب العمل على تجنّبه بكل السبل الممكنة.

بين الطموح والواقع

أما عن سياسات الحكومة الجديدة، وكيفية تفادي التحديات والعمل على تثبيت عوامل التعافي، يرى الدكتور عياش أن الحكومة الجديدة اتخذت تدابير لتوحيد السياسات الاقتصادية الكلية والمالية والنقدية، مع التركيز على الحوكمة الرشيدة للإدارة المالية والنقدية، وهذه الخطوات مهمة، لكنها تبقى غير كافية في ظل استمرار العقوبات والمعوقات الخارجية.

ويؤكد عياش أن جهود جذب الاستثمارات الأجنبية والمساعدات الدولية، تبقى رهناً بتحسين العلاقات الدولية وتخفيف العقوبات. وقال: بدون التقدّم على هذا الصعيد، ستظل هذه الجهود محدودة التأثير.

ولتجاوز هذه التحديات، يؤكد الخبير الاقتصادي على ضرورة التركيز على الحل السياسي: فبدون حل سياسي شامل، ستظل كل جهود التعافي محدودة التأثير، والعمل على رفع العقوبات عبر حوار بناء مع المجتمع الدولي.

وكذلك على تعزيز الاستقرار الأمني، كشرط أساسي لأي عملية تنموية، وإصلاح المؤسسات، وخاصة المؤسسات المالية والنقدية، و التركيز على القطاعات الإنتاجية، كالزراعة والصناعات الصغيرة والمتوسطة.

إضافة إلى تعزيز التكامل الاقتصادي الإقليمي مع الدول الصديقة، والاستفادة من التجارب الدولية في إعادة الإعمار بعد الحروب والأزمات.

الرؤية التي قدمها الدكتور عياش لتقرير البنك الدولي تقدم تحليلاً متوازناً للواقع الاقتصادي السوري، وتضع أطراً واقعية للتعامل مع التحديات القائمة، فالأرقام والسيناريوهات المطروحة تظهر أن الطريق نحو التعافي طويل وشاق، لكنه ليس مستحيلاً.

اختبار حقيقي

والنجاح في تحقيق التعافي الاقتصادي يتطلب جهوداً متكاملة على المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية، مع ضرورة التوصّل إلى حلول للقضايا الدولية العالقة.

ولذلك فالحكومة الجديدة أمام اختبار حقيقي في قدرتها على قيادة عملية التعافي، والشعب السوري أمام امتحان صبر وإرادة في مواجهة التحديات.

في النهاية، كما أشار الدكتور عياش، عند التخطيط الاستراتيجي لا بد من دراسة كافة السيناريوهات، مع التركيز على الأكثر احتمالاً، والاستعداد للأسوأ، والعمل لتحقيق الأفضل، وهذا هو المنهج العلمي السليم لإدارة الأزمات المعقدة، وهو ما تحتاجه سوريا اليوم أكثر من أي وقت مضى.

رواتب المتقاعدين معاناة متفاقمة.. و«العقاري»: إجراءات من خارج الصندوق

• **الثورة – رولا عيسى:**

ما زالت معاناة المتقاعدين من مشكلات ومنغصات الحصول على الراتب الشهري مستمرة، بل أصبحت تشكل عبئاً إضافياً على حياتهم اليومية.

من الازدحام الكبير على الصرافات إلى التأخيرات الطويلة في صرف الرواتب، يجد الكثيرون أنفسهم في مواجهة مع واقع مرير. هذه المشكلات تنعكس سلباً على حياتهم اليومية والمعيشية، فهم يعتمدون على الرواتب كوسيلة أساسية لتلبية الاحتياجات.

أبرز المشكلات

ويجمع أغلب من التقتهم صحيفة الثورة من المتقاعدين أن أبرز المشكلات التي يعانون منها هي الازدحام الشديد على الصرافات، مما يجعل من الصعب عليهم الوصول إلى أموالهم، ناهيك عن انتهاء السيولة الضعيفة.

ويقول عبد العزيز بدران متقاعد سبعيني: إن الحصول على الراتب يتطلب الوقوف ساعات طويلة من الانتظار في الطوابير، الأمر الذي يرهقه ويزيد من معاناته، وفي بعض الأحيان، قد لا يتمكن من سحب كامل المبلغ المخصص بسبب القيود المفروضة على الصرافات أو بسبب انقطاع الكهرباء، ما يجعل الوصول إلى الراتب أمراً صعباً.

ويتابع: المعاناة الأخرى التي تؤثر على المتقاعدين هي التأخر في صرف الرواتب، والكثيرون يعانون من ذلك. محمود السالم متقاعد يشعر بالندم على توطين راتبه في أحد المصارف الخاصة، فهو يواجه صعوبة في صرف الراتب بسبب نقص السيولة في هذه المصارف، ناهيك عن ضعف التنظيم، وهو ما جعله غير قادر على الحصول على راتبه منذ 9 أشهر والأعذار مرتبطة دائماً بشح السيولة.

أما ليلى الحاج تقول: عندما أذهب إلى الصراف، لا أجد الأموال، وأنتقل من منزلي في ضاحية قدسيا في ريف دمشق عبر عدة صرافات لأعود بعدها خالية الوفاض.

من التحديات الأخرى أمام الحصول على الرواتب التقاعدية، تشير الحاج إلى أنها تتمثل في تقسيم الراتب إلى دفعتين في الشهر والفاصل الزمني أسبوع بينها، وهذا ما يجعل معاناتهم مضاعفة وممتدة على مدار الشهر، إذ أن العديد منهم يعتمدون على الراتب الشهري بالكامل.

ويقول معتصم الحافي: على الرغم من أن هذا الإجراء قد يكون محاولة لتخفيف الضغط على المصارف، إلا أنه يضيف عبئاً إضافياً على المتقاعدين الذين لا يستطيعون تدبير أمورهم مبالغ قليلة، ناهيك عن معاناة التنقل التي تثقل كاهل المتقاعد.

التجاري يستعين بالهرم

لاشك أن من المؤشرات الإيجابية إعلان المصرف التجاري أنه في محاولة لتخفيف المشكلة، طلب من متقاعديه تحديث البيانات للتمكن من قبض الراتب عبر منافذ شركة الهرم للحوالات المالية، وهو إجراء بتوسيع شبكة نقاط صرف الرواتب من خلال خدمات جديدة وهي تمثل خطوة في الاتجاه الصحيح.

ولكن المتقاعدين لا يزالون يواجهون صعوبة في الوصول إلى هذه الخدمات بسبب المسافات الطويلة التي يجب عليهم قطعها، بالإضافة إلى التعقيدات المرتبطة بالمعاملات، ناهيك عن أن الخطوة شملت فقط متقاعدي التجاري دون المتقاعدين في المصرف العقاري.

لمياء جوهر متقاعدة أعربت عن ارتياحها وقالت: من الجيد أن المصرف التجاري قام بتحويل الأموال إلى الهرم، لكن المشكلة ما زالت قائمة، في أن الأمر يتطلب سحب الراتب بشكل شخصي وبعضنا يعتمد على أبنائه في سحب الراتب.

«العقاري» يبرر

صحيفة الثورة نقلت بعض مشكلات المتقاعدين الموطنين رواتبهم في المصرف العقاري وقال مصدر مطلع: إن مشكلة الازدحام لا تنطبق على كل الصرافات، خاصة بعد تحويل رواتب الموظفين على رأس عملهم إلى الشام كاش فقد تراجع الازدحام بشكل كبير، كما أن المصرف طرح خيار القبض عن طريق جهاز الـpot.

وأشار إلى أن تحديد سقف السحب بـ 600 ألف ليرة على ثلاث دفعات يصب في مصلحة المتعامل ويحافظ على السيولة، ويتيح المجال للحصول على الراتب دون الانتظار الطويل فالصراف لديه قدرة استيعابية من الأموال، ونعمل بشكل يومي على تزويد الصرافات بما يتناسب مع الحاجة اليومية.

وكشف المصدر عن إجراءات وآليات جديدة قادمة للمصرف العقاري، تتيح وتسهل للمتعاملين المتقاعدين الحصول على رواتبهم وحل مختلف المشكلات.

تطرح الخبيرة التنموية ميرنا السفكوني عدداً من الحلول التي يمكن أن تساهم في حل هذه المشكلة عبر تحسين البنية التحتية للصرف الإلكتروني، مثل تطوير أنظمة الدفع عبر الإنترنت، وزيادة عدد الصرافات وتوزيعها في أماكن أقرب للمتقاعدين. إضافة إلى ذلك، تقول من الضروري العمل على تحسين السيولة في المصارف الخاصة وتوفير الدعم اللازم لتحسين خدمات الصرف.

وتشير إلى أنه يمكن التفكير في آلية جديدة لصرف الرواتب تكون أكثر مرونة، مثل زيادة المبلغ الذي يتم صرفه في كل مرة لتقليل الحاجة إلى الزيارة المتكررة للصرافات، وكذلك تسهيل الإجراءات الروتينية وزيادة عدد المنافذ فهنالك خيارات كبيرة مع ازدياد عدد شركات الخدمات المالية، لكن مع الأخذ بعين الاعتبار مصداقية هذه الشركات.

في الختام..

مشكلة صرف رواتب المتقاعدين في سوريا من القضايا التي تؤثر بشكل كبير على حياة هولاء اليومية، ومن الضروري أن يتم إيجاد حلول جذرية وفعالة لتسهيل عملية صرف الرواتب وضمان وصولها إلى مستحقيها في الوقت المناسب، وبالسهولة الممكنة.

وحتى يتمكن هؤلاء المتقاعدون من العيش بشكل طبيعي، يجب أن تكون هناك خطوات حقيقية لتحسين الآلية المتبعة في صرف الرواتب وتخفيف الضغط الكبير الذي يواجهونه يومياً، ناهيك عن أن بعض المتقاعدين لا تتجاوز رواتبهم 500 ألف ليرة.

العملة الجديدة.. خطوة نحو التحديث النقدي

• **الثورة – وعد ديب:**

في خطوة لتعزيز الثقة بالليرة السورية وتحقيق الاستقرار النقدي، أعلن حاكم مصرف سوريا المركزي الدكتور عبد القادر الحصرية أمس عن إصدار عملة جديدة بفئات متعددة في وقت قريب. وقال في تصريح لوكالة «سانا»: يأتي هذا الإجراء في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة التي تواجهها البلاد، ويُتوقع أن يسهم في تسهيل التعامل النقدي وتحسين البيئة المالية.

تغيير جذري

وتابع: تتمثل أبرز ملامح العملة الجديدة في التصميم المتجدد الذي يعتمد على البساطة والوضوح، حيث تم الابتعاد عن استخدام الصور الرمزية والرموز التقليدية.. وهذا التصميم الحديث يتماشى مع الاتجاهات العالمية التي تركز على «التصميم النظيف» بهدف تحسين التجربة البصرية للمواطنين وتسريع عملية التحقق من صحة العملة.

وبين أنه من المتوقع أن تصدر العملة السورية الجديدة في ست فئات مختلفة، تتراوح بين الصغيرة والمتوسطة والكبيرة.

هذا التنوع سيعزز كفاءة التداول اليومي ويُمكّن الأفراد والشركات من التعامل بالنقد بسهولة أكبر في الأسواق المحلية.

حسب تصريحات الحصرية، سيعلن البنك المركزي عن تفاصيل كل فئة من حيث القيمة والتصميم والحجم في وقت لاحق بعد استكمال الإجراءات الفنية والأمنية.

وستكون العملة الجديدة مواكبة للتوجهات العالمية، تبتعد في تصميمها عن الصور الرمزية والأيقونات التي كانت تستخدم في العملات السابقة، وذلك لتحسين البساطة البصرية والتركيز على الهوية الرقمية المعاصرة للعملة. هذا التوجه يهدف إلى جعل العملة أكثر مرونة وسهولة في التعامل، مع الحرص على تعزيز الاستقرار الاقتصادي في المستقبل.

وبحسب مهتمين بالشأن الاقتصادي، فإن إطلاق العملة الجديدة لن يكون مجرد تغيير في الشكل، بل يمثل خطوة استراتيجية لمعالجة جانب من مشكلة نقص السيولة من خلال استبدال الأوراق النقدية التالفة وضخ أوراق نقدية جديدة.

كما أن هذا الإجراء، سيساهم بشكل فعال في تحسين تداول الليرة السورية وزيادة الثقة بها.

الدكتور في العلوم المالية والمصرفية في جامعة القلمون نهاد حيدر، وحول أهمية الخطوة قال في حديثه لـ«الثورة»: إن إطلاق العملة الجديدة هو «خطوة إيجابية نحو تعزيز استقرار الاقتصاد السوري».

ويوضح ، أن «تحديد فئات متعددة للعملة سيحسن من الكفاءة في التعامل اليومي، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة، كما أنه سيساهم في تسهيل حركة السيولة في الأسواق.

وأضاف حيدر: إن التصميم النظيف للعملة بعيداً عن الرموز والصور يعكس توجهاً عالمياً نحو تجنب التعقيد البصري والتركيز على العناصر الأساسية التي تجعل العملة قابلة للتحقق بسهولة، ما يعزز الثقة لدى المتعاملين، مشيراً إلى أن هذه الخطوة تمثل أيضاً «إشارة إلى استقرار اقتصادي قد يعود تدريجياً، في وقت يشهد فيه السوق السوري تحديات كبيرة.

الإيجابيات

وبرأي الخبير المصرفي، من المنتظر أن تُسهم العملة الجديدة في عدة جوانب إيجابية، بما في ذلك تعزيز الثقة بالليرة السورية، من خلال تحسين الشكل البصري للورقة النقدية وزيادة وضوحها، ما يسهل التحقق منها.

وأيضاً تحسين كفاءة التداول النقدي، بفضل الفئات المتنوعة، التي ستسمح بتلبية احتياجات السوق المحلي بشكل أسرع وأكثر فاعلية.

إضافةً إلى تقليل تكاليف الطباعة المستقبلية من خلال استخدام تقنيات حديثة في تصنيع الأوراق النقدية، ناهيك عن دعم النشاط الاقتصادي، عن طريق تسهيل حركة الأموال ودعم التجار والأفراد في تعاملاتهم اليومية.

ومن الإيجابيات أيضاً، والكلام لحيدر، استقرار سعر صرف الليرة السورية، على المدى البعيد، مع تحسين السيولة في السوق المحلي.

ويختم حديثه بالقول: تعد خطوة إطلاق العملة الجديدة في سوريا خطوة مهمة نحو تعزيز الاستقرار النقدي والاقتصادي، خاصة في ظل الأزمات المالية المستمرة. مع التصميم الجديد المتقن والفئات المتنوعة، من المتوقع أن تنعكس هذه الإجراءات بشكل إيجابي على السوق المحلي وتجعل التعامل النقدي أكثر سهولة وفعالية، وهذا من شأنه أن يبرز أهميتها في عملية الإصلاح الاقتصادي.

جمعية المصدرين تعود إلى واجهة العمل الزراعي والصادرات

• **الثورة – وفاء فرج:**

علمت «صحيفة الثورة» أن جمعية المصدرين السوريين للمنتجات الزراعية «سابيا» تعود قريباً إلى واجهة العمل الزراعي والصادرات، بعد مراحل ازدهار حققت فيها أرقاماً مهمة في مجال تصدير المنتجات الزراعية، وذلك قبل أن تتراجع خلال فترة الحرب.

وتستعد الجمعية لانطلاقة جديدة تهدف إلى تعزيز الصادرات السورية بما ينعكس إيجاباً على المزارعين ويزيد من عائدات الدولة.

رفع كفاءة المنتجات

رئيس جمعية المصدرين السوريين للمنتجات الزراعية بشار الملك، أكد أن الجمعية ستركز في عودتها على عملها الرئيسي المتمثل في رفع كفاءة المنتجات الزراعية السورية لتعزيز قدرتها على النفاذ إلى الأسواق المستهدفة والمنافسة فيها.

ويشير إلى أن العمل يعتمد على البحث العلمي والإرشاد التسويقي، لنشر مفهومين أساسيين لدى المزارع: الأول هو الممارسات الزراعية الجيدة، والثاني هو معاملات ما بعد الحصاد، ودور هذين المفهومين في إنتاج زراعات تصديرية منافسة.

وحول أرقام الصادرات، أوضح الملك أنه لا تتوفر أرقام دقيقة لحجم وقيمة الصادرات السورية لعام 2024 بسبب عدم صدور الإحصاءات الرسمية، إلا أنه وبالاعتماد على بيانات الجمارك ومراكز الحجر الزراعي، يمكن تقدير أن قيمة الصادرات السورية بلغت ما يقارب مليار يورو في عام 2024، لافتاً إلى أن الأرقام ستكون أكثر وضوحاً ودقة مع نهاية النصف الأول من العام القادم.

ونوه الملك بأن مصادر حكومية مختصة بينت أن هذه الصادرات حققت زيادة بنسبة 39 بالمئة خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2025.

وبحسب الملك- تشكل الصادرات الزراعية المكون الرئيسي في سلة الصادرات السورية، إذ تشير أرقام متداولة لهذا العام إلى أنها شكلت 64 بالمئة من إجمالي الصادرات، وشملت الخضار والفواكه والزيتون وزيت الزيتون ومنتجات الألبان ومشتقاتها والأغنام الحية والبيض وغيرها.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الصناعات الغذائية، وهي منتجات زراعية مصنعة، تشكل 17بالمئة من إجمالي الصادرات الصناعية.

وأوضح الملك أن الجمعية تعمل بالمشاركة مع المؤسسات الخاصة والعامة، على مراقبة الصادرات الزراعية من خلال المخابر المعترف بها دولياً، بهدف تحسين سمعة المنتج الزراعي السوري وضمان عدم إعادة أي إرساليات مصدرة.

وبين أن الجمعية جهة معتمدة لدراسات الجدوى الاقتصادية للمشاريع الزراعية النباتية والحيوانية، وتقديم الاستشارات الفنية والاقتصادية لجميع العاملين في سلسلة الإنتاج وسلاسل التوريد للمنتجات الزراعية والغذائية.

نشر الزراعة التعاقدية

ونوه بأن خطة الجمعية للعام 2026 تتضمن نشر ثقافة الزراعة التعاقدية أو التعاقد المسبق، بحيث تقدم الجمعية للمزارع مستلزمات الإنتاج وتضمن حصوله على الربح المجزي من خلال تعاقده معها، وهو بدوره يلتزم بالإرشادات للحصول على نتائج مرضية لكلا الطرفين.

وأكد الملك أن الجمعية ليست في مرحلة جس النبض، بل ترى أن الظروف العامة للمرحلة الحالية والرؤية المستقبلية تحتم العودة إلى عمل الجمعية وتفعيل دورها في الاقتصاد الوطني بشكل عام، وقطاع الزراعة والتجارة الزراعية بشكل خاص.

سوق العمل السياحي .. من المسؤول عن الفوضى وغياب التنظيم

• **الثورة – سعاد زاهر:**

على الرغم من أنّ السياحة تُعدّ من أكبر القطاعات الاقتصادية، لايزال سوق العمل السياحي في سوريا عالقاً بين العشوائية والأمل بالتنظيم، عشرات المعاهد تُخرّج طلاباً كل عام، لكن الأجور المنخفضة وغياب الرقابة يهددان بقتل الحلم قبل أن يتحول إلى واقع. فهل تتحول السياحة إلى قطاع اقتصادي منظم قادر على تشغيل اليد العاملة واستجرار القطع الأجنبي، أم تبقى أسيرة العشوائية وضعف البنى التحتية؟ في هذا التحقيق الصحفي نتابع الواقع والمطالب والمقترحات.

في قلب هذا التحدي، يبرز سوق العمل السياحي باعتباره الركيزة الأساسية، فالموارد البشرية المؤهلة هي مفتاح جذب الاستثمارات، ورفع مستوى الخدمات، وبالتالي تحويل السياحة إلى صناعة حقيقية لا تقل أهمية عن الزراعة أو الصناعة، بل قد تفوقهما من حيث العائدات. يصف مدير التدريب والتأهيل في وزارة السياحة أيهم مهنا، واقع السوق السياحي أنه في «مرحلة انتقالية» قائلاً: «نحن ننتقل من سوق عمل عشوائي إلى سوق منظم يحاكي التجارب العالمية، وهذا يتطلب أدوات تشريعية وتعليمية وقانونية تضبط المسار». ويرى أن المعضلة الكبرى ليست في قلة الوجهات السياحية، فبلاد كُتبت حضارتها على الصخور وامتدت من الجبال إلى السواحل لا ينقصها التنوع، بل في غياب البنية التحتية وضعف ثقافة العمل السياحي، ويضيف مهنا: لايزال بعض الشباب يرفضون دخول معاهد السياحة لأنهم يعتقدون أن النهاية ستكون مجرد وظيفة كنادل في مطعم، في حين أن القطاع قادر على تشغيل آلاف العاملين وتوفير عائدات تضاهي القطاعات الكبرى.

انحرافات سوق العمل

يؤكد مهنا أن التدريب هو البوصلة لتصحيح انحرافات سوق العمل، عبر آليات التغذية الراجعة من المتدربين الذين يلتحقون بسوق العمل، ومن خلال هذه التجارب، يمكن تحديد الثغرات وصياغة دورات عملية متخصصة.. لكن النقطة الجوهرية تبقى في التكامل بين التعليم الأكاديمي والتدريب العملي، فالتعليم يمنح الإطار النظري والمعرفي، فيما التدريب يزود الخريج بالمهارات التطبيقية. ويوضح أنه «لا يمكن لطالب أن يصبح «شيفاً» معتمداً لمجرد حضوره دورة، بل يحتاج إلى معرفة أكاديمية بالمفاهيم الأساسية للطبخ والفندقة، ثم يأتي التدريب ليصقل مهاراته العملية ويمنحه بصمته الخاصة».

من أبرز التحديات التي تواجه العاملين في القطاع السياحي- بحسب مهنا، تدني الأجور، ففي الوقت الذي قد يصل سعر الغرفة الفندقية إلى 500 دولار لليلة، فإن أجر العامل الشهري قد لا يتجاوز 100 دولار، هذا التفاوت الصارخ يولّد شعوراً بالظلم ويضعف الانتماء الوظيفي، مبيناً أن «العامل يحتاج إلى بيئة عمل جيدة وراتب لائق ليعمل بشغف، وإلا فإن تراجع الحافز ينعكس على جودة الخدمة». ولفت إلى أنه على الرغم من التحديات، فإن التحولات التكنولوجية دخلت بقوة، فقد أدخلت المعاهد السياحية في سوريا اختصاصات جديدة مثل التسويق السياحي والتصميم الإعلاني، لتأهيل كوادر قادرة على الترويج للمنشآت عبر أدوات حديثة.. كما أطلقت هيئة التدريب الفندقي دورات أونلاين، للمرة الأولى، لتجاوز صعوبات التنقل وتوسيع قاعدة المتدربين.

درعا.. بوابة أمل

من الجنوب السوري، وتحديداً من درعا، يتحدث مدير مركز ماري مون للتأهيل والتدريب السياحي جهاد عطيفي، بنبرة متفائلة. ويرى أن السوق متشبع بالاستثمارات ويشبه «الإسفنجة التي تمتص آلاف الكوادر المؤهلة»، ويشير إلى قرار وزارة السياحة القاضي بإلزام كل منشأة سياحية بتوظيف 10 بالمئة من خريجي المعاهد السياحية، سواء العامة أم الخاصة، معتبراً أن ذلك يشكّل خطوة جادة نحو ربط التعليم بسوق العمل. ويقر عطيفي أن الرواتب تبقى مشكلة مزمنة، إذ تتراوح في بعض المكاتب السياحية بين مليون ومليون ونصف ليرة سورية للخريجين الجدد، وهو مبلغ ضئيل مقارنة بغلاء المعيشة، إلى جانب الأجور، هناك غياب للرقابة على المطاعم والفنادق. ويروي مثالاً عن مطاعم لا تلتزم بالنظافة أو باللباس الموحد للعاملين، معتبراً أن هذه التفاصيل الصغيرة قادرة على تشويه الصورة العامة للسياحة السورية، ويقارن بتجارب عربية ناجحة مثل تونس، حيث يخضع حتى سائق التاكسي لاختبار في التعامل مع السياح.

شهادة ومظهر وابتسامة

يرى عطيفي أن العامل السياحي لابد أن يجمع بين التأهيل الأكاديمي والمهني وبين المظهر اللائق واللباقة الدائمة، مؤكداً أن ابتسامة العامل قد تكون أهم من عشرات الشهادات، فالسياحة فن في التعامل قبل أن تكون علماً أو مهنة.

ومن منظور اقتصادي، يُعتبر الاستثمار في السياحة من أكثر القطاعات توليداً لفرص العمل، إذ إن أي مشروع سياحي يحتاج إلى عمالة كثيفة، بدءاً من مرحلة البناء وحتى التشغيل، فضلاً عن توفير فرص غير مباشرة عبر تنشيط قطاعات النقل والمطاعم والخدمات. وبذلك، تصبح السياحة قطاعاً مركزياً في معادلة التنمية الاقتصادية، خصوصاً في بلد يسعى إلى إعادة بناء اقتصاده المنهك.

ما الذي ينقص؟

يلخص مهنا، وعطيفي، مستقبل سوق العمل السياحي بثنائية التفاؤل والحذر، فهناك استثمارات قادمة، وزيادة في أعداد المتدربين، وتوجه نحو تحديث المناهج وربطها بالواقع، لكن في المقابل، لاتزال الأجور المتدنية، ضعف الرقابة، وهجرة الشباب تهدد هذا القطاع. الحل يكمن، كما يقولان، برفع مستوى الأجور وتحسين بيئة العمل لخلق انتماء وظيفي، تعزيز الرقابة على المنشآت السياحية لضمان جودة الخدمات، تطوير التعليم والتدريب بما يواكب المعايير العالمية، استثمار التكنولوجيا لتسويق الوجهة السورية، تشجيع الشراكة بين القطاعين العام والخاص في التدريب والتوظيف.

الإيجارات في طرطوس .. قفزات غير مبررة بين العرض والطلب ترهق الأسر

• **الثورة – سناء عبد الرحمن:**

تواجه المدن السورية تحديات اقتصاديةً متناميةً، وتسعى للتأقلم مع ارتفاع تكاليف المعيشة، في الوقت الذي تبقى محافظة طرطوس حالة خاصة، إذ تشهد سوق الإيجارات فيها ارتفاعاً ملحوظاً ومتفاوتاً، جعلها تتصدر قائمة المحافظات الأغلى على صعيد السكن.

ويرى خبراء الاقتصاد والعقار أن هذه الظاهرة تعود إلى كونها مدينة سياحية بامتياز، يقصدها الزوار صيفاً، إضافة إلى محدودية المعروض من المنازل مقابل ازدياد الطلب عليها. «الثورة» تتابع الأمر مع المختصين والمعنيين في المحافظة..

الخبير الاقتصادي الدكتور علي محمد، بيّن لـ«الثورة» أن الإيجارات في الأحياء الراقية، مثل الحمرات والغدير تصل حالياً إلى ما بين 3 و 4 ملايين ليرة شهرياً للشقق ذات التجهيز الجيد، أي بزيادة تقارب 10 إلى 20 بالمئة عن العام الماضي. وأشار إلى أن طبيعة العلاقة بين المالك والمستأجر تحدد بدورها قيمة الإيجار، فالمستأجر القديم غالباً ما تتم مراعاته بزيادة أقل، فيما يدفع المستأجر الجديد سعراً أعلى بكثير.

ويضيف محمد: إن الفروقات بين الأحياء الراقية والشعبية «أزلية»، فالإيجار يعكس بالضرورة قيمة العقار ومكانته، على سبيل المثال، زيادة بنسبة 10 بالمئة على شقة إيجارها مليون ليرة تعني ارتفاعاً، قدره 100ألف ، بينما الزيادة على شقة إيجارها ثلاثة ملايين تكون النسبة أكبر قد تصل إلى 20 بالمئة أي 600 ألف ليرة، ما يجعل الارتفاع تراكمياً في المناطق الأغلى.

أثر محدود للتضخم

وعلى الرغم من موجات الغلاء المتلاحقة، يرى الدكتور محمد أن تأثير التضخم على سوق الإيجارات ظل محدوداً نسبياً، وأن تحسن الليرة السورية بنسبة تقارب 35 بالمئة ساهم في كبح الارتفاعات الأكبر، لكن، تبقى العوامل الحاسمة في تحديد الأسعار مرتبطة بالموقع والخدمات وتوافر البنية التحتية، مما يجعل الأحياء الراقية دائماً في صدارة الأسعار. ومن ناحية أخرى، رغم استقرار القيمة الفعلية للإيجار بالليرة السورية، إلا أن تقويم الإيجار بالقطع الأجنبي يكشف عن زيادة ملحوظة في قيمته، فعلى سبيل المثال، كان إيجار الشقة العام الماضي بمليون ونصف ليرة يعادل نحو 100 دولار، بينما اليوم يعادل نحو 130 دولاراً، ما يعني زيادة واضحة عند تحويل القيمة إلى الدولار.

وبلغة الأرقام، يشير الخبير إلى أن متوسط إنفاق عائلة سورية نحو 30 بالمئة من دخل الأسرة على الإيجار، ما يعني أن السكن بات بنداً رئيساً يستنزف ميزانية الأسرة ويضغط على باقي المصاريف الأساسية كالغذاء والتعليم والطبابة. أما عن إمكانية ضبط هذا السوق، فيؤكد الدكتور محمد أن لا حلول فعلية حالياً في ظل محدودية العرض واستمرار الطلب المتزايد، موضحاً أن أي محاولات لتحديد قيمة تخمينية للعقارات لم تنجح في التطبيق العملي، إذ يبقى رضا الطرفين – المالك والمستأجر – الفيصل في تحديد السعر، ويرى أن الحل الجذري يكمن فقط في إنشاء مشروعات سكنية ضخمة لتأمين معروض أكبر يوازن السوق.

تقييم ميداني

من جانبه، قدّم المقيّم العقاري المهندس مازن علي قراءة تفصيلية لواقع الإيجارات في طرطوس، مبيناً أن الأسعار تتفاوت بشكل كبير تبعاً للمساحة والإكساء والموقع. وبين أن كلفة إيجار شقق غرفتين وصالون في المناطق المتوسطة: بين 1,5 – 2 مليون ليرة، وشقق بنفس المواصفات في الأحياء الراقية: 2,5 – 3 ملايين ليرة، أما شقق الثلاث غرف وصالون في الأحياء الراقية فهي بين 3 – 4 ملايين ليرة، وفي المناطق الشعبية لا تتجاوز مليوني ليرة.. أما الشقق المفروشة، فيخضع تسعيرها لعوامل إضافية، مثل وجود منظومة طاقة شمسية أو مصعد أو نوع الطابق.

وأوضح م. علي أنه في شارع الثورة، مثلاً، وصل إيجار شقة مؤثثة بإكساء جيد ومزودة بالطاقة الشمسية والمصعد إلى 600 دولار شهرياً، بينما انخفض الرقم في مواقع أخرى إلى 500 دولار، ليقفز في أحياء مثل القصور إلى ما بين 800 – 1000 دولار. كما أوضح أن المكاتب أيضاً تدخل على خط الإيجارات، فغير المفروش منها يبدأ من 100 دولار، بينما يتراوح إيجار المفروش بين 200 – 300 دولار تبعاً للموقع والمساحة. ولفت م.علي إلى أن الضواحي القريبة مثل الشيخ سعد والدوير تشهد إقبالاً ملحوظاً من المستأجرين القادمين من الريف، نظراً لانخفاض أسعارها إلى حدود 700 ألف إلى 1,2 مليون ليرة، أي ما يعادل نصف أسعار قلب المدينة تقريباً، ويعود ذلك إلى حاجة الموظفين والعمال إلى الاستقرار قرب مكان عملهم وتجنب أعباء التنقل اليومي، فضلاً عن توفر فرص عمل إضافية داخل المدينة.

ونوه بأن سوق الإيجارات في طرطوس يعيش حالة شد وجذب بين محدودية المعروض وازدياد الطلب، مع تفاوت كبير في الأسعار بين الأحياء والضواحي، ورغم أن التحسن النسبي في سعر الليرة خفف من حدة الارتفاعات، إلا أن العبء مازال ثقيلاً على ميزانية الأسر، التي تجد نفسها مضطرة لاقتطاع جزء أساسي من دخلها لتأمين السكن. ويرى المهندس علي أن أي إصلاح حقيقي لهذا الملف لن يتحقق إلا عبر توسيع قاعدة المعروض السكني، وإنشاء مشروعات سكنية، لتبقى الأسعار رهناً بقانون العرض والطلب واتفاق الطرفين.

«قماط وكفن».. صراع الحياة والموت

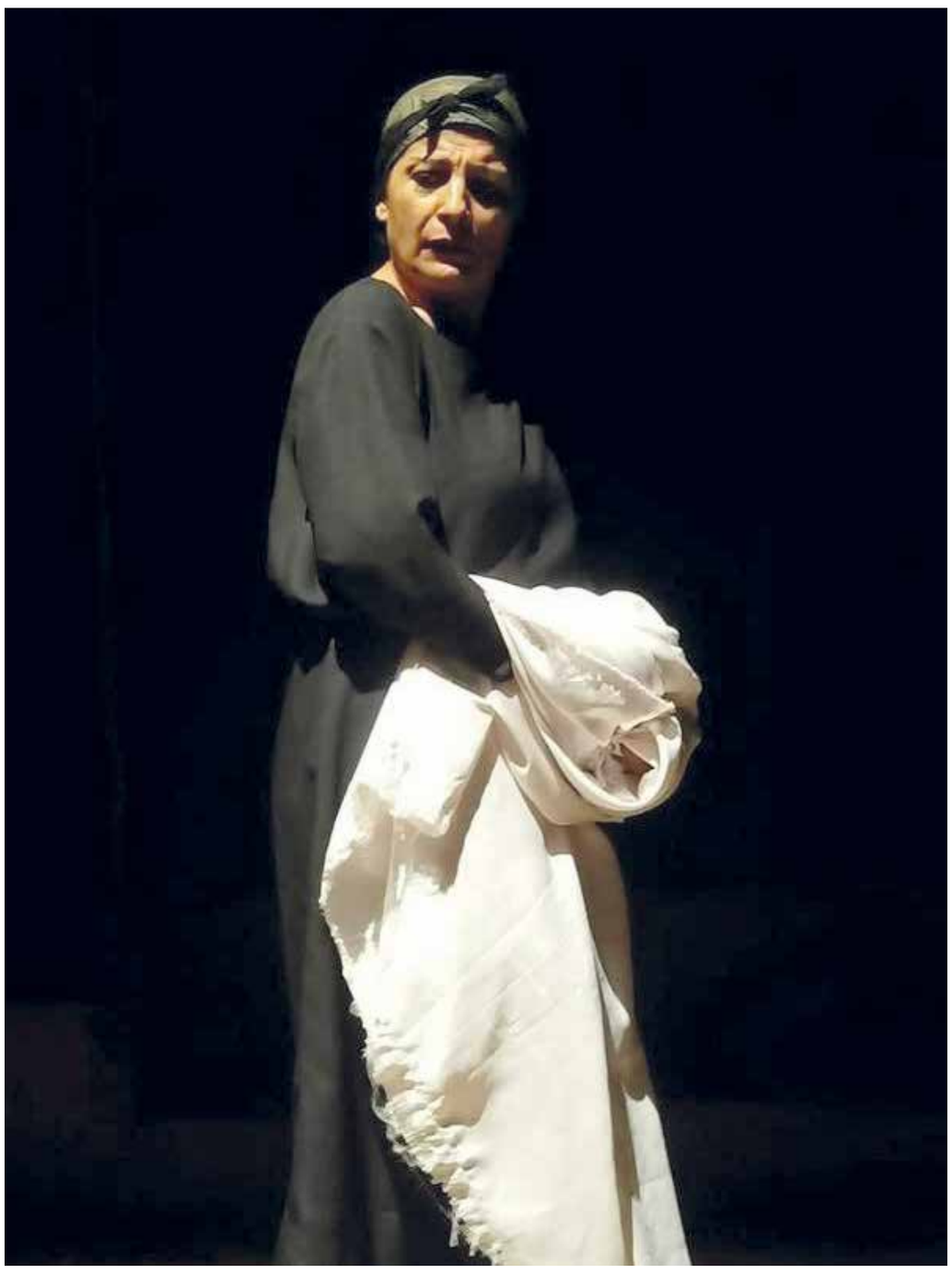

• الثورة – رنا بدري سلوم:

بين «القماط والكفن»، بين البداية والنهاية، وبين صرخة الميلاد وأنين الرحيل، تدور فلسفة الحياة كما رآها الكاتب والناقد المسرحي إسماعيل خلف في مسرحيته الجديدة «قماط وكفن»، سينوغرافيا وإخراج هاشم غزال والأداء راغداء جديد و هاشم غزال، التي تُعرض ضمن فعاليات مهرجان محمد الماغوط بدورته الخامسة في اللاذقية، برعاية نقابة الفنانين ومركز فنون الأداء.

العنوان وحده يشي بصراع أزليٍّ بين الوجود والغياب، بين أول خيطٍ من الضوء وآخر لحظة من العتمة.

تأمل في ثنائية الوجود القماط -كما هو معروف- هو القماش الذي يُلفّ به المولود عند قدومه إلى الحياة، فيما الكفن هو القماش الذي يُلفّ به الإنسان عند رحيله، من هذه الثنائية وُلدت فكرة المسرحية، إذ يتجلّى الصراع الأبدي بين الحياة والموت، في مشهدٍ يستدعي أسئلة جلجامش القديمة: لماذا نموت؟ وأين يوجد العالم الذي لا رحيل فيه؟ وكأننا نردد مع زوربا صرختَه الوجودية نفسها: لماذا؟ هذه التساؤلات الإنسانية بثّها نصّ «طقوس الأبيض» للكاتب العراقي محمود أبو العباس، الذي استلهم منه إسماعيل خلف عمله المسرحي الجديد، ليقدّم معالجة معاصرة بعنوان «قماط وكفن»، تُختصر فيها رحلة الوجود بين الميلاد والفناء.

صراع مختزل يوضح خلف في حديثه لـ«الثورة» أن المسرحية تقوم على اختزال الصراع في شخصيتين أساسيتين: الزوج والزوجة، اللذان يرمزان إلى حفّار القبور والقابلة، وهما مهنتان متناقضتان في جوهرهما؛ فالأول يشهد كل يوم رحيل أناس عن الحياة، بينما تواكب الثانية ميلادًا القادمين إليها.

ورغم التناقض، يجمع بينهما فقدان الأبناء ورحيلهم المبكر، فيعيشان في فراغ وسؤالٍ دائم: لماذا؟ يصف خلف العملَ أنه فلسفة إنسانية خاصة، تنتهي إلى أن الحب هو السرّ، ذلك الحب الذي يبدأ مع صرخة الإنسان الأولى، ويظل صداه ممتداً حتى صرخته الأخيرة.

فالحبّ، في رؤيته، هو ما يمنح للحياة معناها ويجعل الموت مجرّد انتقالٍ لا فناء.

اللغة والبناء المسرحي يقول خلف: «اعتمدتُ في بناء النص على الطقس المسرحي، وجعلتُ لغة الحوار تميل إلى الشاعرية، لأن الفكرة ليست فردية بل هاجس إنساني مشترك بين جميع الناس بمختلف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية، سعيتُ إلى أن يرتقي الحوار إلى مستوى الفكرة، بعيداً عن اللغة اليومية البسيطة، واستعنتُ في بعض المقاطع بقصيدة حفّار القبور للشاعر بدر شاكر السيّاب.»

في جانب الحبكة، حرص خلف على كسر تقليدية البناء المسرحي، فلم يلتزم بالنموذج الكلاسيكي «بداية – وسط – نهاية»، بل اعتمد أسلوب الفلاش باك أو الخطف خلفاً، ليبقى المتفرّج في حالة تساؤل دائم: وماذا بعد؟ بهذا الأسلوب، يفتح العمل أفقاً للتأمل في الدائرة الوجودية الكبرى التي لا تنتهي.

دعوة إلى الحياة يختتم خلف حديثه قائلًا: «قد تكون محاولة مضنية أحياناً في تفكيك رموز النص، لكنها في جوهرها دعوة للحياة، ولطَيّ صفحة الموت والمآسي.

وكأننا في النهاية ننشد مع تشيخوف: سنرتاح.. سننظر إلى بؤسنا وشقائنا بابتسامةٍ وفرح.»

«قماط وكفن» ليست مجرد مسرحية عن ثنائية الحياة والموت، بل هي مرآة تعكس عمق التجربة الإنسانية، وتعيدنا إلى السؤال الأول الذي لم يجد جواباً بعد: لماذا نولد إن كنا سنرحل؟ عملٌ يلامس الوجدان بعمقه الفلسفي وشاعريته البصرية، ويؤكد أن المسرح ما زال قادراً على أن يطرح أسئلة الوجود الكبرى بصوتٍ إنساني نابض بالحياة.

داوى الناس عبر الأثير.. علي الشيخ.. طبيب سوري صدح صوته في المهجر

• الثورة – أحمد صلال – باريس:

الدكتور علي الشيخ صحفي وإذاعي، ذاع صيته من خلال عدة برامج إذاعية على أثير راديو الشرق في باريس، من أبرزها برنامج «صباح الخير دكتور».

وجهت له صحيفة الثورة دعوة للحوار، فاستجاب من دون تردد، وكان لنا معه هذا اللقاء.

• الدكتور علي الشيخ، صوت إذاعي مألوف على أمواج إذاعة الشرق في باريس، هلا قرّبتنا قليلاً من شخصك الكريم، وذكّرتنا بأهم البرامج الإذاعية التي قدمتها؟

•• قصتي مع إذاعة الشرق في باريس تعود إلى عام 1993، قدمت برنامجاً أسبوعياً مدته ساعة كاملة، كل ثلاثاء عند الحادية عشرة صباحاً، وأسميته «صباح الخير دكتور».

له لحن موسيقي خاص، وتم تخصيص النصف الأول من البرنامج «30 دقيقة» لبحث وشرح الأمراض الشائعة عند الأطفال مثل الربو، والاختلاجات الحرورية، والتهابات الأذن والقصبات، ومرض السكري وغيرها.

كانت المادة تُقدّم بالعربية الفصحى بأسلوب علمي مبسط يفهمه الجميع، أما النصف الثاني من البرنامج فكان مخصصاً لأسئلة المستمعين، إما على الهواء مباشرة أو عبر الرسائل البريدية التي تصل إلى الإذاعة.

كنت أقدّم البرنامج مع المذيعة القديرة ندى الكبي، وهي من الرعيل الأول في الإذاعة.

• برنامج تطمح إلى تقديمه ولم تتسنَّ لك الفرصة بعد؟

•• البرنامج الذي أحببته وأحبه دائماً هو برنامج صحي تثقيفي يُبث أسبوعياً، نعدّه جيداً، ونتيح من خلاله حواراً مفتوحاً مع المستمعين لزيادة الثقافة الطبية والوقائية والإسعافية، وخاصة للأمهات اللواتي يرافقن أبناءهن طوال اليوم.

• ما الذي يميز العمل الإذاعي عن نظيره التلفزيوني

•• العمل الإذاعي يعتمد على شدّ انتباه المستمع من خلال سلاسة اللغة وسهولة الفهم، مع التركيز على الفائدة العامة.

ينبغي الابتعاد عن التفاصيل العلميّة المعقدة التي لا يفهمها إلا المتخصصون، فالإذاعة تخاطب أوسع شريحة اجتماعية، وليست محاضرة لطلاب كلية الطب! وفي ظل انتشار وسائل التواصل وسهولة الوصول إلى المعلومة، يجب أن يقدم أي برنامج صحي أو طبي معلومة دقيقة، حديثة، وسلسة في طرحها، حتى تحقق الهدف المطلوب وترفع مستوى الوعي الصحي في المجتمع.

• برنامجك في إذاعة الشرق ينفتح على الطاقات السورية والعربية وإبداعاتها في شتى المجالات، وفي مختلف ربوع فرنسا. كيف ترى واقع الثقافة من خلال ما لمسته ميدانياً أثناء إعداد حلقات البرنامج؟

•• وجدتُ من خلال التجربة أن المجتمع بكل فئاته متعطش للمعرفة الطبية.

فالصحة تاج على رؤوس الأصحاء، و«العقل السليم في الجسم السليم»، و«درهم وقاية خير من قنطار علاج».

المجتمعات المتقدمة بدأت تعيد النظر في أنماط التغذية والعلاجات الوقائية والطبيعية، ونحن أحوج ما نكون إلى ترسيخ هذا الوعي في مجتمعاتنا.

• هل هجر الدكتور علي الشيخ العمل الإذاعي الصحفي؟

•• لم أهجر العمل الإذاعي، فقد شاركت في مداخلات تلفزيونية عبر قناة «العربية» خلال جائحة كوفيد، وكان أحد هذه اللقاءات حول الأمراض الميؤوس من شفائها وما يُعرف بـ«الموت الرحيم»، حيث ناقشتُ الجانب الطبي في مواجهة الرأي الشرعي الذي عرضه أحد علماء الأزهر على الهواء مباشرة.

• كيف توفّق بين العمل الإذاعي ومهنتك الطبية؟

•• ولدتني أمي في بيئة ريفية متواضعة، وكانت أولى مداخلاتي في الصف الخامس الابتدائي عندما ألقيت كلمة تأبين لأحد زملائنا التلاميذ الذين توفاهم الله.

تأثر الحاضرون من الكبار والمعلمين بتلك الكلمة التي ألقاها طفل صغير في مناسبةٍ يغلب فيها الحزن على الجميع.

ومنذ ذلك اليوم تواترت المناسبات، ولقّبني البعض بـ «ملك الميكروفون»، إذ كنت خطيب المدرسة في المرحلتين الإعدادية والثانوية، ولازلت حتى اليوم أشارك أبناء الجالية السورية في فرنسا أفراحهم وأتراحهم ومناسباتهم المختلفة.

أؤمن أن أجمل ما في الإنسان هو التوازن، فلكل مقام مقال.

أحب الجماعة وأكره الانعزال، وأؤمن بأن «الإنسانَ قويٌّ بإخوانه ومجتمعه، وضعيفُ وحده».

وعمر الإنسان لا يُقاس بسنواته، بل بقدر ما يوفقه الله في خدمة الناس والمجتمع والإنسانية دون تمييز بين الأصول أو المعتقدات، فكلنا من آدم وحواء.

• لو لم تكن صحفياً وطبيباً، ماذا كنت تتمنى أن تكون؟

•• لو لم أكن صحفياً أو طبيباً، لتمنّيت أن أكون مدرّساً متفرغاً للتعليم، أُسهم في تنشئة جيل يحمل أمانة الأمة وينقل العلم والفضيلة والمروءة للأجيال القادمة.

ورحم الله أمير الشعراء إذ قال:

قم للمعلم وفّه التبجيلا — كاد المعلم أن يكون رسولا

أرأيتَ أعظم أو أجلّ من الذي — يبني وينشئ أنفساً وعقولا.

• ما كلمتك الختامية في نهاية هذا اللقاء؟

•• أشكر كل من ساعدني، وخاصة زوجتي، على دعمها وتفانيها في تنشئة أسرتنا المميزة التي وهبني الله إياها، والتي كانت في الوقت ذاته سبباً في تمكيني من سلوك دروب النجاح.

«كفرسوسة».. ذاكرة دمشق الثائرة

• الثورة – همسة زغيب:

«تنبض الذاكرة حين تُستعاد، وتشتعل الحكاية حين تُروى».. بهذه الروح انطلقت الندوة التي حملت عنوان «كفرسوسة.. من بداية الثورة حتى النصر»، في المركز الثقافي «أبو رمانة»، بإدارة عمار بقلة، مدير المركز، وبمشاركة كل من عدنان البارد وخالد محمود نور الدين. كان اللقاء مساء أمس أكثر من مجرد حديث، كان استدعاءً حيّاً لوجدان مدينة قاومت بالصوت قبل أن تُضطر إلى السلاح.

«كفرسوسة»، الحي الدمشقي المعروف بجماله وهدوئه، تحوّل في لحظة إلى ساحة مواجهة، حين طالته اعتداءات الشبيحة على دوّارها الشهير.خلال الندوة، عُرضت مادة بصريّة مؤثرة تضمنت مشاهد من بدايات الثورة: مظاهرات سلمية، هتافات تملأ الشوارع، ووجوه شابة رفضت الذلّ فاشتعلت الشرارة. تحدث عدنان البارد عن المرحلة السلمية من الثورة، حين كانت الكلمة أقوى من الرصاصة، والهتاف أبلغ من أي بيان، تناول الجانب العاطفي لتلك اللحظات، مبرزاً كيف خرج الشباب بلا تنظيم ولا سلاح، مدفوعين فقط بإحساس الكرامة.قال أحدهم: «لم نكن نخطط لثورة، كنا نرفض أن نُهان، فاشتعلت المظاهرات كما يشتعل القلب حين يُظلَم.»

محاولة لإسكات الصوت

تحوّلت «كفرسوسة» سريعاً إلى نقطة أمنية مشتعلة، بسبب موقعها الحيوي واحتضانها لمقرّات حكومية ومراكز أمنية.. هذا الواقع جعلها عرضةً لحملات اعتقال جماعية طالت عشرات الشباب، بعضهم لم يكن ناشطاً سياسياً، بل اكتفى بالتصوير أو التواجد في المكان.وأشار المتحدثون إلى أن الاعتقال لم يكن عقوبة، بل محاولة لإسكات الصوت قبل أن يعلو. تحدث خالد محمود نور الدين عن قصص شباب اختفوا فجأة، وعن أمهاتٍ كنّ يطرقن أبواب الفروع الأمنية دون جواب، وعن وجوهٍ مألوفة تحوّلت إلى أرقام في سجلات السجون.

تناول خالد محمود نور الدين، الشق العسكري من الحكاية، مسلطاً الضوء على مساهمة أبناء كفرسوسة في مقارعة النظام المخلوع على جبهات القتال. وأكد أن التحوّل من الهتاف إلى المواجهة المسلحة لم يكن خياراً سهلاً، بل فرضته الضرورة بعد الاعتقالات والانتهاكات.وأضاف نور الدين: «إن كفرسوسة لم تكن فقط صوتاً في الشارع، بل كانت بندقيةً في الجبهة، حين قرر أبناؤها أن الدفاع عن الكرامة لا يكتمل إلا بمواجهة الظلم بكل أشكاله.»

لم تغب عن الندوة الإشارة إلى الدور الإعلامي الذي بدأ من داريا، إذ تحوّلت الكاميرا إلى سلاح، والصورة إلى وثيقة، والوجع إلى سردٍ بصريّ لا يمكن إنكاره. هكذا أصبحت الصورة جزءاً من المقاومة، تحفظ الذاكرة وتواجه النسيان. كانت المداخلات مفتوحة، والوقت متاحاً للحضور كي يشاركوا بذكرياتهم وأسئلتهم، وحتى بصمتهم. قال أحد الحاضرين:»كفرسوسة لم تكن مجرد حيّ، كانت مرآةً لدمشق، وكل ما جرى فيها جرى في قلوبنا.»

الندوة لم تكن تأريخاً للأحداث، بل نبش في وجدان المدينة واستعادةً لزمنٍ لايزال حيّاً في الذاكرة. كفرسوسة، التي اشتعلت منها الشرارة، ستظل رمزاً للكرامة والرفض، وللنصر الذي يبدأ حين يقرر الإنسان ألّا ينكسر، حتى لو اعتُقل، حتى لو صمتت الشوارع، فالصوت لا يُعتقل، والذاكرة لا تُنسى.

سوريا على خريطة «ميتا».. هل تجتاز اختبار الجاهزية؟

عـودة الإعلانـات الممولـة ستسـهم في تحفيز سـوق العمـل

• **الثورة – ميسون حداد:**

منذ مطلع تشرين الأول، بدأ السوريون يلحظون ظهور الإعلانات الممولّة عبر منصّات التواصل الاجتماعي، بعد إعادة شركة «ميتا» تفعيل أدواتها الإعلانية جزئياً في خطوة تعيد سوريا إلى الخريطة الرقمية العالمية بعد أكثر من عقد من العزلة الإلكترونية.

تمثل هذه العودة انطلاقةً لمرحلة جديدة تتقاطع فيها التكنولوجيا مع الاقتصاد والإبداع الرقمي، ومع ظهور مؤشرات التغيير، يبرز سؤال جوهري حول مدى جاهزية السوق السورية للانخراط في الاقتصاد الرقمي، وسط فرص واعدة وتحدياتٍ قائمة تتعلق بالبنية التقنّية ووسائل الدفع والكوادر المتخصصة.

كان المشهد قبل إعادة التفعيل مغلقاً تماماً أمام المعلنين السوريين، فلم يكن هناك أي قناة رسمية أو مباشرة للإعلان الممول الذي يستهدف الجمهور السوري بدقة، لذلك لجأ المسوّقون إلى حلول بديلة غير مستقرة أو مضمونة النتائج، مثل التعاون مع صفحات مؤثرة أو مؤسسات إعلامية تمتلك جمهوراً واسعاً داخل سوريا أو خارجها، هذا ما أوضحه المدرب الحاصل على «CIM» البريطانية في التسويق الالكتروني رئبال مرهج لـ «الثورة».

لجأ البعض أيضاً إلى استخدام حسابات إعلانية أُنشئت في الخارج لإدارة الحملات، يقول مرهج، ويتابع: «هذه طرق مكلفة ومحدودة التأثير، كما أنها لم تكن تتيح للمسوّقين القدرة على قياس النتائج بشكل دقيق أو تقييم العائد على الاستثمار».

اليوم، ومع إعادة تفعيل ميتا للإعلانات بشكل جزئي، بدأت بعض الصفحات السورية تلمس إمكانية استهداف الجمهور المحلي بشكل مباشر، لكن ضمن حدود محددة، ويشير مرهج إلى أنّ الإعلانات الموجهة للجمهور السوري تعمل فقط على الصفحات التي لم تُسجَّل ضدها قيود سابقة، وغالباً ما تكون هذه الصفحات قد أُنشئت أو أُديرت من خارج سوريا.

ويضيف أنّ هناك قيوداً تقنية وقانونية لاتزال قائمة، من أبرزها غياب وسائل الدفع المباشر داخل البلاد، واستمرار الرقابة المشددة على النشاطات الإعلانية المرتبطة بالحسابات السورية.

عقبة الدفع الالكتروني

وفيما يتعلق بوسائل الدفع، يرى مرهج أن المشهد لايزال معقداً، فحتى الآن لا يمكن للمعلنين في الداخل السوري إجراء عمليات الدفع الإعلاني بشكل مباشر، إذ تتم هذه العمليات عبر حسابات مالية أو بطاقات مصرفية خارجية مرتبطة بالحسابات الإعلانية.

وغالباً ما يعتمد المسوّقون على وسطاء أو شركاء في دول مجاورة لتفعيل الإعلانات، ما يضيف أعباء مالية وتنظيمية على الحملات المحلية، رغم أن هذا التطور يبقى أفضل من مرحلة المنع الكامل السابقة.

ورغم كل التحديات، يصف مرهج خطوة «ميتا» بالفرصة الاستراتيجية لإعادة دمج السوق السورية في المنظومة الرقمية العالمية، ويقول: «إنّ هذا الانفتاح يمكن أن يعزز حضور المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ويحفز التجارة الإلكترونية داخلياً وخارجياً، ويفتح الباب أمام الاستثمارات في قطاعات رقمية ناشئة».

ويشير إلى أن أكثر القطاعات المتوقع استفادتها هي السياحة، عبر الترويج للمواقع والخدمات الفندقية، والتعليم عن بعد، من خلال حملات استقطاب للطلاب والدورات الالكترونية، إلى جانب التجارة الالكترونية والخدمات الرقمية، وخصوصاً المتاجر الصغيرة التي تسعى للوصول إلى جمهور أوسع، ويضيف مرهج: «إنّ هذه القطاعات يمكن أن تشكّل نواة لاقتصاد رقمي جديد في سوريا إذا استمر فتح الإعلانات بشكل مستدام».

لكن هذه الفرص ترافقها تحولات في سوق العمل أيضاً، إذ يفتح المجال أمام ظهور تخصصات جديدة، فالمرحلة المقبلة ستتطلب خبراء يمتلكون معرفة تقنية وعلمية في إدارة الحملات الإعلانية وتحليل البيانات وتصميم المحتوى واستراتيجيات الاستهداف، ويبيّن مرهج أنّ هذا الاتجاه سيخلق فرص عمل للمستقلين والوكالات الصغيرة القادرة على إدارة الحسابات الإعلانية عن بُعد، ما يعزز من ثقافة العمل الرقمي التي تتجاوز الحدود الجغرافية.

تحديات السوق الرقمية

في المقابل، تبقى التحديات قائمة ومستمرة، ويصف مرهج أبرزها بأنها ضعف البنية التحتية للدفع الإلكتروني داخل البلاد، ونقص الكفاءات المتخصصة في التسويق الرقمي، وغياب التدريب على أدوات ميتا وخوارزمياتها.

ولمواجهة هذه العقبات، يقترح الاستثمار في برامج تدريب محلية أو عبر الانترنت لتأهيل المسوّقين السوريين، وتشجيع التعاون مع منصات دفع إقليمية لتسهيل العمليات المالية.

أما عن المخاطر المحتملة، فيحذّر مرهج من أنّ أي تراجع جديد من جانب «ميتا» في المستقبل سيشكل ضربة قوية للمشاريع الصغيرة والناشئة التي تعد المستفيد الأكبر حالياً من الوصول الرقمي المباشر.

ويضيف: «إنّ هذا التراجع، إن تم، قد يعيد السوق السورية إلى حالة العزلة الرقمية، ويحرمها من أداة أساسية في التوعية المجتمعية، إذ تُستخدم الإعلانات الممولّة أيضاً لأغراض صحية وتعليمية واجتماعية، وليس فقط تجارية».

وبين الحذر والأمل، يبدو أن سوريا تقف اليوم على أعتاب مرحلة رقمية جديدة. فبينما تفتح «ميتا» باباً طال إغلاقه، يبقى السؤال: هل ستنجح السوق السورية في اقتناص الفرصة وتأسيس بيئة اقتصادية رقمية قادرة على المنافسة والاستدامة؟

المشهد الاقتصادي الرقمي

يحمل قرار شركة «ميتا» بوادر تحول نوعي في المشهد الاقتصادي الرقمي، وبحسب الأكاديمي والمستشار الاقتصادي الدكتور زياد أيوب عربش، تعتبر هذه الخطوة فرصة واختباراً في الوقت ذاته، لإثبات جاهزية السوق المحلية وقدرتها على الانخراط في الاقتصاد الرقمي العالمي. ويشير د. عربش في حديث لـ«الثورة» إلى أن السماح بالإعلانات الممولة على منصات مثل فيسبوك وانستغرام يفتح نافذة واسعة أمام الشركات الصغيرة والمتوسطة لتوسيع حضورها وتسويق منتجاتها بفعّالية أكبر.

ويضيف: «إنّ أدوات الاستهداف الدقيقة تُمكّن أصحاب المشاريع من الوصول المباشر إلى جمهورهم المستهدف، ما يعزز الطلب الداخلي وينشط التجارة الالكترونية، ويقلل الاعتماد على أساليب التسويق التقليدية محدودة التأثير».

فرص التوسع الإقليمي والدولي

يسهّل الإعلان الممول استهداف الأسواق الإقليمية والدولية عبر خيارات دقيقة تشمل الموقع الجغرافي والفئة العمرية والسلوك الشرائي، ويظهر وجود تحديات حقيقية، أبرزها ضعف البنية التحتية للدفع الإلكتروني وغياب قنوات تمويل محلية، موضحاً أنه لا تزال الشركات السورية مضطرة لاستخدام حسابات مالية خارجية أو بطاقات مصرفية أجنبية لإدارة حملاتها، وهو ما يحدّ من انتشارها ويزيد من تكلفتها التشغيلية».

ويبين د. عربش أن الاعتماد على العملات الأجنبية في الدفع الإعلاني يشكل تحدياً إضافياً، نظراً لتقلب أسعار الصرف وصعوبة التحويل، ويبين عربش أن بعض الشركات تضطر إلى رفع ميزانيات الإعلان أو التعاون مع وسطاء ماليين في الخارج، ما يخلق عبئاً مالياً وتنظيمياً على المشاريع الصغيرة.

ويؤكد أن المرحلة المقبلة تتطلب ابتكار حلول مالية محلية أكثر مرونة، وتكييف استراتيجيات الإعلان مع الواقع الاقتصادي والقيود المصرفية.

ويشير د. عربش إلى أن عودة الإعلانات الممولة ستسهم في تحفيز سوق العمل الرقمية، إذ تولّد طلباً على خدمات التسويق الإلكتروني، تصميم المحتوى، تحليل البيانات، وإدارة الحملات، ويضيف: «تفتح هذه التحولات الباب أمام فرص عمل جديدة في مجالات التكنولوجيا والإعلام الرقمي، وتعزز ديناميكية سوق العمل السوري نحو المهارات الحديثة والمستقبلية».

المخاطر الثقافية والرقابة على المحتوى

يحمل تفعيل الإعلان الممول إمكانية وجود مخاطر مرتبطة بالمحتوى الإعلاني، فقد يجلب الانفتاح الرقمي أشكالاً من الدعاية التي لا تنسجم مع القيم أو الحس الاجتماعي المحلي.

لذلك، يشدد د. عربش على أهمية الوعي المجتمعي ووجود رقابة مهنية على المحتوى، مما يمكن أن يحد من هذه الظواهر، ويضمن توجيه الإعلانات نحو أهداف تنموية وإيجابية.

وفي سياق آخر، يوضح عربش أن الفئات الأكثر اتصالاً ومعرفة رقمية قد تستفيد أكثر من غيرها من المهارات والفرص، ما يوسع الفجوة الرقمية مع من لا يملكون المعرفة والقدرة على الاتصال، لذلك بات الاستثمار في التعليم الرقمي وتوسيع الوصول إلى الإنترنت والبنية التحتية التقنية ضرورة ملحة لمواكبة التطورات.

وبما يخص جاهزية البنية الرقمية في سوريا، فلا تزال البنية التحتية تواجه تحديات بنيوية، وبحسب د. عربش تتمثل في ضعف الاتصال بالإنترنت، ونقص أنظمة الدفع الالكتروني، والحماية السيبرانية المحدودة، وهو ما يتطلب تطويراً ممنهجاً واستثمارات مستمرة لتتمكن السوق من استثمار التأثيرات الإيجابية لفتح الإعلانات الممولة عبر ميتا.

ويؤكد د. عربش أن فتح باب الإعلانات الممولة يمثل بداية مرحلة جديدة في التحول الرقمي، لكنه يشدد على أن النجاح يتطلب استثماراً في المعرفة، تأهيل الكفاءات، وبنية مالية وتقنية مستدامة، ويختم: «إنّ نجاح هذه التجربة لا يُقاس فقط بحجم الإعلانات، بل بمدى قدرتها على خلق فرص اقتصادية حقيقية وتحسين التفاعل بين المنتج والمستهلك داخل سوريا وخارجها».

أنامل تبدع في معرض منتجات المرأة الريفية بريف دمشق

• **الثورة – ميساء سليمان:**

معرض المرأة الريفية السورية الذي أقيم بإشراف دائرة قدسيا والوحدة الإرشادية في جديدة الوادي، يشكل فرصة لتسليط الضوء على إبداعات وإنجازات نساء ريف دمشق، إذ يجمع بين الابتكار والمهارة ويتيح لهن عرض وبيع منتجاتهن اليدوية والزراعية التي تعكس غنى التراث والأصالة الريفية.

ويتضمن المعرض عروضاً موسعة تشمل الصناعات اليدوية والغذائية المتميزة، ما يوفر للزوار فرصة لاكتشاف كنوز المنطقة من محاصيل ومشغولات فريدة.

ويهدف المعرض إلى دعم التمكين الاقتصادي للمرأة عبر تسويق منتجاتها مباشرةً وتحسين أوضاعها المعيشية، إلى جانب تعزيز الثقة بالمنتجات الريفية ودعم المشاريع الصغيرة وخلق فرص دخل إضافية، ويمثل المعرض جزءاً من استراتيجية مديرية الزراعة في دعم التنمية المستدامة وتعزيز مشاركة المرأة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، بوصفها محركاً رئيسياً للتنمية المجتمعية.

فرصة حقيقية

مدير الإرشاد والتعليم الزراعي والتنمية الريفية بوزارة الزراعة الدكتور ربيع الحسن أكد لـ«الثورة» أن هذا المعرض يعد فرصة حقيقية للتعريف بمشاريع وإنجازات لأمهاتنا وبناتنا، تتجسد فيها روح الإبداع والإتقان بالعمل، ونظراً لطبيعة القرية السياحية، فقد انعكس ذلك على اهتمام السيدات والفتيات المشاركات بالمعرض بالمشاريع اليدوية المتنوعة بشكل خاص إلى جانب مشاريع التصنيع الغذائي.

وقال: شارك بالمعرض 30 سيدة بمشاريع مختلفة، تنوعت هذه المشاريع ما بين (إعادة تدوير- خياطة- تطريز- فن المكرمية - الكروشية- الرسم على الخزف- النحت بالطين- الحفر على الخشب- صناعة الإكسسوارات- صناعة الشموع- صناعة الشوكولاته- الكريمات والمنتجات التجميلية والمقطرات الطبيعية- مجسمات الكوكتيل- الجبسين- قطع الريزن.. إلخ).

وتميز المعرض بوجود مشاريع نوعية غير مألوفة تستحق الاهتمام وتسليط الضوء عليها لما لها من أهمية بيئية واجتماعية، مثل مشروع إعادة تدوير أكياس النايلون الملونة من خلال قصها وتحويلها لأشرطة رفيعة ومن ثم إعادة نسجها لتصبح قطعاً فنية من خامات غير مألوفة.

السيدات المشاركات عبّرن لـ«الثورة» عن أهمية هذا المعرض كخطوة عملية لاحتضان جهودهن وبداية لدعم مشاريعهن بشكل حقيقي ومدروس ينعكس إيجاباً على التسويق لهذه المنتجات وزيادة مستوى الدخل مما ينسجم بشكل رئيسي في استقرار الحياة الأسرية.

ومن خلال الحديث مع السيدات صاحبات المشاريع تم طرح أفكار من صلب واقعهن واحتياجاتهن لدعم هذه المشاريع وتوسيعها وتسويق منتجاتها.

ومن الجدير بالذكر أن كل سيدة مشاركة بالمعرض تعد قصة نجاح حقيقية تحدت الظروف والصعوبات وأصرت على إحياء الأمل بتأمين حياة كريمة لها ولأسرتها بمهارات شخصية وإمكانات بسيطة وهمّة لا تعرف المستحيل.

جودة المنتج الريفي

ولفت رئيس دائرة زراعة قدسيا المهندس كنان بروت إلى أن افتتاح المعرض يأتي في إطار دعم وتمكين دور المرأة الريفية، موضحاً أن المعرض يستمر لمدة ثلاثة أيام من الثلاثاء 7 تشرين الأول حتى الخميس، من الساعة 10 صباحاً حتى 6 مساءً، في صالة الجامع الكبير في جديدة الوادي.

وبيّن أن المعرض يتضمن عرض منتجات المرأة الريفية ومشاريع النساء الريفيات بأنواعها المختلفة، مثل الصناعات اليدوية، الصناعات الغذائية، الصناعات التجميلية، صناعة المنظفات، الكونكريت، الشموع، والحقائب وغيرها.

وأشار م. بروت إلى أن الهدف من المعرض يتمثل في إعطاء الفرصة للنساء الريفيات لعرض منتجاتهن بما يسهم في تسهيل التسويق وتحسين الوضع المعيشي، وإبراز جودة المنتج الريفي كمنتج وطني منافس، ودعم المشاريع الصغيرة وخلق فرص دخل إضافية أو بديلة.

قصص نجاح حية

عدد من النساء المشاركات أكدن أن هذا المعرض شكل منصة مهمة لعرض منتجاتهن وتسويق أعمالهن، وقالت إلهام زيدان من دائرة زراعة قدسيا: «عملي عبارة عن زراعة الصباريات وبعض الورود، وصناعة الشمع المعطر، وصناعة الصابون المعطر، وصناعة الريزن».

وأم خلف، مهجرة تسكن في أشرفية الوادي، أوضحت أنها تشارك في صناعة الحلويات بكل أنواعها والمونة البيتية، وتلبي جميع الطلبات الخارجية للمناسبات مثل أعياد الميلاد، والعزائم لمساعدة زوجها في مصروف البيت والأولاد.

سوزان حيدر تقول: «أعمل أنا وابنتي في صناعة الإكسسوارات والأعمال اليدوية مثل المسابح وإكسسوارات الصبايا حسب الطلب، ونعرض منتجاتنا على صفحة خاصة لنا».

مريم علي صوفان من الزبداني تقول: «بعد عودتي إلى بلدي بعد غياب 14 سنة، رغبت في تحسين وضعي المعيشي من خلال مهاراتي في التطريز وصناعة الورود وحياكة الصوف، وأشارك في المعارض لتسويق منتجاتي، وأواجه تحديات مثل ارتفاع تكلفة المواد الأولية، وأسعى لدعم وتمويل مشروعي لتطوير عملي الحرفي وتمكين سيدات أخريات.

رانيا خباز، ربة منزل وأم لثلاثة أطفال مهجرة من جوبر، تسكن في جديدة الشيباني، تقول: «مشاركتي كانت في الأعمال اليدوية وإعادة التدوير، وهو عمل وهواية في الوقت نفسه».

والتقت «الثورة» بعدد من زوار المعرض، وقالت ميس العلي زائرة من دمشق: «المعرض فاق توقعاتي، فقد رأيت أعمالاً رائعة تُظهر مهارة وإبداع المرأة الريفية، وأنا سعيدة بدعم هذا الجهد وشراء بعض المنتجات».

تراث وإبداع متجدد

شكل معرض المرأة الريفية في ريف دمشق منصة حقيقية لإبراز مهارات وإبداع المرأة الريفية، ودعم تمكينها الاقتصادي والاجتماعي، كما منح الزوار فرصة للاطلاع على تنوع التراث والمنتجات المحلية الفريدة.

إن هذه المبادرة تؤكد أن المرأة الريفية عنصر فاعل وأساسي في التنمية المجتمعية، وأن إبداعاتها تستحق كل تقدير وتشجيع، لتكون قصة نجاح وطنية تتجسد في كل منتج وكل مشروع صغير.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
خبر إعلام سوري هر

العـدد 17946
الخميس 17 ربيع الآخر 1447 هـ
9 تشرين الأول 2025 م

الإعدام على أنغام فيروز وأم كلثوم.. دراسة بحثية في فرنسا للطالبة سارة العويد

• فراس اللباد - صحفي سوري - باريس:

تُصنَّف السجون السورية في عصر النظام البائد على أنها من بين أسوأ السجون في القرن الحادي والعشرين، حيث شهدت ممارسات تعذيب ممنهجة وحالات وفاة جماعية، وقد وُصفت هذه السجون في ذلك الوقت بأنها تعيد إلى الأذهان ممارسات العصور القديمة، وذلك بسبب الفظائع التي ارتُكبت فيها سابقا.

الطالبة السورية سارة العويد قامت بإعداد دراسة جامعية بحثية بهدف الحصول على درجة الماجستير من جامعة السوربون الفرنسية، حيث عملت على توثيق شهادات حية وواقعية لما تعرض له السوريون في سجون النظام السوري البائد، موثقةً ممارسات التعذيب الوحشية التي مورست بحقهم، بما في ذلك ما حدث في سجن صيدنايا الشهير.

في تصريح لـ «الثورة»، أوضحت الباحثة سارة العويد أن الدراسة استهدفت تقييم تأثير الأدب الذي يوثق تجارب التعذيب والاعتقال على الجمهور، وذلك من خلال تحليل المقابلات والآراء المتداولة عبر المنصات الإعلامية المتنوعة.

كما سلطت الدراسة الضوء على دور الأمل في نفوس السجناء، على الرغم من قسوة الظروف وبشاعة التعذيب، مع التركيز على اللحظات الإيجابية التي ساهمت في تخفيف معاناتهم وتعزيز قدرتهم على الصمود النفسي.

إعدام المساجين على أنغام...

ينقسم هذا البحث إلى عدة أقسام تتناول بالدراسة والتحليل مشاهد التعذيب الواردة في الرواية، وآليات التعذيب الوحشية المستخدمة في تلك الحقبة، مع مقارنتها بشهادات المعتقلين الذين أفرج عنهم حديثاً، مثل عمر الشغري وآخرين.

وقد تم التوقف عند التفاصيل الدقيقة لهذه الممارسات، مثل حوادث الشنق التي كانت «تُنفَّذ على أنغام أغاني فيروز وأم كلثوم»، وتحليل الأثر النفسي العميق الذي تخلّفه هذه الأساليب على السجناء.

بالإضافة إلى ذلك، استعرض البحث روح التعاون والتكافل الإنساني بين السجناء على الرغم من الظروف الصعبة، حيث كانوا يتبادلون أبسط الاحتياجات ويقدمون الدعم المعنوي لبعضهم البعض، مما خفف من معاناتهم وساهم في الحفاظ على إنسانيتهم في بيئة القهر والعزلة.

علاوة على ذلك، لا تقتصر تجربة المعاناة في أدب السجون على المعتقلين أنفسهم فحسب، بل تمتد لتشمل أسرهم الذين يشكلون جزءاً أساسيا من مأساة السجن.

فالأم الثكلى، والزوجة التي تعيش على أمل اللقاء، والأبناء الذين نشؤوا في غياب الأب .. جميعهم ضحايا غير مباشرين للسجن، ويتجلى حضورهم الإنساني بوضوح في مختلف روايات السجون، ليس فقط في الأدب السوري بل في الأدب الإنساني بشكل عام. البعد النفسي والمادي... تناول المشروع هذا البعد بدقّة، مبيّناً أنّ معاناة العائلات يجب أن تُوثّق وتُنقل، لأنها تشكّل الامتداد الطبيعي لآلام المعتقلين.

فمن الناحية المادية، من الضروري تعويض هذه الأسر عمّا فقدته من سنوات وأمان، ومن الناحية النفسية يجب تأهيل ومعالجة المعتقلين السابقين من آثار الصدمات العميقة التي خلّفتها سنوات الاعتقال.

فإذا كان القارئ المتلقّي لهذه الشهادات يحتاج إلى علاج نفسي بعد قراءتها، فكيف بمن عاش التجربة بكل تفاصيلها؟ إنّ العلاج النفسي وإعادة التأهيل الاجتماعي يجب أن يكونا أولوية أساسية تقع على عاتق الدولة الجديدة المنشودة، وعلى وعي المجتمع المدني الذي يتحمّل مسؤولية نقل هذه المعاناة بصدق ودقّة، لضمان عدم تكرارها ولحفظ الذاكرة الجماعية من النسيان.

المحاسبة أمل جميع الأمهات ...

أتطلع إلى ملف السجون السورية بدقة واهتمام بالغين، فكما أي سورية، أتابع هذا الملف بدموع وقلب مفطور على ما يعيشه المعتقلون وذووهم.

وأنتظر محاسبة السجانين والمجرمين الذين انتهكوا حياة وكرامة السوريين. رغم أنّ متابعة هذه الكتابات والشهادات كانت قاسية جداً نفسياً عليّ، إلا أنّه في كل مرة أشاهد مقاطع الفيديو التي تبث اعتقال السجانين، أشعر بقدر من العدالة والإنصاف.

وأتمنى لو أنّ الذين قتلوا أشخاصاً أحياءً يستطيعون رؤية هذه اللحظات، ويُحاسَبونهم على ما سلبوه من حياة وكرامة.

وأردفت قائلة: لايزال في قلبي أمل عميق بمحاسبة كل من فطر قلب أم، وكل من دنّس كرامة المعتقلين السوريين، الذين عانوا ما عانوه من أجل حرية وكرامة هذا الشعب العظيم.

إن هذه العدالة ليست انتقاماً، بل حق إنساني وأخلاقي لا يمكن تجاوزه.

(بحسب موقع سراج - **SIRAj** للصحافة الاستقصائية، وثق ما لا يقل عن 15,347 حكم إعدام نُفذ في صيدنايا بين 2011 و2021 بموجب قرارات محكمة الميدان العسكرية، خلال تحقيق استقصائي معمق) سراج - **Siras** إصرار الشباب السوري...

الكاتب والصحفي «محمد العويد»، والد الباحثة سارة قال: إن نجاح سارة وتحقيقها لهذا النجاح المهم في فرنسا هو رغبة في التحدي كغيرها من الشباب السوري، الذين وصلوا إلى بلدان اللجوء والاغتراب حاملين معهم قضية وطن وطموحاً للتحدي والإنجاز، الذي يمثل رسالة بالغة الأهمية من الشباب السوري نحو النجاح وتضميد الجراح.

وتابع، نحن، كأولياء أمور، نأمل في توسيع رؤية الدولة السورية للاستفادة من خبرات هؤلاء الشباب والعمل على دمجهم، نظراً لما يمتلكونه من مهارات واسعة وفهم لطبيعة العالم الخارجي، بالإضافة إلى فهمهم للانفتاح الجديد الذي تشهده الدولة السورية، حيث لا يقتصر الأمر على دور السفراء أو الممثلين الحكوميين في الخارج، بل يمثل هؤلاء الشباب السوريون جسراً حيوياً بين سوريا والعالم الخارجي، كما يتضح من خلال مساهماتهم الحالية في الدولة السورية.

وأضاف، نأمل أن يتم توجيه الاهتمام إلى هذه المجموعة من الأفراد الذين ولدوا في الخارج، مع التركيز على توجيههم نحو رؤية واضحة وقلب محب، وإتاحة الفرص لهم، وذلك من خلال متابعة إنجازاتهم وأعمالهم، حيث تمثل هذه الإنجازات رسائل مهمة للشباب السوريين في الخارج، بهدف جذبهم للمشاركة في بناء وطنهم بكل قوة، بالإضافة إلى تعزيز دورهم من خلال وسائل الإعلام السورية الجديدة، سواء كانت مرئية أو مكتوبة أو غيرها، وذلك لجذبهم إلى وطنهم على المستويات الاقتصادية والثقافية والسياحية.

الجدير بالذكر أنه، في ختام البحث للطالبة السورية سارة، تمت مقارنته مع روايات أخرى تناولت أيضاً موضوع الاعتقال والتعذيب في السجون السورية، مثل رواية القوقعة لمصطفى خليفة، وبيت خالتي، وكذلك كتاب بالخلاص يا شباب، لياسين الحاج صالح، حيث أظهرت هذه المقارنة أن جميع هذه الأعمال تشكل شهادات متقاطعة ومتوافقة تؤكد صدق التجارب الواردة في الرواية المدروسة، وتدل بوضوح على أن وحشية النظام مازالت مستمرة، وأن أساليب التعذيب التي يُفترض أنها اندثرت لاتزال تمارس حتى اليوم في السجون السورية.

«التربية والتعليم»: كرامة المعلم وأمن الطالب خط أحمر

• الثورة - لينا شلهوب:

أعربت وزارة التربية والتعليم عن بالغ أسفها وحزنها إزاء أي حادثة تمس كرامة أو سلامة المعلم والطالب، مؤكدة في بيان لها، أن هيبة التعليم وصون الإنسان يمثلان جوهر رسالتها التربوية والإنسانية، وأنها ماضية في بناء الإنسان قبل العمران باعتباره الركيزة الأساسية لبناء الوطن.

وأكد وزير التربية والتعليم الدكتور محمد عبد الرحمن تركو أن المعلم والطالب هما قلب العملية التربوية وروحها، ومنهما تستمد المدرسة رسالتها النبيلة في نشر المعرفة وترسيخ القيم الأخلاقية، مشدداً على أن أمن وسلامة الكوادر التربوية والطلاب تشكّل خطوطاً حمراء لا يمكن تجاوزها تحت أي ظرف، مشيراً إلى أن البيئة المدرسية الآمنة مسؤولية وطنية مشتركة تتطلب تضافر الجهود بين مختلف الجهات، وفي مقدمتها المجتمع المحلي، للحفاظ على استقرار المدارس وصون رسالتها الإنسانية السامية.

وأوضح أن الوزارة تتابع بشكل يومي ودقيق جميع القضايا والحوادث التي تمس أمن وسلامة الأسرة التربوية، بالتنسيق المباشر مع وزارة الداخلية والمحافظين في مختلف المحافظات، وذلك لاتخاذ الإجراءات الفورية والرادعة بحق أي تجاوز أو اعتداء يطول العاملين في القطاع التربوي أو الطلبة.

وأكد الوزير تركو أن لا تهاون في اتخاذ القرارات والإجراءات اللازمة لضمان استقرار العملية التعليمية، ومحاسبة كل من يسيء إلى هيبة التعليم أو يهدد أمن المعلمين والطلاب، مبيناً أن هذه الإجراءات تأتي استناداً إلى الصلاحيات القانونية الممنوحة للوزارة والجهات التابعة لها، بالتعاون مع مختلف المؤسسات الحكومية لضمان تطبيق القوانين وحماية البيئة التعليمية من أي مظاهر سلبية، كما أن الوزارة ستواصل العمل لحماية كوادرها وتعزيز مكانة التعليم كرسالة سامية تسهم في رفعة الوطن واستقراره.

وختم البيان بالتأكيد على أن كرامة المعلم وأمن الطالب هما الأساس في بناء وطن آمن ومزدهر، داعياً جميع فئات المجتمع إلى تحمّل مسؤولياتهم في دعم المدرسة ودورها التربوي، وجاء في ختام البيان الشعار الذي تبنته الوزارة: «أمن وأمان الطلبة والمعلمين مسؤولية الجميع.»

«حملات التبرع».. جسور تضامن وأمل مستمر

• الثورة - ميساء العجي:

كل حملة تبرع تمثل نافذة يمكن من خلالها للمجتمع أن يرى قدرته على التكاتف والوقوف مع بعضه البعض، لتخفيف معاناة الأسر ودعم الفئات الأكثر هشاشة.

الدكتورة فاتن نظام- جامعة دمشق- كلية التربية، تحدثت لـ«الثورة» عن أهمية التبرعات وفائدتها: إن التبرعات ليست مجرد عملية مالية، بل هي تعبير عن التضامن الاجتماعي والمسؤولية الإنسانية، فالمجتمعات التي تشجع العطاء وتعمل على دعم المحتاجين تصبح أكثر تماسكاً واستقراراً، فالتبرع يشمل المال، الوقت، الجهد، أو حتى الخبرة، وكل شكل منه له أثره الإيجابي في المجتمع.

وأضافت: إن حملات التبرع ليست فقط وسيلة لجمع الأموال، بل أداة تعليمية وتربوية تعزز من مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد، فالمساهمة في حملة إنسانية تعلّم الأطفال والشباب أن دورهم في المجتمع لا يقتصر على مصالحهم الشخصية، بل يمتد ليشمل الآخرين، ليصبح العطاء جزءاً من حياتهم اليومية، ولفتت د. نظام إلى أن هذه الثقافة تعيد بناء جسور الثقة بين المواطنين، وتعمّق شعور الانتماء للوطن والمجتمع، حيث يدرك كل شخص أن دوره في مساعدة الآخرين هو جزء لا يتجزأ من استقرار المجتمع ونموه.

وتقول: إن التبرع أيضاً يخفف الضغط على المؤسسات الحكومية، ويكمل الجهود الرسمية في تغطية الاحتياجات الأساسية، سواء كانت تعليمية أم صحية أم غذائية، وهو يشجع على تطوير آليات فعالة للتعاون بين الدولة والمجتمع المدني، ما يؤدي إلى تحسين جودة الخدمات المقدمة، وتسريع الاستجابة للأزمات الطارئة.

شريان حياة الوطن

كما أوضحت د. نظام أن حملات التبرع هي شريان حياة للوطن والإنسان، وأنها تعكس التكافل الاجتماعي وتدعم قيم العطاء، لكنها في الوقت ذاته يجب أن تكون شاملة لكل السوريين من دون تفرقة، ويجب أن تُقاس بالنية والجهد لا بالمبالغ فقط، مؤكدة أن حب الظهور «والبروظة» قد يكون ضاراً، وأن الأخلاق والوعي هما ما يحدد شخصية الإنسان الحقيقي.

كما أشارت إلى أن الكثيرين يشعرون بالتهميش إذا لم يتم تسليط الضوء عليهم إعلامياً، وهذا يولد شعوراً بالخذلان، لذلك يجب أن تكون حملات التبرع بعقلانية ونزاهة، بما يجمع السوريين ويعزز روح الوحدة.

أثرها على المجتمع

تبين د. نظام أنه لا تقتصر فوائد حملات التبرع على الجوانب المادية، بل تمتد لتشمل الأبعاد النفسية والاجتماعية، فالمستفيد من الدعم يشعر بأن هناك من يهتم به، مما يعزز ثقته بنفسه ويخفف شعوره بالقلق والانعزال، كما أن هذه الحملات توحد المجتمع، وتخلق شعوراً بالانتماء المشترك، إذ يجتمع الناس حول هدف إنساني سام يتجاوز الانقسامات الاقتصادية أو الجغرافية أو الاجتماعية.

وأشارت إلى أن القيام بحملات التبرع، تساهم في تشجيع روح التطوع، إذ يشارك كثير من المواطنين في توزيع المساعدات، وتنظيم فعاليات موازية للأطفال والنساء وكبار السن، وتقديم الدعم النفسي للفئات المتأثرة، كل هذه الجهود تعكس صورة حقيقية للمجتمع السوري ككيان قادر على الوقوف في وجه التحديات، وتقديم المساعدة بكرامة وإنسانية.

دور المؤسسات والخبراء

وذكرت د. نظام أن المؤسسات الخيرية والمنظمات الإنسانية تلعب دوراً أساسياً في إنجاح حملات التبرع، حيث توفر الخبرة والموارد اللوجستية التي تمكن من إيصال الدعم إلى المستحقين بشكل فعال ومنظم، كما يجب أن يساهم الخبراء في مجال العمل الإغاثي والتنموي في وضع خطط دقيقة لتوزيع المساعدات، وضمان وصولها للفئات الأكثر احتياجاً، وهنا توضح أن التبرعات تبرز أهميتها إضافة إلى الدعم المادي، بتقديم فرص لتبادل الخبرات بين الجهات الرسمية والمجتمع المدني، ما يعزز الشفافية والمصداقية ويكسر الحواجز بين مختلف شرائح المجتمع، ومن خلال هذه العملية، يكتسب الشباب خبرة عملية في العمل الإنساني والتطوعي، ما يعدهم ليكونوا قادة المستقبل في مبادرات مجتمعية مشابهة.

ثقافة مستمرة للتكافل

ولفتت د. نظام إلى أن أهم ما يميز حملات التبرع في سوريا من وجهة نظرها هو أنها أصبحت جزءاً من الثقافة المجتمعية، وليس مجرد نشاط مؤقت، فالاستمرارية في تنظيم هذه الحملات تخلق وعياً جماعياً بأهمية العطاء، منوهة أن الدعم يجب ألا يقتصر على حالات الطوارئ، بل يجب أن يكون جزءاً دائماً من حياة المواطنين.

في حين هذه الثقافة تعزز شعور المسؤولية الاجتماعية لدى المغتربين السوريين، الذين يجدون في المشاركة فرصة لإبقاء صلتهم بوطنهم قوية، وللتعبير عن وفائهم لأهلهم ومجتمعهم، رغم البعد الجغرافي والمسافات الطويلة.

وفي هذا الجانب تؤكد د. نظام أن كل مساهمة، مهما كانت صغيرة، تُحدث فرقاً ملموساً عند جمعها مع مساهمات الآخرين، فالدعم الفردي يتحول إلى قوة جماعية قادرة على تحسين حياة آلاف الأشخاص، من توفير الغذاء والدواء، إلى تمويل المشاريع التعليمية والصحية، إذ تمنح المشاركة في هذه الحملات الفرد شعوراً بالتمكين، وتجعل دوره في المجتمع ملموساً وذا أثر حقيقي.

استقـــالات واعتـــذارات..

هل هنـــاك خـــلافات أم هـــروب للأمـــام؟

• **الثورة - هشام اللحام:**

شـهد الأسـبوع الحالـي اسـتقالة واعتـذاراً في مديريتيـن مـن مديريـات وزارة الرياضـة والشـباب، حيـث تقـدم فـراس تيـت بالاسـتقالة مـن منصبـه مديـراً لمديريـة الألعـاب الجماعيـة، وأمـس تقـدم إسـماعيل مصطفـى باعتـذاره عـن عـدم الاسـتمرار في منصبـه مديـراً لمديريـة التنظيـم بالـوزارة.

وقـد أثـارت الشـخصيتان جـدلاً في الـوزارة وخاصـة في الأسـابيع الأخيـرة، ولهـذا يأتـي خبـر الاسـتقالة والاعتـذار ليثيـر التسـاؤلات عـن الأسـباب التـي كانـت وراء هـذه القـرارات.

هروب للأمام

يـرى متابعـون ومراقبـون أن هـذه القـرارات مـا هـي إلا هـروب للأمـام، لأن المنتظـر في الأسـابيع القادمـة اسـتقالة الحكومـة بعـد تشـكيل مجلـس الشـعب، وبالتالـي هنـاك تعديـل وزاري، وفي الـوزارات والمؤسسـات الحكوميـة يجـب أن يكـون أصحـاب المناصب مـن مديريـن وسـواهم حاصليـن على شـهادات علميـة عاليـة، وهـذا قـد لا يكـون متوفـراً في الكثيـر مـن الأسـماء التـي تشـغل مناصب مختلفـة بمديريـة الألعـاب الجماعيـة وغيرهـا.

ولهـذا تفضـل هـذه الأسـماء الاسـتقالة الآن لأنهـا سـتخرج لا محالـة مـن مكانهـا ومناصبهـا، وبالتالـي البحـث عـن أماكـن أخـرى أقـل درجـة ولا شـرط لوجـود الشـهادة العلميـة لأن يشـغلها، وهـذا يذكرنـا بمـا حـدث في الجمعيـة العموميـة لاتحـاد كـرة القـدم والتـي صوتـت على إلغـاء شـرط الشـهادة.

خلافات وتضارب في المصالح

وهنـاك مـن يقـول إن سـبب الاعتـذار بالاسـتقالة إنمـا هـو لوجـود خلافـات بسـبب أخطـاء مختلفـة، فهنـاك مـن يقـول إن البعـض قـد أوحـى لأعضـاء الجمعيـة العموميـة بالتصويـت على قـرارات لـه مصلحـة فيهـا، مـا أثـار سـخط واسـتياء كبيريـن.

ومـن ذلـك تضـارب الأخبـار حـول تشـكيل اتحـاد جديـد بمسـمى اتحـاد الفعاليـات الرياضيـة، وهنـاك مـن أكـد وهنـاك مـن نفـى ذلـك بعـد الضجـة التـي أثيـرت حـول ماهيـة هـذا الاتحـاد.

كذلـك تضـارب الأخبـار حـول ملعـب العباسـيين ومصيـره، وهـذا كلـه أدى إلـى تسـاؤلات إن كان في الـوزارة بيـن بعـض الأطـراف خلافـات وتضـارب في المصالـح ومحاولـة جـذب كل طـرف البسـاط إلـى جانبـه.

وبالطبـع الأمـر يحتـاج إلـى شـفافية وصراحـة وتوضيـح حتـى لا تكثـر التكهنـات والتأويـلات.

أهون الأسباب

أمـا مـا يمكـن أن يكـون سـبباً بسـيطاً للاعتـذار والاسـتقالة، فهـو سـعي أصحاب القـرارات إلـى التواجـد في مواقـع أكثـر جذبـاً كاتحـاد كـرة القـدم على سـبيل المثـال، فقـط هـذا هـو السـبب.

أمـا الحقيقـة والله أعلـم بهـا، وهـي تحتـاج وكمـا قلنـا إلـى بيـان وتوضيـح إن أراد أصحـاب الشـأن ذلـك، أو تبقـى الأمـور طـي الكتمـان، ومـا يهمنـا كجمهـور وإعـلام ورياضييـن أن تكـون الأمـور جيـدة، وأن يسـود التفاهـم والوئـام بيـن الجميـع لمـا فيـه مصلحـة الرياضـة السـورية التـي تحتـاج إلـى عمـل كبيـر وكثيـر، وإخـلاص وأمانـة بـلا حـدود حتـى تكـون على الطريـق الصحيـح المـؤدي إلـى النجـاح والمنافسـة في الميادين المختلفـة.

اتحاد كرة القدم ليس مزرعة..

أليس من الواجب التدخل لإنقاذ اللعبة؟

• **الثورة- هـ. ل:**

مـع اقتـراب موعـد انتخابـات اتحـاد كرة القـدم، ومـع هـذه التحـركات والاجتماعـات السـرية والعلنيـة، ومـع الاتصـالات القريبـة والبعيـدة، لنتسـاءل جميعـاً: كـم مرشـحاً في تاريـخ الانتخابـات السـابقة سـعى وكان هدفـه كـرة القـدم السـورية ذاتهـا، وتطويرهـا على كافـة المسـتويات؟!

وكـم اتحـاداً ضـم الخبـرات والكفـاءات وخـلا مـن المرتزقـة والطفيلييـن؟ ولمـاذا تسـاقطت الاتحـادات الأخيـرة وبسـرعة؟ ومـع اقتـراب الانتخابـات نتسـاءل أيضـاً: لمـاذا هـذا التهافـت والسـعي بـكل الوسـائل لدخـول الاتحـاد مـن شـخصيات تفتقـد التاريـخ الرياضـي والخبـرة الإداريـة والغيـر مقنعـة للجمهـور والمتابعيـن؟

أسـئلة معروفـة الجـواب طبعـاً، ولكننـا نطرحهـا باسـتغراب ونحـن نشـعر بالخـوف على كرتنـا ومسـتقبلها، خـوف مبعثـه مـا شـاهدناه في الجمعيـة العموميـة الأخيـرة، والتـي نـام فيهـا معظـم المنـدوبيـن على أيـدي العابثيـن بكرتنـا، فجردوهـا مـن الشـهادة العلميـة لأن هـذه الشـهادة حجـر عثـرة في طريـق البعـض الذيـن هـم إمـا لا يدركـون معنـى أن تكـون في موقـع المسـؤولية لأهـم الألعـاب الرياضيـة، وإمـا أن هـؤلاء قـد ضُحـك عليهـم وتـم تحفيزهـم ليكونـوا في هـذا الموقـع، ليسـتفيد مـن حفزهـم وأثـار حماسـتهم فيمـا بعـد.

التدخل مطلوب

نعـرف أن الاتحـاد الدولـي لكـرة القـدم الفيفـا حريـص على أن تكـون الاتحـادات مسـتقلة في قراراتهـا، وهـو لا يسـمح بـل يهـدد بالعقوبـات وإيقـاف الاتحـادات إذا كان هنـاك تدخـل مـن الحكومـة في عمـل وقـرارات أي اتحـاد، وهـذا الأمـر مفهـوم ومقبـول حتمـاً إذا كان التدخـل يسـيء أو يؤثـر في المسـابقات ويسـرلك عمـل الاتحـادات.

ولكـن هـل يقبـل الاتحـاد الدولـي أن يكـون هنـاك عبـث في العمليـة الانتخابيـة وسـعي ليقـود اللعبـة في دولـة مـا جهـلاء وشـعبية يفتقـدون للخبـرة والحكمـة والمعرفـة؟ أليـس مـن مصلحـة الاتحـاد الدولـي أن تكـون اتحاداتـه قويـة ومحترمـة؟ ولا شـك أن القـوة تأتـي بوجـود شـخصيات لهـا وزنهـا وتاريخهـا وسـمعتها،والاحترام يكـون بمـدى الخبـرة والعلـم والثقافـة التـي يتمتـع بهـا رئيـس وأعضـاء هـذا الاتحـاد أو ذاك.

لهـذا على الاتحـاد الدولـي نفسـه أن يضـع شـروطاً لا يقبـل مـن خلالهـا إلا الأعضـاء المحترميـن المقنعيـن، وعليـه ألا يعـارض أو يعتبـر تدخـل الحكومـة تدخـلاً سـلبياً إذا كان الهـدف السـعي للأفضـل ومنـع العبـث.

نعـم نتمنـى على وزارة الرياضـة والشـباب مخاطبـة الاتحـاد الدولـي وبيـان مسـاعي الـوزارة ليكـون الاتحـاد القـادم محترمـاً ومبشـراً.

منع المجرّبين ضرورة

ولعـل مـن المهـم أن يكـون هنـاك دراسـة الأسـماء التـي سـتكون ضمـن قوائـم المرشـحين، ويجـب منـع مـن أخـذ الفـرص وفشـل، ومـن لا يملـك السـمعة الجيـدة، ومـن أهـدروا الأمـوال العامـة عندمـا كانـوا في مواقـع المسـؤولية، ومـن لا يملـك الخبـرة الجيـدة، ويجـب تمهيـد الطريـق لمن يملـك المؤهـلات، ولا يختلـف أحـد على سـمعته وخبرتـه وتاريخـه وحرصـه على المصلحـة العامـة.

وهـذا إن حصـل هـو بـكل تأكيـد في مصلحـة اللعبـة، ومـن يرفـض ذلـك فلـه حتمـاً مـآرب ومطامـع مـن وراء دخـول الاتحـاد.

رئيس اتحـــاد كرة اليـــد:

قـــادرون عـــلى المنافســـة إذا توفـــرت الظـروف

• **متابعة - مالك صقر:**

بعـد سـنوات عجـاف وابتعادهـا عـن المشـاركات العربيـة والآسـيوية، والتـي تركـت آثـاراً سـلبية على واقـع كـرة اليـد السـورية، اسـتطاعت يدنـا خـلال فتـرة قصيـرة أن تلملـم جراحهـا رغـم كل الصعوبـات على المسـتوى المحلـي، حيـث تمـت إقامـة العديـد مـن الـدورات للمدربيـن، وإقامـة العديـد مـن الأنشـطة، وخاصـة فيمـا يخـص الفئـات العمريـة تحـت 17عامـاً، وإقامـة التجمـع وتشـكيل المنتخـب الوطنـي، ومـن ثـم المشـاركه في بطولـة آسـيا.

وقـدم منتخبنـا في هـذه البطولـة مسـتوى متميـزاً، ولـولا تغييـر القرعـة لـكان بيـن الفـرق المتقدمـة.

وكذلـك الأمـر بالنسـبة لمشـاركة ثلاثـة أنديـة سـورية هـي النواعيـر و الطليعـة و الشـباب في خطـوة تعتبـر إيجابيـة بالمطلـق رغـم بعـض الشـوائب التـي رافقتهـا في بطولـة الأنديـة العربيـة، ومـن ثـم إقامـة بطولـة النصـر والتحريـر للسـيدات في حلـب.

عـن مشـاركة منتخبنـا الوطنـي ومشـاركة الأنديـة السـورية تحـدث رئيـس الاتحـاد رافـع بجبـوج» للثـورة» عـن أهميـة هـذه المشـاركة قائـلاً: هـذه مشـاركة هدفهـا أن نسـتطيع التعـرف على موقعنـا على المسـتوى العربـي بعـد أن تعرضـت كـرة اليـد الـى إهمـال كبيـر قبـل الثـورة وخـلال الثـورة مـن قبل الاتحـاد الرياضـي السـابق والاتحـادات المتعاقبـة، مـا اضطـرت بعـض الأنديـة للخـروج في ثـلاث أو أربـع محافظـات عـن اللعبـة، إضافـة إلـى هجـرة بعـض اللاعبيـن والعديـد مـن الكـوادر إلـى الخـارج مـا أثـر على اللعبـة بشـكل عـام.

لهـذه الأسـباب لـم نكـن متفائليـن بنتائـج منتخبنـا لكـن كانـت مشـاركتنا مقبولـة، ومـن خـلال هـذه المشـاركة أصبـح لدينـا شـيء يمكـن البنـاء عليـه مسـتقبلاً وخاصـة لهـذه الفئـات العمريـة بأسـرع وقـت.

أمـا بالنسـبة لمشـاركة أنديتنـا في البطـولات العربيـة، فأتـت بعـد غيـاب طويـل وظهـرت بصـورة جيـدة أكثـر مـن المتوقـع أمـام الفـرق المسـتمرة بـدورات وبطـولات خارجيـة.

وأضـاف بجبـوج: لدينـا حاليـاً أكثـر مـن 40 لاعبـاً شـاركوا بالبطولـة، وهـذا مـا يجعلنـا أمـام تصـور وقـدرة على تشـكيل منتخـب وطنـي للرجـال يضـم جميـع الفئـات، وهـذا الأمـر يحتـاج إلـى أكثـر مـن 4 سـنوات للظهـور والمنافسـة على السـاحة العربيـة إذا عملنـا بشـكل صحيـح وتوفـرت الإمكانيـات، وعلينـا أن لا نسـتبق النتائـج.

هـذه المشـاركة يجـب أن تُبنـى عليهـا خطـوات قادمـة، مـن خـلال توفيـر معسـكرات أطـول، وخـوض مباريـات تحضيريـة قويـة، واسـتثمار هـذه المجموعـة الموهوبـة مـن اللاعبيـن لبنـاء منتخـب قـوي في المسـتقبل القريـب.

المسـتوى الجيـد الـذي قدمـه منتخبنـا الوطنـي للناشـئين هـو رسـالة واضحـة أن سـوريا قـادرة على المنافسـة، متـى توفـرت الظـروف المناسـبة مـن أجـل الحفـاظ على هـذا الجيـل وتطويـره نحـو الأفضـل.

فشل جديد في مزاد النقل التلفزيوني للدوري الممتاز

• **الثورة - سومر الحنيش:**

فشـل اتحـاد الكـرة للمـرة الثانيـة ببيـع حقـوق البـث التلفزيونـي للـدوري السـوري الممتـاز بكـرة القـدم، وذلـك لعـدم تمكـن أي مـن العـروض المقدمـة مـن الوصـول إلـى الرقـم السـري المحـدد مسـبقاً مـن قبـل الاتحـاد.

وشـهدت الجلسـة حضـور ممثليـن عـن الشـركات الراغبـة في الاسـتثمار، والذيـن أبـدوا اهتمامـاً واضحـاً بالحصـول على حقـوق رعايـة الـدوري، لمـا تمثلـه هـذه الخطـوة مـن أهميـة في دعـم النشـاط الكـروي الوطنـي، خاصـة مـع انطـلاق أول دوري ممتـاز بعـد التحريـر.

وأوضـح الأمـين العـام لاتحـاد كـرة القـدم مـازن دقـوري، أن الرقـم السـري قـد وضـع وفـق دراسـة شـاملة تراعـي الواقـع العـام للعبـة ومسـتوى الأنديـة والتكاليـف المرتفعـة لإدارة البطـولات، مشـيراً إلـى أن الهـدف مـن ذلـك هـو الوصـول إلـى عـرض مالـي منصـف يعكـس قيمـة الـدوري ويسـهم في تطويـره مسـتقبلاً.

مـن جهتهـم، اعتبـر عـدد مـن المتقدميـن أن الدخـول في رعايـة الـدوري الممتـاز في الوقـت الراهـن يمثـل تحديـاً كبيـراً نظـراً لضعـف البنيـة التحتيـة للملاعـب وقلـة التجهيـزات الفنيـة والتقنيـة، إلـى جانـب محدوديـة العائـد التسـويقي المتوقـع، إلا أنهـم أكـدوا أن مشـاركتهم جـاءت انطلاقـاً مـن حـس وطنـي ورغبـة في المسـاهمة بإنعـاش الرياضة السـورية.

ويشـمل مشـروع الاسـتثمار الـذي أطلقـه اتحـاد كـرة القـدم خمسـة مـزادات رئيسـية، تتضمـن بيـع اسـم البطولـة، وحقـوق النقـل التلفزيونـي والفضائـي، وحقـوق النقـل الإذاعـي، وحقـوق النقـل الإلكترونـي، إضافـة إلـى حقـوق الإعلانـات داخـل الملاعـب.

ومـن المقـرر أن تعقـد الجلسـة الثالثـة والأخيـرة خـلال الأيـام المقبلـة، بحيـث تحسـم فيهـا نتائـج المـزاد بالاعتمـاد على أعلى عـرض يقـدم، بغـض النظـر عـن قيمـة الرقـم السـري، وذلـك وفقـاً للأنظمـة والتعليمـات الماليـة النافـذة.

منتخبنا الكروي للناشئين يدافع عن لقبه في غرب آسيا

• **الثورة - هرايرجوانيان:**

تسـتضيف مدينـة العقبـة النسـخة الثانيـة عشـرة مـن بطولـة اتحـاد غـرب آسـيا للناشـئين لكـرة القـدم دون 16 عامـاً التـي تقـام بالفتـرة مـن 27 الحالـي وحتـى 4 تشـرين الثانـي المقبـل بمشـاركة 6 منتخبـات هـي الأردن وسـوريا والعـراق وفلسـطين والكويـت ولبنـان.

ومـن المنتظـر أن تـوزع المنتخبـات المشـاركة على مجموعتيـن خـلال القرعـة، التـي سـيتم سـحبها عنـد السـاعة 12 ظهـر يـوم الثلاثـاء المقبـل.

وتأتـي البطولـة في موعـد يسـبق التصفيـات الآسـيوية لهـذه الفئـة والمقـررة بالفتـرة مـن مـن 22 إلـى 30 تشـرين الثانـي المقبـل وتكتسـب أهميـة بالغـة كونهـا تعـد محطـة تحضيريـة للمنتخبـات الوطنيـة في الاتحـادات الأهليـة الأعضـاء قبـل خوضهـا للاسـتحقاق القـاري. ويحمـل منتخبنـا الوطنـي لقـب النسـخة الحاديـة عشـرة مـن البطولـة التـي أقيمـت بـالأردن العـام الماضـي، وشـهدت النسـخة الأخيـرة عـام 2024 مشـاركة 9 منتخبـات هـي: الأردن والعـراق ولبنـان واليمـن والسـعودية وعمـان والبحريـن وسـوريا وفلسـطين.

وكان منتخبنـا قـد لعـب ضمـن المجموعـة الثالثـة وتعـادل بدايـة مـع فلسـطين 1-1 ثـم فـاز على البحريـن 2-1، وحـل منتخبنـا ثانيـاً خلـف فلسـطين بفـارق الأهـداف وتأهـل كأفضـل منتخـب احتـل المركـز الثانـي إلـى الـدور نصـف النهائـي، حيـث واجـه المنتخـب الأردنـي (المضيـف) وتفـوق منتخبنـا بـركلات الجـزاء الترجيحيـة (5-4) بعـد التعـادل 1-1، وفي المبـاراة النهائيـة لعـب منتخبنـا مـع السـعودية وفازعليـه أيضـاً بـركلات الجـزاء الترجيحيـة (10-9) بعـد التعـادل 2-2.

وكان هـذا التتويـج الثانـي لمنتخبنـا بلقـب البطولـة بعـد الأول عـام عـام 2007 ، كمـا حـل منتخبنـا وصيفـاً عامـي 2005و 2009 وثالثـاً أعـوام 2019و 2021 و2022.

ويشـارك منتخبنـا كل مـن إيـران والعـراق واليمـن كأكثـر المنتخبـات تتويجـاً باللقـب (مرتـان) مقابـل لقـب واحـد للسـعودية والأردن واليابـان.

السعودية تقترب من كأس العالم وتعادل قطر وعُمان

• الثورة – هرايرجوانيان:

قطع المنتخب السعودي نصف الطريق إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2026، بفوزه الصعب على نظيره الإندونيسي 3-2 في جدة في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الثانية ضمن الدور الرابع (الملحق) من التصفيات الآسيوية. وسجل صالح أبو الشامات (17) وفراس بريكان (34 من ركلة جزاء و62) أهداف السعودية التي تستضيف مباريات المجموعة في استاد الإنماء في جدة، فيما سجل القائد كيفين ديكس (11 و88 من ركلتي جزاء) هدفي إندونيسيا.

ويطمح الأخضر إلى حسم التأهل السابع في تاريخه، والثالث توالياً، عندما يلاقي العراق في الجولة الثالثة الأخيرة الثلاثاء المقبل، فيما يصطدم الإندونيسي بأسود الرافدين السبت ضمن الجولة الثانية. ولم يُظهِر المنتخب السعودي تفوقه التاريخي على خصمه كون الكفة كانت تميل لصالحه بـ12 انتصاراً مقابل خسارة واحدة وثلاثة تعادلات.وتعادلت قطر مع عمان 0-0 في استاد جاسم بن حمد بالدوحة في بداية مشوارهما بمنافسات المجموعة الأولى.وتضم المجموعة الإمارات أيضاً التي تواجه عمان السبت المقبل، ثم قطر الثلاثاء المقبل.ويتأهل صاحب المركز الأول مباشرة إلى المونديال، فيما يلعب صاحب المركز الثاني مباراتي ذهاب وإياب مع ثاني المجموعة الثانية التي تقام مبارياتها في جدة يومي 13 و18 تشرين الثاني المقبل، لبلوغ الملحق العالمي.

صلاح يقود مصر إلى المونديال
وتعادل مثير بين ليبيا والرأس الأخضر

• الثورة – هـ. ج:

قاد مهاجم ليفربول الإنكليزي محمد صلاح منتخب بلاده إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2026 بتسجيله ثنائية في الفوز على المضيفة جيبوتي 3-0 على ملعب العربي الزاولي في مدينة الدار البيضاء المغربية في الجولة التاسعة قبل الأخيرة من التصفيات الأفريقية. وسجل صلاح ثنائيته في الدقيقتين 14 و84 بعدما افتتح إبراهيم عادل النتيجة في الدقيقة 18.

وعززت مصر التي بلغت النهائيات للمرة الرابعة في تاريخها، موقعها في صدارة المجموعة برصيد 23 نقطة بفارق 5 نقاط أمام مطاردتها المباشرة بوركينا فاسو الفائزة على مضيفتها سيراليون 1-0.

النهائيات في تاريخها بعد نسخ 1934 و1990 بإيطاليا، و2018 في روسيا. ونجح مدرب مصر حسام حسن في تكرار إنجازه عندما كان لاعباً في 1990، وسجل وقتها هدف تأهل مصرإلى المونديال الإيطالي على حساب الجزائر في المباراة التي انتهت بفوز مصر 1-0 بالقاهرة في تشرين الثاني 1989، في الوقت الذي كان فيه توأمه إبراهيم، مدير المنتخب الحالي، لاعباً بالمنتخب أيضاً.

وتلتقي مصر مع غينيا بيساو بالقاهرة الأحد في مباراة هامشية في الجولة الأخيرة، وينتظر أن تتحول الى احتفالية على ستاد القاهرة الدولي بتأهل المنتخب إلى المونديال.وأجلت ليبيا التأهل التاريخي لضيفتها الرأس الأخضر عندما تعادلت معها 3-3 على ملعب طرابلس الدولي ضمن منافسات المجموعة الرابعة.وكانت الرأس الأخضر بحاجة إلى الفوز للتأهل للمرة الأولى في تاريخها إلى العرس العالمي ولاتزال أمامها فرصة أخيرة عندما تستضيف إسواتيني الاثنين المقبل في الجولة العاشرة الأخيرة.

وعززت الرأس الأخضر صدارتها للمجموعة برصيد 20 نقطة بفارق نقطتين أمام الكاميرون التي أبقت على آمالها في التأهل بفوزها على مضيفتها موريشيوس 2-0، وهي تلتقي مع أنغولا في الجولة الأخيرة الاثنين أيضاً، فيما بقيت ليبيا ثالثة برصيد 15 نقطة.ويتأهل متصدرو المجموعات التسع إلى المونديال، بينما تحصل أفضل أربعة منتخبات تحتل المركز الثاني على فرصة ثانية عبر الملحق.

ملاعب الكرة الصفراء..
ساباليتكا تتقدم في ووهان

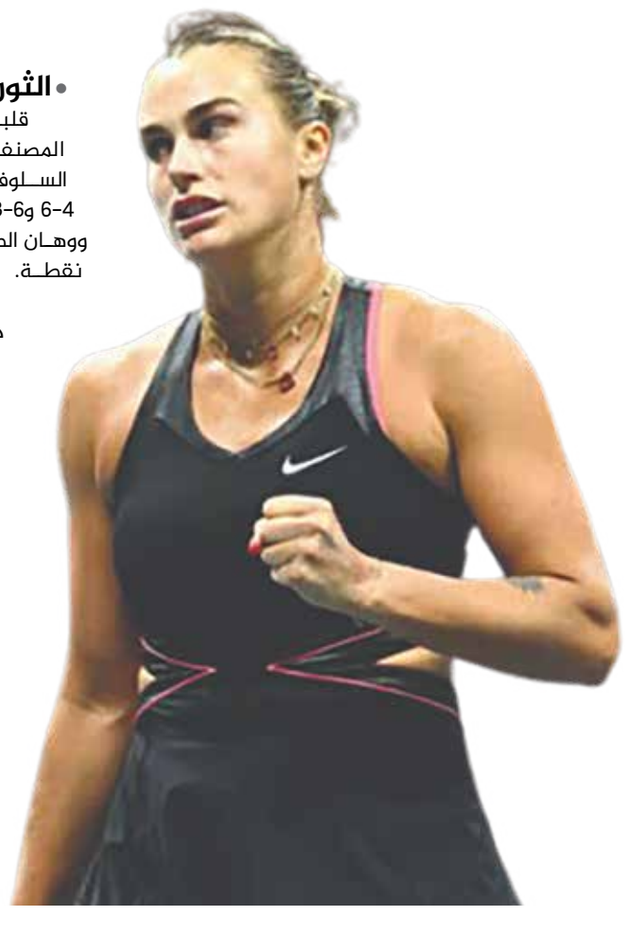

• الثورة – ريم عبدو:

قلبت البيلاروسية أرينا ساباليتكا، المصنفة أولى عالمياً، تخلفها أمام السلوفاكية ريبيكا شرامكوفا إلى فوز 6-4 و6-3 و6-1، لتبلغ دور الـ 16 من دورة ووهان الصينية في التنس لماسترز الألف نقطة.

وكانت ساباليتكا تخوض أول دورة لها منذ تتويجها بطلة في فلاشينغ ميدوزالأميركية الشهر الماضي في نيويورك.

وتسعى ساباليتكا التي تواجه الروسية ليودميلا سامسونوفا المصنفة 16 في الدور المقبل، إلى إحراز لقبها الرابع توالياً في ووهان.في المقابل، حققت الأميركية كوكو غوف المصنفة ثالثة فوزاً سريعاً على اليابانية مويوكا أوتشيغيما 6-1 و6-0 في 51 دقيقة فقط. واحتاجت الأميركية جيسيكا بيغولا إلى مباراة ماراثونية استمرت ثلاث ساعات تقريباً، لتخطي عقبة مواطنتها هايلي بابتيست 6-4 و4-6 و7-6 .

مونديال 2026 .. إنكلترا والبرتغال والنرويج يقتربون.. وألمانيا وإيطاليا تخشيان الكارثة

• الثورة – هـ. ج:

تنطلق اليوم جولة جديدة من التصفيات الأوروبية المؤهلة لنهائيات كاس العالم الـ 23 لكرة القدم والتي ستستضيفها الولايات المتحدة والمكسيك وكندا في الفترة من 11 حزيران إلى 19 تموز من عام 2026، حيث تتقدّم إنكلترا والبرتغال والنرويج بخطا ثابتة نحو حجز مقاعدها في النهائيات في الجولتين المقبلتين من التصفيات، في حين تأمل منتخبات أوروبية عدة أخرى ضمان التأهل إلى العرس العالمي.

وقد تكون النرويج على بُعد فوز واحد فقط من التأهل إلى المونديال للمرة الأولى منذ عام 1998، وهو ما قد يترك المنتخب الإيطالي مهدداً بالغياب عن كأس العالم للمرة الثالثة توالياً.

وقدّمت إنكلترا بقيادة المدرب الألماني توماس توخيل عرضاً قوياً الشهر الماضي بفوز ساحق على صربيا 5-0 في بلغراد، ولم تتلقَّ شباكها أي هدف في 5 مباريات بالتصفيات حتى الآن.

ولا يعود منتخب الأسود الثلاثة إلى خوض مباريات المجموعة الحادية عشرة حتى الثلاثاء، حين سيضمن الفوز على لاتفيا في ريغا التأهل رسمياً إلى نهائيات العام ، بشرط ألا تفوز صربيا على ألبانيا السبت.

وتتصدّر إنكلترا المجموعة بفارق 7 نقاط عن ألبانيا قبل ثلاث جولات من النهاية، فيما تحتل صربيا المركز الثالث بفارق نقطة إضافية، لكنها تملك مباراة مؤجلة.

وقد تكون مواجهة صربيا مع ألبانيا حاسمة لتحديد المنتخب الذي سينهي التصفيات في المركز الثاني ويتأهل إلى الملحق.البرتغال لمشاركة سابعة تواليأمن الممكن أن تتأهل البرتغال هذا الشهر إلى كأس العالم في حال فوزها في مباراتيها المقبلتين أمام ايرلندا والمجر، ما لم تفز أرمينيا على نفس المنتخبين في المجموعة السادسة.

وسجلت البرتغال ثمانية أهداف في أول مباراتين من التصفيات، من بينها ثلاثة عبر القائد كريستيانو رونالدو مهاجم النصر السعودي.وتسعى البرتغال إلى التأهل إلى كأس العالم للمرة السابعة توالياً.أما النرويج فقد بدأت التصفيات بأداء مثالي، إذ سجلت 24 هدفا في 5 مباريات متتالية، لتقترب من بلوغ النهائيات.ويمتلك إرلينغ هالاند، مهاجم مانشستر سيتي الإنكليزي الذي لم يشارك بعد في أي بطولة كبرى، تسعة أهداف في المجموعة حتى الآن، منها خمسة في الفوز الكاسح على مولدوفا 11-1 في المباراة الأخيرة.

إيطاليا للهروب من كابوس الملحق

سيكون المنتخب الإيطالي، بطل العالم 4 مرات، حريصاً على تجنب خوض الملحق بعد أن خسر في تلك المرحلة في تصفيات نسختي 2018 و2022 أمام السويد ومقدونيا الشمالية توالياً.وتواجه إيطاليا استونيا في تالين السبت إلا أن كل الأنظار ستكون شاخصة على المواجهة التالية في اوديني الخميس المقبل.

كما يمكن لمنتخب فرنسا الفائز بكأس العالم 2018 ووصيف نسخة 2022، ضمان التأهل بفوزين على أذربيجان وآيسلندا، بشرط أن تنتهي مباراة آيسلندا وأوكرانيا بالتعادل.ويسعى منتخب إسبانيا بطل أوروبا، إلى حجز بطاقته إلى النهائيات في حال فوزه على كل من جورجيا وبلغاريا، لكن ذلك يتطلب أيضاً توافر نتائج معينة في المجموعة الخامسة.أما كرواتيا وسويسرا فقد تتمكنان أيضا من حسم التأهل خلال الأسبوع المقبل.

في المقابل، لا تملك ألمانيا هامشاً كبيراً للخطأ في المجموعة الأولى، بعد خسارتها المفاجئة أمام سلوفاكيا في أولى مبارياتها بالتصفيات.ويخوض فريق يوليان ناغلسمان مواجهة أمام لوكسمبورغ الجمعة، قبل أن يتوجه إلى ملعب ويندسور بارك لملاقاة أيرلندا الشمالية بعد ثلاثة أيام.

وهنا برنامج مباريات اليوم الخميس: فنلندا- ليتوانيا، مالطا- هولندا، النمسا- سان مارينو، قبرص- البوسنة، اسكتلندا- اليونان، بيلاروسيا- الدانمارك، جزر فارو- مونتينيغرو، تشيكيا- كرواتيا.وهنا مباريات الجمعة: كازاخستان- ليشتنشتاين، بلجيكا- مقدونيا الشمالية، فرنسا- أذربيجان، آيسلندا- أوكرانيا، إيرلندا الشمالية- سلوفاكيا، المانيا- لوكسمبورغ، السويد- سويسرا، كوسوفو- سلوفينيا.وبرنامج مباريات السبت: صربيا- البانيا، إستونيا- إيطاليا، المجر- أرمينيا، البرتغال- جمهورية إيرلندا، إسبانيا- جورجيا، بلغاريا- تركيا.

الثورة
Al-Thawra
نحو إعلام سوري حر
thawra.sy
www.thawra.sy
الخميس
17 ربيع الآخر 1447 هـ
9 تشرين الأول 2025 م
العدد 17946

«شمس الأصيل» فانتازيا شامية في رمضان

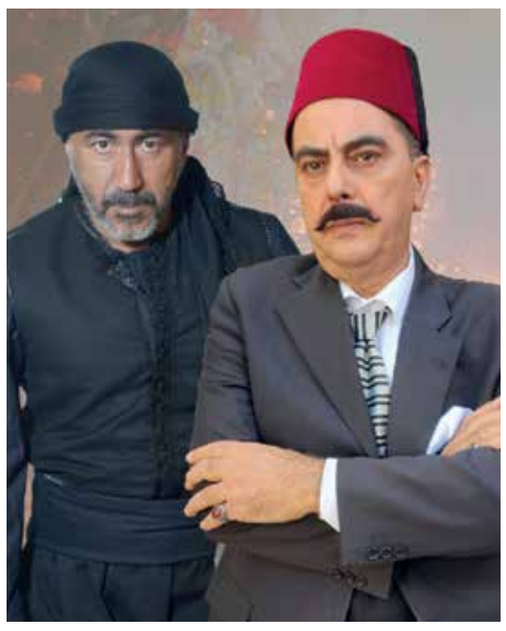

• **الثورة – فؤاد مسعد:**

«يجمع العمل بين البيئة الشامية والتراجيديا والكوميديا ضمن أحداث درامية وخطوط متعددة مشوقة»، بهذه الكلمات عرّف الكاتب قاسم الويس عمله الدرامي الجديد «شمس الأصيل» الذي انطلقت عجلة تصويره مؤخراً، مشيراً إلى أن أحداثه تدور فترة الحقبة العثمانية، وينتمي إلى الفانتازيا الشامية.

المسلسل المقرر عرضه في شهر رمضان القادم من إخراج عمار تميم، تمثيل: عبير شمس الدين، دانا جبر، وائل زيدان، الليث مفتي، أمية ملص، سوزان سكاف، أمانة والي، ريم عبد العزيز، عهد ديب، نزار أبو حجر، رائد مشرف، محمد خاوندي، تولاي هارون، أكرم الحلبي، أسيمة يوسف، حسام عيد، عاطف حوشان، هاني شاهين، ليلى بقدونس، وآخرون.

ويكمل حديثه لـ«الثورة»: إن أحداث العمل تدور حول الفتاتين شمس وأصيل، إذ تأتي شمس مع والديها من اسطنبول بعد 20 سنة من الغياب، وهي ابنة البيك الذي لم ينجب أطفالاً قبل سفره، ولكنه يعود ومعه ابنته، وعلى الجانب الآخر نتابع حكاية المختار الذي سبق وتزوج من امرأتين، أنجبت الأولى بنتين والثانية التي تزوجها سراً أنجبت له الصبي، فيأخذها للمنزل وينشب شجار مع الزوجة الأولى وتختفي على أثره إحدى ابنتيه.

ومن الشخصيات الفاعلة أيضاً عصام ابن المختار الذي يحب «أصيل» ابنة «الحنش» القاتل المنبوذ من الحارة والمُختبئ في مغارة، إلا أنه رجل طيب وشهم، ويساعد عصام عندما يلجأ إليه هرباً من اتهامه بجريمة قتل لم يرتكبها، ولكن وسط تصاعد الأحداث تتكشف الخيوط المخفية عن حقيقة أهل كل من شمس وأصيل.

ويلفت الكاتب الويس إلى أن هناك خطوطاً أخرى في العمل، منها خط كوميدي لزوجين تكون فيه الزوجة متسلطة، وخط آخر يتعلق بشاب مصاب باضطراب طيف التوحد، هو ابن حلاق الحارة، ذكي ولديه معرفة عالية بالأعشاب لدرجة أنه يقدم علاجاً لأخته المصابة بمرض جلدي فتُشفى، وسرعان ما ينتشر صيته ويقصده الناس من حارات الشام كلها.

وعن وجه الاختلاف بين هذا العمل ومسلسله الشامي الآخر «اليتيم» الذي يتم تصويره حالياً تحت إدارة المخرج تامر إسحاق، يؤكد أنهما بعيدان عن بعضهما البعض، ويختلفان في القصص والحكايات المطروحة، وحول خشيته من أن ينافس كل منهما الآخر لدى العرض في رمضان، يقول: «لا بد من المنافسة، والجمهور ذكي وسيقارن بين العملين، وفي النهاية هو من سيقرر أيهما الأقرب إليه».

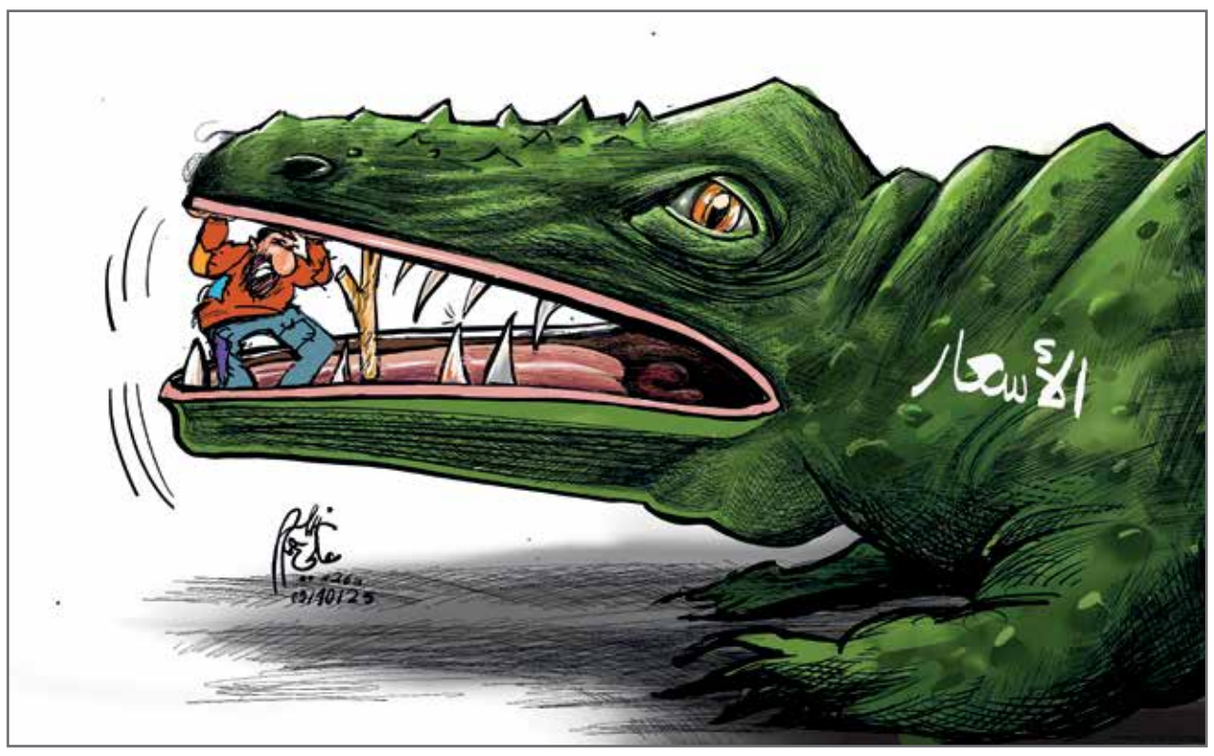

فؤاد عريش..
ذاكرة دمشقية مطعّمة بالخشب

• **الثورة – همسة زغيب:**

يولد الضوء، من الزوايا ويُطرّز الصمت بالحكايات، من بين أصابع الحرفي الدمشقي، في ورشة صغيرة تختبئ خلف أبواب دمشق القديمة، لا صوت يعلو على خشخشة الخشب وهو يُقطّع، ولا شيء يضاهي دقة اليد حين تُطعّم وتنسّق وتعيد ترتيب الذاكرة.

من هنا، تحدث فؤاد عريش لـ«الثورة»، لا ليُعرّف عن نفسه فقط، بل ليُعرّف عن حرفةٍ تتجاوز المهنة، وتلامس جوهر الهوية.. وصفها بهدوء يشبه إيقاع الإزميل على سطح الجوز: «الموزاييك ليس زخرفة، بل هندسة روحية، كل قطعة خشب تُطعّم، تحاول استعادة نبض حضارة، وكل خط مرسوم يعتبر امتداداً لذاكرة لا يجب أن تُنسى».. هو شيخ كار حرفة الموزاييك، ورئيس الجمعية الحرفية للمنتجات الشرقية التراثية، لا يصنع أثاثاً فحسب، بل يُعيد تشكيل الزمن، في أعماله، تتجاور طاولات الصالون المطعّمة بزخارف هندسية ونباتية مع مكاتب بثلاث واجهات مرصعة بالأمايات والصدف، وتظهر علب الأفراح، المرايا، الأبواب، رقع الشطرنج والزهر كأنها صفحات من كتاب بصري لا يُقرأ إلا بالضوء. لكن ما لا يعرفه كثيرون أن الموزاييك الدمشقي لا يبدأ بالزخرفة، بل بـ«الأمايات» وهي شرائح خشبية تُقصّ بدقة، وتُركّب بزوايا محسوبة، لتشكّل أنماطاً هندسية متناظرة، تُطعّم لاحقاً بمواد طبيعية مثل الصدف البحري، العظم، النحاس، وحتى الزجاج الملون، في عملية تشبه التطريز، لكنها تُنفّذ على سطح صلب، بأدوات يدوية فقط مثل: الشاكوش، الإزميل، والمسطرة.

يؤمن فؤاد أن كل قطعة تُركّب تحمل روحاً، وأن القطعة المصنوعة يدوياً لا تُشبه الأخرى، لأنها تنبض بما لا تراه العين، كصبر الحرفي، وذاكرة المكان، ودفء الخشب، ففي إحدى القطع، يظهر مكتب خشبي بزوايا ثلاث، تتداخل فيها ألوان الجوز والزان والصنوبر مع تطعيمات بيضاء وحمراء، فيما يتناغم الكرسي المصاحب معه في التصميم، ليشكّلا وحدة فنية متكاملة، لا تُشبه أي نموذج صناعي. ويضيف: «الحرفة لا تُورّث بالكلام، بل باليد تعلّمت من أبي كيف أسمع الخشب، ومن دمشق تعلّمت كيف أُطعّم الذاكرة».

فؤاد عريش لا يكتفي بصناعة القطع، بل يُدرّب الجيل الجديد، ويشارك في معارض محلية وعربية، ويُعرض الموزاييك الدمشقي كفنٍ راقٍ، ويرى أن الحفاظ على الفن واجب ثقافي، لا يمكن اختزاله في الزينة، لأنه يحمل في طياته هوية بصرية، وذاكرة جماعية، ورسالة مقاومة ناعمة في وجه النسيان.

شهد وسيم..
موهبة فنية تشرق بين التأمل والألوان

• **الثورة – رانيا حكمت صقر:**

تبرز الفنانة الشابة شهد وسيم كموهبة لامعة في مجال الرسم، فمنذ ست سنوات وهي تغوص في عالم الألوان والظلال، مستعينة بدرجات الرصاص والفحم، وصولاً إلى ألوان الخشب والأكريليك، لترسم أفقاً جديداً من الإبداع الممزوج بالتأمل والتركيز العميق، هي لا ترى في الرسم مجرد هواية بل رحلة تأملية تغمرها بالسكينة والانسجام، تختفي حولها الأصوات والأفكار ليبقى القلم واللوحة فقط، في تجربة فريدة تجمع بين الحرفية والموهبة النقية.

تبدأ شهد في سرد تجربتها الفنية لـ«الثورة» بالقول: إن الرسم بالنسبة إليها ليس مجرد نشاط بل حالة تأملية تتطلب اندماجاً كاملاً مع تفاصيل الملامح والصور التي تتناولها، وتشير إلى أنها حين تجلس بمفردها في غرفتها، وتمسك القلم، تختفي جميع الأصوات والأفكار الخارجية ليبدأ التركيز الخالص على تفاصيل اللوحة التي ترسمها، مما يمنحها متعة خاصة في متابعة نمو العمل الفني حتى يكتمل.

وتعبر عن هذا الاندماج الفني كنوع من رحلة ذاتية تنقلها عبر مراحل تطورها الفني منذ البداية وحتى الآن، مؤكدة ثقتها في قدرتها على تحقيق أحلامها من خلال الرسم، لم تقتصر موهبتها على تقنيات محددة، فقد تنقلت بين استخدام درجات الرصاص في بعض اللوحات، والفحم في أخرى، ثم توسعت لتشمل الألوان الخشبية والأكريليك التي تضفي على أعمالها حيوية وأبعاداً جديدة، ما يعكس مرونة فنية وتجريباً مستمراً، قادراً على التعبير عن مختلف الحالات والأحاسيس، فهي تجمع بين الدقة في التفاصيل واللمسات الحسية التي تأخذ المشاهد في رحلة مرئية نابضة بالحياة.

شاركت الفنانة الشابة في عدة مسابقات فنية محققة إنجازات لافتة، ففي عام 2020 نالت المركز الثالث على مستوى سوريا في أولى مشاركاتها عبر مسابقة «ألوان وأفكار»، التي خاضت غمارها مرة أخرى عام 2023 ما يعكس اعترافاً بموهبتها وبمدى تطورها. في الآونة الأخيرة، انتقلت للتركيز على رسم الشخصيات الكرتونية، مستهدفة المدارس ورياض الأطفال، وترى في هذه الأعمال وسيلة لإثراء خيال الأطفال وتنمية ذوقهم الفني بطريقة مرحة وجذابة.

الثورة
Al-Thawra
نحو إعلام سوري حر
thawra.sy
★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هنـي الحمـدان
★ أمينا التحرير
ناصر منذر - عادل عبد الله
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219